

جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

موقف الأردن من الحرب العراقية الإيرانية
1988-1980

أروى محمد موسى الصرايرة

رسالة
مقدمة إلى
عمادة الدراسات العليا
استكمالاً لمتطلبات الحصول على
درجة الماجستير في التاريخ قسم التاريخ

جامعة مؤتة، 2004م

بسم الله الرحمن الرحيم



MUTAH UNIVERSITY
Deanship of Graduate Studies

جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

نموذج رقم(13)

إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالبة أروى محمد الصرايرة بـــ:

"موقف الأردن من الحرب العراقية الإيرانية 1980- 1988"

استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ.

القسم: التاريخ.

	التوقيع	التاريخ	
د. حاتم الصرايرة		2004/8/10	مشرفاً ورئيساً
د. محمد الطراونة		2004/8/10	عضواً
د. شكري التاجي		2004/8/10	عضواً
د. نوفان الحمود		2004/8/10	عضواً



عميد الدراسات العليا

د. ذياب البداينـــــة

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

مؤتة – الكرك – الاردن
الرمز البريدي :61710
تلفون :03/2372380-99
فرعي 5328-5330
فاكس 03/2 375694
البريد الالكتروني
الصفحة الالكترونية

الإهداء

إلى والديّ اللذين غرسا في الصبر والأمل ونبذ الذات. إلى أخي وصفي الذي لم يتوان لحظة واحدة عن مساعدتي. إلى شقيقتي أم أفنان التي حملت عني الأعباء. إلى خطيبي عماد حباً وتقديراً. إليهم جميعا أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع الذي اعتز به اعتزازي بهم.

أروى محمد الصرايرة

شكر وتقدير

يسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الدكتور حاتم الصـــرايرة لتفضله بالأشراف على هذه الدراســـة، وإبـــداء التوجيهـــات والملاحظـــات والآراء السديدة، مما كان له الأثر الأول في إخراج هذه الدراسة على هذه الصـــورة التـــي أرجو أن تنال القبول والاستحسان.

ويسرني أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى الدكتور محمد الطراونـــه الـــذي كـــان تشجيعه لي حافزا قويا على مواصلة البحث.

كما أتوجه بوافر الشكر إلى الدكتور عامر أبو جبلة الذي كان له فضل توجيهي في مجال البحث والذي مد لي يد المساعدة دوما.

ويسعدني كذلك أن أتوجه بالشكر إلى كل من الدكتور نوفان الحمود، والدكتور محمد الطراونه والدكتور شكري التاجي على تكرمهما بمناقشة هذه الدراسة.

كما وأتجه بالشكر إلى كل من أسهم في عوني.

أروى محمد الصرايرة

فهرس المحتويات

الملخص

موقف الأردن من الحرب العراقية الإيرانية (1980-1988م)

أروى محمد الصرايره

جامعة مؤتة 2004

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الموقف الأردني على الصعيد الدولي والعربي والرسمي والشعبي من الأحداث التي جرت على الساحة العراقية خلال فترة الدراسة (1980-1988م)، والتعرف على خلفية وأسباب الموقف الأردني، كما تكمن أهمية هذه الدراسة في توضيح عمق العلاقات والترابط الأردني العراقي في فترة هامة من فترات تاريخ العرب المعاصر والتي استهدفت فيها القوى الخارجية التضامن والتعاون العربي.

قسمت الدراسة إلى تمهيد والذي تناول طبيعة العلاقات الأردنية العراقية قبل عام 1980م وخمسة فصول: تناول الفصل الأول فيها لمحة تاريخية عن النزاع العراقي الإيراني، بينما تحدث الفصل الثاني عن موقف الأردن من الحرب العراقية الإيرانية على الصعيد الدولي، وناقش الفصل الثالث موقف الأردن من الحرب العراقية الإيرانية على الصعيد العربي.

أما الفصل الرابع فقد تحدث عن الموقف الرسمي الأردني من الحرب العراقية الإيرانية، بينما تناول الفصل الخامس دور الأردن في دعم العراق على الصعيد الشعبي.

وفي النهاية أتمنى أن أكون قد وفقت، في إظهار دور الأردن في وقوفه إلى جانب العراق على جميع المستويات وذلك نصرة للحق العربي ومنعاً من أي تدخل أجنبي في الشؤون الداخلية لدولة العربية.

Abstract

Jordan's Attitude Towards the Iraq-Iranian War (1980-1988)

Arwa Mohammad Al-Sarayrah

Mu'tah University, 2004

This study aims at analyzing Jordan's attitude, on the international, Arab and national levels, towards the events which took place in Iraq in the years 1980-1988, and hence to reveal the background and reason behind such an attitude. The significance of the study lies in highlighting the strength of the ties between Jordan and Iraq in a very important era in the modern Arab history, an era in which foreign forces targeted the Arab solidarity and coroporation.

The study falls in a preface, which deals with the nature of the Jordanian-Iraqi relations before 1980, and five chapters. The first chapter is a historical brief account of the Iraqi-Iranian conflict. The second deals with Jordan's attitude towards the Iraqi-Iranian war at the international level. The third deals with Jordan's attitude towards the war at the Arab level. The fourth deals with Jordan's official stand on the war. The fifth deals with Jordan's role in supporting Iraq at the national level, represented by the Jordanian organizations, commissions, conferences and unions, all of which backed up Iraq in its war.

الفصل الأول
لمحة تاريخية عن النزاع العراقي- الإيراني

1.1 المقدمة:

إن دراسة التاريخ تتعدى سرد الوقائع لتتناول تفسير أحداثه واستخلاص العبر منه، فهي ليست تأريخاً لتسلسل الوقائع ولا سرداً لملابسات وقوعها، بل تتعدى ذلك إلى محاولة تفسير تلك الوقائع وأسباب حدوثها، وتتجاوز التفكير إلى طرح فروض واستنتاجات تسندها تلك الوقائع.

فهذه الدراسة التي تتناول بالبحث والتحليل دور الأردن في وقوفه إلى جانب العراق والتي امتدت منذ فترات متأخرة، حيث وقفت الأردن إلى جانب العراق في حربه مع أيران، وقدمت له يد العون والمساعدة، وذلك عن طريق طرح قضية العراق على الساحة الدولية والعربية، لتأييده والوقوف إلى جانبه سواء من خلال الزيارات أو الاتصالات أو الاجتماعات التي كان يقوم بها الملك الحسين بن طلال، أو من خلال الحكومات المتعاقبة التي ساندت العراق على المستويين الرسمي والشعبي.

وهدفت هذه الدراسة استناداً إلى الخطابات والوثائق والمصادر والمراجع التي تبين دور الأردن في وقوفه إلى جانب العراق إزاء حربه مع إيران، مما انعكس ذلك على توطيد العلاقات بين البلدين.

وتكمن أهمية هذه الدراسة إلى التعرف على الموقف الأردني من الحرب العراقية الإيرانية، حيث قام الأردن بدعم العراق والوقوف إلي جانبه انطلاقاً من مبدأ الدفاع العربي المشترك ومن الواجب القومي، ومن الأيمان بأن الأرض العربية وحدة واحدة لا يمكن قبول الاعتداء عليها.

وتُركز هذه الدراسة على توضيح موقف الأردن من الحرب العراقية الإيرانية، حيث وقف الأردن إلى جانب العراق وسانده بعرض قضيته على الساحة الدولية والعربية، ولم يتوان لحظة واحدة عن تقديم المساعدات إليه على المستويين الرسمي والشعبي.

التمهيد: تناول العلاقات الأردنية العراقية والتي أخذت تتبلور بشكل ملحوظ منذ عام 1916م، حيث شهدت هذه الفترة اعتلاء الملك فيصل عرش العراق والأمير عبدالله أمارة شرق الأردن ووقوع كلا البلدين تحت الانتداب البريطاني، كما شهدت تلك الفترة عدة محاولات لأحلال التفاهم بين كلا الطرفين لإزالة أسباب النزاع بينهما، كما تم عقد معاهدات للصداقه وحسن الجوار، ونتيجة لهذا التعاون بأن أسفرت عن عقد ما يسمى بالاتحاد الهاشمي في عام1958م لتأييد مفهوم التعاون المشترك في جميع المجالات. كما انتهجت الأردن سياسة مرنة في التعامل مع الأزمة الكويتية – العراقية (1961–1963م)، حيث لعب الأردن بقيادة الملك الحسين دوراً هاماً في تهدئة طرفي النزاع والحد من تصاعد الأزمة خشية من وقوع نزاع مسلح، واستمرت تلك العلاقات بالنمو والتطور إلى أن ظهرت بشكل جلي بوقفته إلى جانب العراق في حربه مع أيران في بداية الثمانينات.

الفصل الأول: فقد تناول لمحة تاريخية عن النزاع العراقي الإيراني، والذي نشب على خلفية نزاعات قديمة عميقة الجذور، حيث أخذت أيران تعتدي على أراضي عربية صرفة وضمها إلى أراضيها، ومن جملة ذلك أمارة عر بستان، والتي كانت موطن لقبائل عربية عريقة منذ أيام الفتح الإسلامي، ولم تكتف أيران بذلك بل زحفت على أراضى أخرى في المنطقة الساحلية وزاحمت العراق على ممر شط العرب، كما أن أيران عمدت إلى تشجيع الثورات الكردية بقصد أن يرضخ العراق لمطالبها، كما أن وفي الوقت ذاته استولت أيران على ثلاث جزر عربية في الخليج ونتيجة لذلك تم عقد اتفاقية الجزائر بين العراق وإيران في عام 1975م، وبموجب الاتفاقية حصلت أيران على جزء من شط العرب التي كانت تطالب به مقابل إيقاف دعمها للأكراد الثائرين، بعد ذلك قامت الثورة الإسلامية ضد الشاه في عام 1978م، أضطر الشاه مغادرة إيران ، وعلى أثر ذلك دبت الفوضى في البلاد حتى جاء الخميني والذي حصلت في عهده العديد من التجاوزات والاستفزازات والتي اضطرت العراق عن أعلان الحرب مع أيران وذلك في 1980/9/22م.

الفصل الثاني: تناول موقف الأردن من الحرب العراقية الإيرانية على الصعيد الدولي، وذلك من خلال الزيارات والاتصالات المتبادلة بين الأردن ودول العالم عدا

ذلك مشاركة الأردن في المؤتمرات الدولية لإيجاد حل لقضية العراق وتقديم يد العون والمساعدة لها دوليا.

الفصل الثالث: فقد بحث موقف الأردن من الحرب العراقية الإيرانية على المستوى العربي، والذي تمثل في الاتصالات والزيارات والرسائل التي أجراه الملك حسين من أجل تأييد العراق لتحرير أرضه، كما شارك في عقد المؤتمرات العربية من أجل دعم العراق في حربه العادلة مع أيران.

الفصلان الرابع والخامس: درس فيهما الباحث تأييد الأردن للعراق على الصعيدين الرسمي والشعبي، وذلك من خلال الحصول على تصريحات رسمية لتأييد العراق وتقديم أشكال العون المادي الذي تمثل في تبرعات المواطنين الأردنيين والمشاركة في عقد الاجتماعات لنصرة العراق أو من خلال بعث قوات من متطوعين أردنين للمشاركة مع العراقيين في حربهم ضد أيران.

الخاتمة:- تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

2.1 التمهيد: لمحه تاريخية عن العلاقات الأردنية – العراقية قبل عام 1980م

تعد العلاقات الأردنيـــة العراقية من العلاقات الوثيقة، والتي أخذت تتبلور منذ عام 1916م، وتعــود أهميـــة هــذه الفترة وذلك لأنها شهدت قيام المملكة العراقيـــة، واعتلاء الملك الفيصل عرشها، وقيام إمارة شرق الأردن تحت حكم الأمير عبد الله[1]، وعندما أخــذت العلاقات تتطور بين البلدين منذ عام 1921م حرصت بريطانيا على وضع كل من العراق وشرق الأردن تحت انتدابها أثناء المحادثـــات التي جرت بينهـــما وبين فرنسا تنفيـــذاً لما ورد في اتفاقيـــة سايكس بيكو عام 1916م. وقد بذلت بريطانيـــا جهداً كبيـــراً للاحتفـــاظ بهذه المنطقة

---

(1) إسماعيل ياغي، العلاقات العراقية الأردنية 1930– 1958م ، مجلة كلية الآداب، البصرة، ع 16، السنة الرابعة عشر 1980م، ص 216 (سيشار إلية لاحقا: إسماعيل ياغي، العلاقـــات العراقيـــة الأردنيـــة)؛ أماتزيا بارام، بعث العراق والهاشميين في الأردن، محاضرة في قسم التاريخ الشرق الأوسط في جامعة حيفا، الميدل ايست جورنا، قسم الدراسات والأرشيف، ص 1 (سيشار إلية لاحقا: أماتزيا بارام، بعـــث العراق والهاشميون في الأردن)؛ عبد السلام الشواورة ، العلاقات الأردنية– العراقية 1921– 1958م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحـــوث التاريخـــية 1987م، ص 2 (سيشار إلية لاحقـــا: عبـــد السلام الشواورة، العلاقات الأردنية – العراقية).

بالذات، حيـــث تقـــرر انتدابها على هذه المنطقة في 25 نيسان 1920م في مؤتمر سان ريمو[1].

لذلك عملت بريطانيا على أيجاد نوع من الانسجام في طبيعة الحكم القائم في كل من شرقي الأردن والعراق، فاختارت لعرش العراق الملك فيصل، ولإمارة شرق الأردن الأميرعبدالله، وذلك لعلمها هذا الاختـــيار سيوثق العلاقات بين البلدين ويسهل عليها مهمتها في المنطقة، لذلك كانت سياسة بريطانيا تعمل بتفاهم تام مع الأسرة الهاشمية في جميع المجالات السياسية الدولية، وأن تعمل معهم جميعهم وليس مع بعضهم[2].

لذلك يتضح ممـــا سبق أن الانتداب البريطاني كان من أهم العوامل المؤثرة في العلاقات بين شرقي الأردن ومملكة العراق، كما وســـاهم في ذلك بوضوح وجـــود الشقيقيـــن الأميـــر عبد الله والملك فيـــصل الـــذي أدى تقاربهما إلى أيجاد نوع من التفاهم والوئام.

كما عملت الحكومتان في البلديـــن على إحلال التفاهـــم بين القبائل البدوية في الجانبين، ولتحقيق هذه الغاية، تم عقد مؤتمر عشائري في 25تموز 1927م في موقع يسمى الرماده بيـــن وفديـــن يمثـــل كل منهـــما الحكومة والقبائل في بلده، وكان

---

(1) إسماعيل ياغي ، العلاقات العراقية الأردنية ، ص 268 ؛ أحمود اللصاصمة ، الهاشميـــون والوحـــدة العربـــية ، دار الخليـــج ، عمان 2001م ، ص 80 (سيشار إلية لاحقا: أحمود اللصاصمة ، الهاشميون والوحدة العربية) ؛ محمد الهزايمة ، السياسة الخارجية الأردنية ، دار عمار ، عمان 1999م ، 115 (سيشار إلية لاحقا: محمد الهزايمة ، السياسة الخارجية الأردنية) ؛ عبد السلام الشـــواورة ، العـــلاقات الأردنية– العراقية، ص 229؛ منسي شرموط، العلاقات العراقيـــة السعـــودية رسالـــة ماجستير غيـــر منشورة ، كلية الآداب جامعة بغداد 1984م ، ص 268 (سيشار إلية لاحقا: منسي شرموط ، العلاقـــات العراقية السعودية).

(2) عبد السلام الشواورة ، العلاقات الأردنية – العراقية ، ص 2.

الهدف من هذا المؤتمر دراسة الخلافات بين عشائر الطرفين، والعمل على إيقاف الغزوات بينهما، حيث تم تعهد الطرفان على التقيد بما جاء بنتائج المؤتمر[1].

وتم عقـد معاهـدة الصداقة وحسن الجوار بين العراق وشرقي الأردن في 26 آذار عام 1931م، حيث كان هذا أول اعتـراف رسمي بين حكومتي البلدين منذ أن أصبحا كيانيين سياسيين، حيث وصـل وفـد عراقي إلى عمان في 25 آذار1931م، حيث تمـت دراسـة مشـروع المعاهدة، ووقـع عليها عن الجانـب العراقي رئيـس الوزراء نوري السعيـد، وعن الجانب الأردني رئيس المجلس التنفيذي عبد الله السراج [2]، جاء عقد المعاهدة تحقيقاً لرغبة كل مـن الملك فيـصل الأول والأمـير عبد الله في توطيـد العلاقات بين بلديهـما، ولتـكـون هـذه المعـاهدة نموذجاً لحسـن التفاهم بين الحكومات العربية الأخرى[3].

كما وأقتـرح الملك فيصـل أثناء زيارته عمان في أيلول 1932م إقامة اتحاد عربي، وذلك لتكون الخطوة الأولى بين شعوب كل مـن العراق والحجاز ونجد وشرقي الأردن واليمن وسوريا، بعد أن تحصـل عـلى استقلالها، وجاءت هذه الدعوة من قبل العراق، حيث أصر الملك فيصـل على طرح موضـوع اتحاد

---

(1) سليمان الموسى، صفحات من تاريخ الأردن الحديث أضواء على الوثائق البريطانيـة 1946- 1952م، د.ن، عمان 1999م، ص 309(سيشار إلية لاحقا: سليمان الموسى صفحات من تاريخ الأردن الحديث)؛ أحمود اللصاصمة، الهاشميون والوحدة العربية، ص 28

(2) الجريدة الرسمية ، عمان ، ع 301 ، 27 نيسان 1931م ، ص 158- 159 ؛ إسماعيل ياغي ، العلاقات العراقية الأردنية ، ص 268- 269 ؛ علي محافظة ، تاريخ الأردن المعاصر في عهد الإمارة 1921- 1946م ، ط2 ، مركز الكتب الأردني ، عمان 1989م ، ص 121 (سيشار إلية لاحقا: علي محافظة ، تاريخ الأردن المعاصر).

(3) إسماعيل ياغي ، العلاقات العراقية الأردنية ، ص 268- 269 ؛ إبراهيم فاعور الشرعة ، الاتحـاد العربي 1958م ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم التاريخ ، الجامعة الأردنيـة 1999م ، ص 11 (سيشار إلية لاحقا: إبراهيم الشرعة ، الاتحاد العربي 1958م).

فلسطين وشرقي الأردن مع العراق برئاسته هو [1]، ولكن اقتراح الملك لم يتحقق بسبب معارضة بريطاني له. وموت الملك فيصل الأول عام 1933م.

وبعد ذلك جاءت مرحلة من الأخوة والتحالف بين البلدين، وذلك عندما وافق الأمير عبد الله على اشتراك قوات الجيش العربي الأردني في أخماد حركة رشيد عالي الكيلاني، وقد نجح الجيش العربي في القضاء على هذه الحركة، حيث كان له أهمية كبرى، والتي تمثلت في خبرة الجنود العرب بالمنطقة العربية [2]، وكان الأمير عبد الله يهدف من وراء إرسال الجيش الأردني إلى العراق الحصول على ما حصل عليه أخوه فيصل من حملته مع لورنس في الحرب العالمية الأولى من سمعة عطره ومكانة دولية، كما كانت الحملة بالنسبة له عملاً هاشمياً خاصاً هدف منه دعم مركز العائـلة في العراق[3].

وبعث الأمير عبد الله في نيسان عام 1939م رسالة إلى الملك غازي ونوري السعيد جاء فيها: أن على الملك غازي ونوري السعيد زيارة عمان، وذلك للتحدث في تأسيس مملكة هاشمية في سورية، وبالتالي توحيد العراق وسوريا وأمارة شرقي الأردن وفلسطين، لكن هذا المشروع لم ينفذ، لأن الأمير عبد الله كان يخطط لكي يصبح رئيساً لهذه المملكة، الأمر الذي رفضه الجانـب العراقي، بالإضافة إلى معارضة الحكومة البريطانية له[4].

وعقد في5 أيار 1943م مؤتمر وطني في عـمان، حضره عدد من المهتمون، وقد خرج المؤتمر بأن يتم تكويـن دولة عربيـة موحـدة في سوريا، ويكون الأمير عبد الله رئيساً لها، وبالتالي تأسيس اتحاد عـربي تعاهـدي مؤلف مـن الدولتـين السورية والعراقية (الهلال الخصيب)، وسيكون الانضمام إلى هذا الاتحاد

---

(1) عوني عبد الهادي ، أوراق ومذكرات ، أعداد وتحقيق خيرية قاسميه ، د.ن ، بيـروت 1974م ، ص 55-56 (سيشار إلية لاحقا: عوني عبد الهادي ، أوراق ومذكرات).

(2) إبراهيم الشرعة ، الاتحاد العربي 1958م ، ص 12.

(3) إسماعيل ياغي ، العلاقات العراقية الأردنية ، ص 269- 270 ؛ علـي محافظـة ، تـاريخ الأردن المعاصر ، ص 121- 122.

(4) إبراهيم الشرعة ، الاتحاد العربي 1958 م ، ص 12.

مفتوحاً أمام الدول العربيـــة الأخرى بشــرط أن تكون رئاسة الاتحاد العربي دورية[1].

ويلاحظ أن الأمير عبد الله حاول الاتحاد مع العراق ضمن مشروع سوريا الكبرى، الذي أخــذ يدعو إلى تحقيقه منذ بداية الأربعينــيات، إلا أن ذلك لم يتحقق بسبب معارضة كل مــن سوريا ومصــر والسعوديــة ولبنان وبريطانيا، وقد أرسل الأمير عبد الله مذكرة إلى الحكومة العراقية في 24آب 1943م، عبر فيها عن مشاعــره اتجاه الأحداث في المنطقة العربية، ودعا إلى السير على سياسة هاشميــة موحدة في وجه معارضي مشروع سوريا الكبرى وبخاصة سوريا ومصر ولبنان والسعودية [2].

وانطلاقاً مــن هذه الدعــوة للتعاون المشترك، عبــر ممثلو الأردن والعراق عــن وجهــات نظرهــم المتشابهــة في اجتماعــات القاهــرة والإسكندرية، كما تبــادل الأميران عبد الله وعبد الإله الزيارات لعاصمة البلديــن في السنــوات الثلاث 1943-1945م، وكذلك قــام الأميرعبد الله ونــوري السعيــد بزيــارة إلى عمان للبحث في ميثاق جامعة الدول العربية وقضــية فلسطين.

ومنذ عام 1941م كانت العلاقات بين العراق والأردن تسير على سياسة التفاهم المشترك بالنسبة لجميع مشاكلهما، ودفع تقارب البلدين إلى البحث في إمكانية توحيد البلدين، وكانت المحادثات بيــن الطرفين خلال عام 1945م[3].

وقد جاءت محاولات للاتحاد بين الأردن والعراق في عام 1946م، حيث سعى الأمير عبد الله بعد أن أعلــنت وزارة الخارجيــة البريطانية بأنها عازمة على الاعتراف باستقلال إمارة شرقي الأردن، حيــث أرسل الأمير عبد الله ابنه طلال إلى بغداد في 14كانون الثانــي 1946م، لمقابلة المسؤولين العراقيين، وحاول أن

---

(1) إبراهيم الشرعة ، الاتحاد العربي 1958م ، ص 13.

(2) إبراهيم الشرعة ، الاتحاد العربي 1958م ، ص 13.

(3) إسماعيل ياغي ، العلاقات العراقية الأردنية ، ص 272.

يكشف عن سياستهم الجديدة اتجاه الأردن والموقف العراقي من هذه التطورات، وعاد الأمير طلال إلى عمان بعد أن مكث ثلاثة أيام في بغداد [1].

وخلال زيارة الملك عبد الله للعراق في كانون الثاني 1946م، جرت محادثات الوحدة بين القطرين، واتفق في ذلك المشروع على احتفاظ كل منهما باستقلاله الذاتي وتوحيد قواتهما العسكرية والتدريب، إضافة إلى توحيد التعليم والسياسة الخارجية، واتفق الطرفان على أن يقوم ممثل أحدهما في أي بلد أجنبي يمثل الجانب إذا لم يكن له ممثل، وأن ترفع السفارات في الخارج علماً واحداً هو علم الثورة العربية الكبرى، وقد وجد هذا المشروع معارضة شديدة في كل من سوريا ولبنان خشية تنفيذ مشروع سوريا الكبرى، وعارضته كذلك الجامعة العربية لأنها وجدت فيه تكتلاً داخلياً يعرقل خططها، كما وعارضه العراقيون خشية ربط العراق ببريطانيا، وإزاء تلك المعارضة رفض المشروع [2].

وهناك أسباب دفعت الأردن إلى الاتحاد مع العراق في هذا الوقت بالذات، منها الجوار الجغرافي بين البلدين، وتشابه نظام الحكم فيهما وخاصة بعد حصول الأردن على الاستقلال، إلا أن هناك دوافع أخرى أملت على الملك عبد الله أن يتحد مع العراق أهمها:

1- إن وقوف جامعة الدول العربية بزعامة مصر، ووقوفها في وجه المشاريع الداعية للوحدة، وظهور محور(القاهرة- الرياض- دمشق) ضد محور (بغداد- عمان)، كان له الأثر في دفع البلدين لمحاولة الاتحاد في هذه الفترة.

---

(1) عبد السلام الشواورة ، العلاقات الأردنية – العراقية ، ص 149 ؛ إبراهيم الشرعة ، الاتحاد العربي 1958م ، ص 15.

(2) إسماعيل ياغي ، العلاقات العراقية الأردنية ، ص 273 ؛ كامل محمود خلة ، التطور السياسي لشرق الأردن 1921- 1948 ،المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس 1983 ، ص 355- 356 (سيشار إلية لاحقا: كامل محمود خلة ، التطور السياسي لشرق الأردن) ؛ إبراهيم الشرعة ، الاتحاد العربي 1958م ، ص 17-18.

2- الفشل الذي منيت به جهود الملك عبد الله العديدة المتنوعة لدى مختلف الأطراف العربية والدولية في تحقيق مشروع سوريا الكبرى، فاتجه صوب إلى العراق لتحقيق مشروعه[1].

3- تدهور الأوضاع الاقتصادية والمالية للأردن بعد حصوله على الاستقلال، وذلك لعدم كفاية موارده، عندها أتجه الملك عبد الله إلى الاتحاد مع العراق لعل ذلك يساهم في حل مشاكل الأردن المالية[2].

4- شكل طموح الملك عبد الله الشخصي لتحقيق رسالة الثورة العربية الكبرى، وإنشاء دولة عربية قوية، باعتباره عميد الأسرة الهاشمية في البلدين دافعاً رئيسياً في محاولة الاتحاد مع العراق [3].

وبناءً على ذلك، فقد بدأ الملك عبد الله باستكمال المباحثات التي كانت قد بدأت مع الحكومة العراقية من قبل، وتحقيقاً لذلك فقد زار الملك عبد الله العراق في 13 أيلول 1946م، وتباحث مع الأمير عبد الإله لمدة يومين، وعرض خلال الزيارة مشروعاً للاتحاد بين البلدين [4].

وقد أخذ الملك عبد الله يتابع مشروع الاتحاد مع العراقيين، حيث بعث رسالة إلى الأمير عبدالاله في 14 تشرين الثاني تناول فيها موضوع الاتحاد بين الأردن والعراق، الذي كان يسعى من اجل تحقيقه، ويقول الملك في رسالته: " أن

---

(1) إبراهيم الشرعة ، الاتحاد العربي 1958م ، ص17 ؛ ممدوح عارف الروسان ، العراق وقضايا الشرق القومية 1921- 1941م ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة 1972م ، ص 135 (سيشار إلية لاحقا: ممدوح الروسان ، العراق وقضايا الشرق العربي القومية).

(2) علي محافظة ، العلاقات الأردنية البريطانية من تأسيس الأمارة وحتى إنهاء المعاهدة (1921- 1957) ، دار النهار ، بيروت 1983م ، ص 139 (سيشار إلية لاحقا: علي محافظة ، العلاقات الأردنية - البريطانية) ؛ إبراهيم الشرعة ، الاتحاد العربي 1958م ، ص 16.

(3) إبراهيم الشرعة ، الاتحاد العربي 1958م ، ص23.

(4) سليمان الموسى ، صفحات من تاريخ الأردن الحديث ، ص 24-25 ؛ إبراهيم الشرعة، الاتحاد العربي 1958م ، ص17 ؛ ممدوح عارف الروسان ، العراق وقضايا الشرق القوميــة 1921- 1941م ، ص 132.

الذي أقترح الفكــرة أولاً هو نوري السعيد في إحــدى زيارات الملك للعراق، وحــاول الملك عبــد الله في رسالته إقناع الأمير عبد الإله بفوائــد الاتحاد الذي سيعم على جميع البلاد من العقبة إلى البصرة ".

كما وأكد الملك عبد الله عن قــرب أعلان الاتحاد مع العراق في خطاب له أمام مجلس النواب الأردني في 11 تشرين الثاني 1946م حيث قال: " أننــا على عــزم قائم لاتحاد وثيــق بيننا وبيــن العــراق الشقيــق، ويستهدف غرضــاً موحداً هــو تظافر الجهــود والاتجاهات في البلدين الشقيقين، وليس الباب المرصد بيننا وبين الجامعة العربية في أي تعاون عهدي أو حلف أخوي أو اتحاد من هذا القبيل... " [1].

وقد لقي هذا المشروع معارضة شديدة من قبل جامعة الدول العربية والسعودية وسوريا ولبنان، أما سبب معارضة السعوديــة، لأنــها كانت تكره أية فكرة قد تؤدي إلى سياســة خارجية واحدة قد تدار تحت علم الأسرة الهاشمية والأردن والعراق، أما معارضــة سوريــا ولبنان، وذلك لخوفهما من أن يشكلا خطوة أولي نحو تحقيــق مشــروع سوريا الكبرى، لم تكن جامعة الدول العربية راغبة بهذا المشروع، لأنها تعتبره يعرقل مسيرتها[2].

ويبدو أن الأميرعبد الإله قد فكــر بالأمــر، إذ وجد أن الاتحــاد مع الأردن يفوت عليه الفرصة في تحقيق اتحــاد مع سوري، وبالتالي يفوت إمكانية حصوله على عرش سوريا، وخشية من نية الملك عبد الله الهادفة إلى توسيع رقعة حكمه لتشمل الشرق العربي [3].

وأقتــرح الملك عبد الله أن يتسلم هو رئاســة الاتحاد، ولكن الأمير عبد الإله والساســة العراقييــن لم يكونوا راضين بهذا الاقتراح، لأنه في هذه الحالة ســوف

(1) إسماعيل ياغي، العلاقات العراقية الأردنية، ص269-230؛ إبراهيم الشرعة، الاتحاد العربــي 1958م، ص 60.

(2) إبراهيم الشرعة ، الاتحاد العربي 1957م ، ص19.

(3) إبراهيم الشرعة ، الاتحاد العربي 1958 ، ص 2.

تصبح الأمور بيــد الملك عبد الله، وبالتالي سيفقدون السيطرة على مقاليد الحكم في العراق.

أما بريطانيا، فقــد عارضت فكــرة الاتحــاد مع العراق حتى قبل حصول الأردن على الاستقلال، وربما يعود ذلك إلى رغبتها في الاحتفاظ بموقعها ونفــوذها في الأردن، وخوفهــم من التأثير العراقي على الأردن، ومسانــدة لحركة المقاومة العربيــة بعامـــه وفي فلسطين بخاصة [1].

ونتيجة للمعارضة التي واجهت المشــروع، ســواء على الصعيــد العربي المتمثل في السعودية ومصــر وجامعــة الدول العربية، أو على الصعيد الدولي المتمثل في معارضة بريطانيا، فأن المشروع لم يكتب له النجاح في هذه الفترة، وخلص الطرفان (الأردني والعراقي) المشروع إلى معاهدة أخوية وتحالف، عقدت في 14نيسان 1947م [2].

وبقي عند الملك عبــد الله طموح بــأن يحقــق مشروع الاتحاد مع العراق، فانتدب رئيس ديوانه محمــد الشر يقي في الأول مــن آذار عام 1947م لزيارة بغداد، والسعي لدى الحكــومة العراقية للتوصل إلى نوع من الاتحاد بين الطرفين، وفي 10 نيسان وصل وفد عراقي إلى عمان لوضع الصيغة النهائية للاتفاق العراقي- الأردني، الذي يشــمل النواحي التالية: المالية والإدارية، والشؤون الخارجية والدفاع[3].

وعاد نوري السعيــد إلى بغــداد في 13نيسان يحمــل معه مشروع المعاهدة، والمتوقع عقده بين البلدين، فطلبت وزارة الخارجية من رئاسة مجلس الوزراء، أن يقرر المجلس تخويل وزير الخارجية العراقي محمد الجمالي إجراء مفاوضات مع الجانب الأردني، والتوقيــع علــى معاهدة أخوه وتحالف بين العراق والمملكة الأردنية الهاشمية، وبعد قراءة مــواد المعاهدة وافق مجلس الوزراء على معاهدة

---

(1) علي محافظة ، العلاقات الأردنية البريطانية ، ص 140 ؛ إبراهيم الشرعة ، الاتحاد العربي 1958م ، ص20.

(2) إسماعيل ياغي ، العلاقات العراقية الأردنية ، ص273.

(3) جريدة الجزيرة ، عمان ، ع 1181 ، 1947/4/16م ، ص 1-2.

الأخوة والتحالف التي وقعها كل من مجلس الوزراء الأردني سمير الرفاعي ووزير الخارجية العراقي في 14نيسان [1].

وعقدة المعاهدة في هذا الوقت نظراً لوجود معارضة شديدة إزاء قيام الاتحاد بين البلدين، إذ استبدل بقيام الاتحاد عقد معاهدة أخوة وتحالف، حيث أدرك الطرفان الأردني والعراقي بأن هناك منافع يمكن تحقيقها في حالة عقد معاهدة أهمها الوقوف أمام التقارب المصري السعودي، وتكريماً لدور الأردن في إخماد حركة رشيد الكيلاني في عام1941م، و إعادة الأمير عبد الإله للحكم في العراق [2].

واحتوت معاهدة الأخوة والتحالف الأردنية العراقية على مقدمة واثنتي عشرة مادة، حيث توضح المقدمة بأهمية التعاون التام في الشؤون التي تؤثر على مصالح البلدين في أغراض وأهداف المعاهدة [3].

أن هدف الملك عبد الله من عقد هذه المعاهدة هو التمهيد إلى قيام اتحاد يشمل منطقة الهلال الخصيب، واعتبر ذلك عملاً قومياً وليس شخصياً، حيث أخذ الملك عبد الله يتقرب من العراق أكثر فأكثر، خاصة بعد نكبة عام 1948 وما رافقها من ظهور الكيان الصهيوني في قلب الشرق العربي، حيث أتجه الملك نحو العراق لتطوير معاهدة عام 1947 إلى صيغة اتحادية جديدة، وفعلاً أخذ مشروع الاتحاد بين الأردن والعراق يظهر بشكل واضح في منتصف عام 1950م [4]

وفي عام 1950م بدأ الملك عبد الله بالتحرك نحو العراق، وذلك كي يطرح مشروع الاتحاد الجديد، وسبب عقده في هذه الفترة هو قلق الملك عبد الله على

---

(1) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، جـ 7 ، ط 7 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد 1988 ، ص 181-182 (سيشار إلية لاحقا: عبد الرزاق الحسني تاريخ الوزارات العراقية) ؛ إبراهيم الشرعة ، الاتحاد العربي 1958م ، ص22.

(2) إبراهيم الشرعة، الاتحاد العربي 1958م، ص60.

(3) للاطلاع على نصوص المعاهدة أنظر: الجريدة الرسمية ، عمان ، ع 909 ، 15 /1947/6م ، ص 832-835 ؛ إبراهيم الشرعة ، الاتحاد العربي 1958م ، ص 32

(4) للاطلاع على نصوص المعاهدة أنظر: الجريدة الرسمية ، عمان ، ع 909 ، 15 /1947/6م ، ص 832-835 ؛ إبراهيم الشرعة ، الاتحاد العربي 1958م ، ص 32. لجزيرة، عمان ع1189، 1947/6/14م،ص1.

17ايار علـى اثر مـرض الأمير طلال وفاتحه بموضوع الاتحاد، وهنـاك أسـباب دفعـت الملك عبد الله للاتحاد مع العراق، وذلك بسـبب مرض الأمير طلال، فبعد عودته من زيارة تركيا في أيار، أخذ يهـتم جدياً بمشروع الاتحاد مع العراق، حيث فاتح بعض المقربين إليه بهذا الأمر، ثم اسـتدعى وزير العراق المفوض في عمان احمد الراوي، وطلب منه الاتصال رسمـياً بـبغداد حول هذا الموضوع، كما بعث مذكرة رسمية إلى بغداد جاء فيها الموافقة على عقد اتحاد بين الأردن والعراق، تاركاً للعراق وضع تفاصيله، والموافقة على تعيين الملك فيصل الثاني وريثاً للعرش.

ويبدو أن المسؤولين العراقيين لم يشجعوا قيام الاتحاد في هذه الفترة خشية سيطرة الملك عبد الله على العراق، وان نوري السعيد كان له دور في عدم قيام الاتحاد، لانه كان يعتبر أن الأردن يشكـل عبـئاً مالياً على العراق، فجمد المشروع لحين اغتيال الملك عبد الله حيث أثير ثانية [1].

وقـد عارضت بعض الدول العربية كسوريا ومصر والسعودية قيام الاتحاد بين الأردن والعرق، كـما أن بريطانيـا رفضت هذا المشروع، وقد أعلن سفير العراق أن حكومته لا توافق على هذا الاتحاد، وهكذا لم يتم قيام الاتحاد بين الأردن والعراق رغم الجـهود التي بذلها الملك عبد الله، وجاء اغتياله لينهي كل طموحاته[2].

وقد بدأت جهود عراقية جديدة بعـد اغتـيال الملك لتحقيق الاتحاد، وهناك أسباب دفعت العراق لتحقيق مشروع الاتحاد في هذا الوقت منها: أن الأردن كان مهدداً بالاحتـلال من قبـل إسرائيل، واغتيال الملك عبد الله، وشغر منصب رئيس الدولة، ورغبة العراقيين في ضـم الأردن إلى العراق. وبـدأ الوفـد العراقي الـذي جاء للتعزية عقب موت الملك عبد الله بإجراء محادثات مع المسؤولين

(1) فكرت نامق عبد الفتاح، سياسة العراق الخارجية، ص 466-467؛ ممدوح الروسان، العراق وقضايا الشرق العربي القومية، ص 138؛ إبراهيم الشرعة، الاتحاد العربي 1958م، ص 36-37.

(2) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، جـ8، ص 231؛ إبراهيم الشرعة، الاتحاد العربي 1958، ص38-39.

وقـدم رئيس الوزراء العراقـي محمـد الجمالي مشروعاً للوحدة العربية إلى اللجنة السياسية لجامعة الدول العربـية في 10 كانون الثاني عام 1954م، حيث للجمالي من دراسة مـشروع الاتحـاد أن هذا الاتحاد ضروري، والسبب لان الأردن معرضة للتـهديد من قبل إسرائيل، لذلك رأي في مشروع الاتحاد وسيلة لحماية الأردن من إسرائيل [1].

ونلاحظ أن الفـترة التي سبقت إعلان قيام الاتحاد العربي شهد قيام عدة لقاءات بين الملك فيصل والملك الحسين، وكاد عبد الناصر يعلن قيام الجمهورية العربيـة المتحـدة عام 1958م حتى سـارعت عمـان إلى الاتصال بـبغداد لدراسة الموقف، فأرسل الملك فيصل الثاني يدعوه الى التوجه إلى عمان، فقبـل الملك فيصل الدعوة، وتوجه إلى عمان في 11حزيران 1958 يرافقه وزير المالـية، وتباحث الطرفان بشأن توحيد البلدين، وانتهى الاجتمـاع بإعـلان قـيام الاتحاد العربي بيـن الأردن والعراق، والـذي جـاء تتويجاً لأهداف الثورة العربية الكبرى [2].

وقد تكون ميثاق الاتحاد من (12) مادة، تضمنت احتفاظ كل دولة بشخصيتها الدولية المستقلة وبسيادتها على أراضيها، وبنظام الحكم القائم فيها، ومراعاة كل دولة للمعاهدات والمواثيق الدولية، هذا فضلاً عن تنفيذ كافة الإجراءات الكاملة في توحيد السياسة الخارجية والعسكرية والثقافية والجمركية، وتتولى شؤون الاتحـاد حكومـة اتحادية تؤلف من مجلس تشريعي، مكون من مجلس الامه في البلدين بعدد متساوٍ، وسلطة تنفيذية تتولى السلطة وفق دستور الاتحاد، وتكون عمـان وبـغداد

---

(1) إبراهيم الشرعة ، الاتحاد العربي 1958م ، ص 57.

(2) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، جـ10 ، ص214 ؛ الجريدة الرسـمية عمـان ، ع 13774 ، 31/3/ 1958م ، ص 403-413 ؛ هشام عبد الله ، ليس سهلا أن تكون ملكـا ، مراجعـة عواد علي، الأهلية للنـشر، عـمان 1999م ، ص152-153 (سيشار إليه لاحقا: هشام عبد الله ، ليس سهلا أن تكون ملكا) ؛ إسماعيل ياغي ، العلاقات العراقية الأردنية ، ص 291- 292 ؛ أماتزيا بارام ، بعث العراق والهاشميين في الأردن ، ص 1 ؛ إبراهيم الشرعة ، الاتحاد العربي 1958 م ، ص 28 ؛ شادية علي العدوان ، التطور السياسي للمملكة الأردنية الهاشمية 1946-1967م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، الجامعة الأردنية 1993 م ، ص85 (سيشار إليه لاحقا: شـادية العدوان ، التطور السياسي للمملكة الأردنية الهاشمية).

مقر حكومة الاتحاد لمدة ستة اشهر من كل عام، ويكون ملك العـــراق رئيساً لحكومة الاتحاد، وينوب عنه ملك الأردن، أما علم الاتحاد فهو علم الثورة العربية الكبرى [1].

ومـــن الدول التي أيـــدت قيام الاتحاد السعودية، حيث بعث الملك سعود برقية بارك فيها قيام الاتحاد، كما زار وفد أردني عراقي مشترك الرياض في 25 مارس عام 1958 وطلب منـــهم الانضمــــام إلى هـــذا الاتحاد، ولكن الملك سعود اعتذر [2].

أمـــا في 14 تموز عام 1958م، أخذت العلاقات الأردنية العراقية تتراجع، نتيجة لقيام الثورة العراقية، والتي قضت على النظام الملكي في العراق، أعلن انسحابه من الاتحاد بعد الثورة مـــباشرة، الأمر الذي أدى إلى مراجعة المواقف السياسية في كلا البلدين إزاء الأوضاع التي سادت عقب الانقلاب الذي قام به عبد الكريم القاسم وعبد الـــسلام عارف، في محاولة منه للقضاء على النظام الملكي [3].

---

(1) سليمان الموسى ، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1900-1959م ، جـ2 ، مكتب المحتسب ، عمان 1996م ، ص689 (سيشار إليه لاحقا: سليمان الموسى ، تاريخ الأردن في القرن العشـــرين) ؛ عبد المجيد الشناق ، المدخل إلى تاريخ الأردن وحضـــارته ، ط2 ، د.ن ، عمـــان 2000م ، ص 84-85 (سيشار إليه لاحقا: عبد المجيد الشناق ، المدخل إلى تاريخ الأردن وحضارته) ؛ حسن الزبن ، الحسين الملك يصنع التاريخ ، جـ3 ، مركز الفارس ، عمان 2001 ، ص 177 (سيشار إليه لاحقـــا: حســـن الزبن ، الحسين الملك يصنع التاريخ) ؛ خالد إبراهيم العرموطي ، فكر الحسين فـــي الميـــزان عقيـــدة ومنهج ، وكالة النعيم للعلاقات العامة ، عمان 1992م ، ص 81 (سيشار إليه لاحقا: خالد العرموطي ، فكر الحسين في الميزان) ؛ سليمان الصمادي وعوده الحراحشة ، الأردن عبر العصور ، دار الخليج ، عمان 2001م ،ص 131 (سيشار إليه لاحقا: سليمان الصمادي ، الأردن عبر العصور) ؛ محمد جميل المدني ، معجزة القرن العشرين الحسين بن طلال الرحلة الملكية الطويلة بالوثائق التاريخية المصـــورة، ج1، د.ن، د. م 1999م ، ص 146 (سيشار إليه لاحقا: محمد المدني، معجزة القرن العشرين) ؛ عبد السلام الشواورة ، العلاقات الأردنية – العراقية ، ص 244.

(2) محمد الهزايمة، السياسة الخارجية الأردنية، ص12 ؛ أبراهيم الشرعة ، الأتحاد العربي 1958م ، ص 32.

(3) رولان دالاس ، الحسين حياه على الحافة ، ترجمة جوليا صليبا ومراجعة محمد نجار ، الأهلية للنشـــر، د.م د.ت ، ص 88 (سيشار إليه لاحقا: رولان دالاس ، الحسين حياه على الحافة) ؛ هشام عبـــد الله ، ليس سهلا أن تكون ملكا ، ص 161 ؛ محمد الهزايمه، السياسة الخارجية الأردنية ، ص 117 ؛ حسن الزبن ، الحسين ملك يصنع التاريخ ، جـ3 ، ص 297 ؛ شادية العدوان ، التطور السياســـي للمملكـــة الأردنية الهاشمية ، ص 88.

وزاد الأمر سوءاً عندما اتجهت العراق نحو ضم الكويت، لذلك انتهجت الأردن سياسة مرنه في التعامل مع الأزمة الكويتية – العراقية (1961-1963م)، فقد لعب الأردن بقيادة الملك الحسين دوراً مهماً في تهدئة طرفي النزاع والحد من تصاعد الأزمة خشية وقوع نزاع مسلح، لذلك اتسم موقف الأردن بالحذر التام وعدم الانحياز إلى أي طرف، وذلك للمحافظة على مصداقية الأردن لدى الأطراف المعنية، حيث أرادت الأردن بموقفها هذا الخروج من العزلة السياسية والاقتصادية التي تعرضت لها بعد انهيار الاتحاد العربي على اثر قيام الانقلاب العسكري في العراق [1].

وفي 26 حزيران 1961م، طلب حاكم الكويت عبد الله الصباح في برقية بعث بها إلى جلالة الملك الحسين، تعذر فيها موقف الحكومة الكويتية إزاء التصريحات التي أدلى بها رئيس الجمهورية العراقية عبد الكريم قاسم، الذي طلب بضم الكويت إلى العراق، أشار في برقيته أن الحكومة الأردنية قادرة على الوقوف إلى جانب الكويت في الدفاع عن حقها واستقلالها، ورد الملك الحسين على برقية عبد الله الصباح بوقوفه إلى جانب الكويت، لذلك أيدت الأردن مساعيها لحل الأزمة والخلاف بين العراق والكويت، حيث سلكت كل الطرق الدبلوماسية لحل الأزمة، فحاولت إقناع العراقيين بالتأني وعدم استخدام القوه في حل الأزمة مع الكويت، حيث قام بهذه المهمة السفير الأردني وصفي التل وأعضاء السفارة، كما حاولت الحكومة الأردنية معرفة موقف الحكومة السعودية، فجرت اتصالات بين الملك سعود والملك حسين لدرء قيام حرب بين العراق والكويت [2].

وكان للأردن مساعي منفردة لدرء وقوع النزاع بين العراق والكويت، فقد كثف جهوده الدبلوماسية لاقناع الطرفين العراق والكويت بالتوصل إلى حل

---

(1) إبراهيم فاعور الشرعة ، دور الأردن الدبلوماسي والعسكري في حل الأزمة الكويتية – العراقية 1961-1963 م ، وزارة الثقافة ، عمان 2001م ، ص 117-118 (سيشار إليه لاحقا: إبراهيم الشرعة، دور الأردن الدبلوماسي والعسكري في حل الأزمة الكويتية – العراقية).

(2) إبراهيم الشرعة ، دور الأردن الدبلوماسي والعسكري في حل الأزمة الكويتية- العراقية ، ص 28-29؛ محمد الهزايمه ، السياسة الخارجية الأردنية ،ص 117-118.

سلمي يوحي به الطرفين، وتمثلت تلك المساعي في زيارة الملك الحسين إلى السعودية واستقباله وفداً كويتياً للبحث في تطورات الأزمة ومحاولات حلها، بالإضافة إلى التحرك على الساحة العراقية عن طريق السفير الأردني هناك، لذلك بادرت الأردن إلى إرسال كتيبتين لمساعدتها في حربها مع العراق(1).

وقد أخذت العلاقات الأردنية العراقية طابعاً بعيداً عن العدائية حتى عام 1967م، وذلك عندما قام الكيان الصهيوني الممثل بإسرائيل بالهجوم على بعض الدول العربية، حيث هدف هذا الشعور القومي في البلدين إلى التعاون العسكري بينهما، وعسكرت قوات عراقية في الأردن، وقد كانت هذه المرة الثانية للجيش العراقي الذي يتعاون فيها مع الأردن، وفي عام 1970م وقف الجيش العراقي موقف المحايد في الأحداث الداخلية الأردنية، حيث حافظت القيادة العراقية على المهام للقوات التي بعثتها، وهي مرابطه من اجل الدفاع عن الأردن وليس من اجل التدخل في شؤونه الداخلية، مما جعل العلاقات الأردنية تأخذ طابعاً اكثر مودة، ظهر ذلك في الوقفة الأردنية إلى جانب العراق في حربه مع إيران في بداية الثمانينات (2).

3.1 الجذور التاريخية للصراع العراقي الإيراني

تميزت العلاقات الحدودية بين الدولة العثمانية والدولة الصفوية في إيران بالنزاع المستمر والحرب الدائمة، فقد كانت الدولة الصفوية والأسر الحاكمة التي تلتها تعتدي باستمرار على حدود الدولة العثمانية والأراضي التابعة لها، بقصد الحصول على مكاسب إقليمية.

---

(1) إبراهيم الشرعة ، دور الأردن الدبلوماسي والعسكري في الأزمة الكويتية – العراقية ، ص 65 ؛ أسامة عيسى تليلان ، السياسة الخارجية الأردنية والأزمات العربية ، طبعته وزارة الثقافة ، عمان 2000 م ، ص 90-95 (سيشار إليه لاحقا: أسامة تليلان ، السياسة الخارجية الأردنية).

(2) محمد الهزايمه ، السياسة الخارجية الأردنية ، ص 117- 118.

قد كانت الدولة الصفوية تتدخل في شؤون الدولة العثمانية في بعض المناطق، عن طريق إثارة المشاكل مع العصاه ضد الحكم في الدولة العثمانية، بقصد الاستيلاء على تلك المناطق وضمها إلى أراضيها، وفي خضم هذا الصراع المستمر، كانت الدولة العثمانية تنظر إلى الدولة الصفوية وتجبرها بعدم التدخل، وعلى عدم الاعتداء، وكان من نتائج هذه السياسة، إن عقدت عدة معاهدات بين الدولتين بشأن إحلال السلام بين الطرفين، هذا العدد من المعاهدات التي تم توقيعها يفسر لنا سياسة الدولة الفارسية، في الاستيلاء والتوسيع، فكلما حانت فرصة لدى حكام إيران، حتى يعملون على إلغاء تلك المعاهدة وعدم تنفيذها، ويلي ذلك حرب جديدة من الجانب العثماني دفاعاً عن حقها المشروع، ويلي ذلك الامر عقد معاهدة جديدة [1].

---

(1) بدر الدين الخصوصي ، الجذور التاريخية لأزمة العلاقات العراقية الإيرانية في العصر الحديث ، مجلة العلوم الاجتماعية ، ع 1 ، 1982م ، ص 9 –10 (سيشار إليه لاحقا: بدر الدين الخصوصي ، الجذور التاريخية لأزمة العلاقات العراقية الإيرانية) ؛ خالد العزي ، الأطماع الفارسية في المنطقة العربية ، قادسية صدام ،ع 47 ، 1982 ، ص20(سيشار إليه لاحقا: خالد العزي ، الأطماع الفارسية في المنطقة العربية) ؛ عامر أبو جبلة ، الجهود السلمية لإنهاء الحرب العراقية الإيرانية ، إذاعة المملكة الأردنية الهاشمية ، قسم الدراسات والأرشيف ، عمان 1987 ،ص4(سيشار إليه لاحقا: عامر أبو جبلة ، الجهود السلمية لإنهاء الحرب العراقية الإيرانية) ؛ سعاد داود محسن ، المساعي السلمية لإنهاء حرب الخليج ، إذاعة المملكة الأردنية الهاشمية ، قسم الأرشيف والدراسات ، عمان 1985م ، ص1(سيشار إليه لاحقا: سعاد محسن ، المساعي السلمية لإنهاء حرب الخليج) ؛ عبد الرزاق أسود ، موسوعة الحرب العراقية– الإيرانية، المجلد الأول ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت 1984م ،ص 27 (سيشار إليه لاحقا عبد الرزاق أسود ، موسوعة الحرب العراقية الإيرانية) ؛ جريدة الدستور، عمان ، ع 4728 ، 8 /10/ 1980م ، ص 20 ؛ محمد المومني ، الحرب العراقية الإيرانية دراسة في الجغرافيا السياسية ، د.ن ، د.م 1988م ، ص 85 (سيشار إليه لاحقا: محمد المومني ، الحرب العراقية الإيرانية؛ فصول في النزاع العراقي الإيراني ، ط2 ، وزارة الثقافة والأعلام الخارجي ، بغداد 1983م ، ص 44 سيشار إليه لاحقا: فصول في النزاع العراقي الإيراني) ؛ عباس عبود عباس ، أزمة شط العرب ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت 1973م ، ص 56(سيشار إليه لاحقا: عباس عبود، أزمة شط العرب) ؛ عباس عبود ،أزمة شط العرب ،مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، ع 8 ، 1967/4م ، ص21 ؛ محمد المومني ،الحرب العراقية الإيرانية،مجلة المجلة ، لندن ، ع 33 1980/9/27م ، ص 76 ؛ جعفر عبود ،الصراع العراقي الإيراني،مجلة المستقبل ، باريس ، ع 123 ، 1979/9/15م ، ص65؛محمد إبراهيم ،الحرب العراقية الإيرانية أسبابها، مجلة النهار العربي الدولية ، باريس ، 1980/3/24م ، ص87 ؛جودت سعيد، أمارة عر بستان، مجلة الوطن العربي، باريس ، 1981/1/22م ، ص23 ؛ حمزة محمود، الصراع العراقي الإيراني،مجلة البوان، فرنسا، ع 419 ، 1980/9/29م ، ص43.

وقد عقدت أول معاهدة بين البلدين عام 1520م، وذلك على أثر احتلال إيران لبعض المناطق العثمانية والحاقها بدولتها وقيام السلطان سليم الأول بتحريرها[1].

وفي عام 1639م عقـــدت معاهدة (زهاب) أو معاهدة (مراد الرابع)، بعد أن قام السلطان العثماني باسترجاع بغداد من يـــد الدولة الصفوية، وقد اعترفت إيران بموجبها بعائديه العراق للدولة العثمانية، وذكرت فيها المواقع والمدن المتنازع عليها بين الطرفين التي عـــرف بتبعيتها إلى الدولـــة العثمانية [2].

وبعد قيـــام الحرب بين الدولتيـــن العثمانية والفارسية، عقدت في سنه 1823م معاهدة (أرضروم) الأولى التي أكـــدت على الحدود بين البلدين، أكد فيها الطرفان على أن العلاقة القائمة بينهما قائمـــة إلى الأبـــد، وعلى عدم التدخل بوجه خاص بأي من شؤون الدولة [3].

وبعد عقد معاهدة(أرضروم) الأولـــى انتهـــت حالة العداء بين الطرفين، ألا أن المشاكل الناتجة عن الحدود، ظلت قائمة بسبب استمرار التجاوزات الإقليمية من قبل

---

(1) فصول في النزاع العـــراقي الإيـــراني، ص44؛ جريـــدة الدســـتور، عمـــان،ع 4728، 10/ 1980م ، ص 20 ؛ عباس عبود ، أزمة شط العرب ، ص 57.

(2) بدر الديـــن الخصوصـــي ، الجـــذور التاريخـــية لأزمـــة العلاقـــات العراقيـــة الإيرانـــــية ، ص 9-10 ؛ فصول في النزاع العراقـــي الإيرانـــي ، ص 44 ؛ وانظـــــر: Hunseler, (The Historical Antecents of Shattal-Arab Dispute) P12-15

(3) بدر الدين الخصوصي ، الجذور التاريخية لأزمة العلاقات العراقية الإيرانية ، ص10 ؛ محمد المومني ، الحرب العراقية الإيرانية ، ص 85 ؛ العدوان الإيراني والأمن القومي العربي ، منشورات وزارة الثقافة والأعلام ، د.م 1985م ،ص 48 (سيشار إليه لاحقا: العدوان الإيراني والأمن القـــومي العربـــي) ؛ وقائع ندوة (الأبعاد الإستراتيجية للحرب العراقية الإيرانية) ، مركز الخليج العربي ، جامعة البصـــرة، بغـــداد 1988 ، ص 76 (سيشار إليه لاحقا: الأبعاد الإستراتيجية للحرب العراقية الإيرانية) ؛ محمـــد مهنا ، الخليج العربي ، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت د. ت ، ص19 (سيشار إليه لاحقا محمـــد مهنا ، الخليج العربي) ؛ احمد سوسة ، وأدي الرافدين ومشروع سدة الهندية ، جـــ2 ،بغـــداد 1945م ، ص43؛ عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، جـــ2 ، بغداد 1956م ، ص75 ؛ صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي ، القاهرة 1965م ، ص765 ؛ عبد الكريم غرايبة ، مقدمـــة فـــي تاريخ العرب الحديث 1500-1918م ، جـــ2 دمشق 1960م ، ص98 ؛ محمد متولي ، حوض الخلـــيج العربي ، جـــ2 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة 1978م ، 76 ؛ مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لأمارة عر بســـتان العربيـــة 1897-1925م ، دار المعـــارف ، مصـــر 1971م ، ص98 ؛ وانظـــر: Hunseler, (The Historical Antecents of Shattal-Arab Dispute) P67.

الجانبين، مما أدى إلى زيادة حدة التوتر والتهديد بقيام حرب جديدة، وفي هذه الحقبة ظهر على المسرح السياسي عامل جديد تمثل بظهور المنافسة بين قوتين عظمتين، وهما: روسيا وبريطانيا، للاستحواذ عليها، فأدركت الدولتان المتنافستان أن المصلحة تحتم عليهما وضع حدود نهائية ثابتة بين الدولتين لتحديد الحدود بين الدولة العثمانية والدوله الفارسية سنه 1823م، ونتيجة لتوسط كل من روسيا وبريطانيا بين الجانبين انتهى الأمر بتوقيع معاهدة(أرضروم) الثانية سنه 1847م، وبموجبها تنازلت الإمبراطورية العثمانية عن مدينتي (خر مشهر) و(عبدان) وكافة الأراضي العراقية على الشاطئ الشرقي لشط العرب، مقابل تنازل الفرس عن بعض الأراضي في منطقة السليمانية في شمال العراق(1).

وفي عام 1911م تم التوصل إلى توقيع اتفاقية(طهران)، والذي تضمن اتفاق الطرفين على تأليف لجنه خاصة تجتمع في استنبول لتثبيت خط الحدود بين الدولتين، ومن ثم تقوم لجنه فنية بتطبيع الحدود بين الطرفين على الطبيعة وفق ما ورد في معاهدة (أرضروم) المعقودة عام 1847، وقد نصت المعاهدة على أنه في حال عدم اتفاق الطرفين من أجل تسوية الحدود ترفع القضية إلى محكمه

---

(1) بدر الدين الخصوصي ، الجذور التاريخية لأزمة العلاقات العراقية الإيرانية ، ص9 ؛ عامر أبو جبله، الجهود السلمية لإنهاء الحرب العراقية الإيرانية، ص4؛ خالد العزي، الأطماع الفارسية في المنطقة العربية، ص20؛ الأبعاد الاستراتيجية للحرب العراقية الإيرانية، ص76؛ أضواء على الحرب العراقية الإيرانية، وزارة الأعلام، عمان 1980م، ص4؛ فصول في النزاع العراقي الإيراني، ص45- 46؛ النزاع العراقي الإيراني مزاعم إيران تتحضها الحقيقة، وزار الخارجية، العراق 1981م، ص290-297 (سيشار إليه لاحقاً: النزاع العراقي الإيراني)؛ العدوان الإيراني والأمن القومي العربي، ص48؛ مصطفى النجار واخرون، تاريخ الخليج العربي الحديث المعاصر، د.ن، د.م 1984م، ص255 (سيشار إليه لاحقاً: مصطفى النجار، تاريخ الخليج العربي الحديث المعاصر) ؛ مذكرات رسمية حول نزاع الحدود العراقية – الإيرانية ، وزارة الخارجية ، العراق 1980/11م ، ص65 ؛ شاكر صابر ، العلاقات الدولية والمعاهدات الحدود بين العراق وإيران ، بغداد 1966م ، ص567 ؛ بسمة قضماني درويش وأيوب الرياشي ، أمن الخليج مؤسسة الدراسات والمشاريع الإنمائية ، فرنسا 1985م ، ص21 ؛ وانظر:
Hunseler, (The Historical Antecents of Shattal-Arab Dispute) P11.

لاهاي، وبعد أن اجتمع الطــرفان في استنبول سنه 1912م لم يتمكنا من الاتفاق على العمل[1].

وبعد ذلك تم التوقيع على بروتوكول(الأستانه) 1913م، الذي تنازلت بموجبه الإمبراطورية العثمانية عن جزء آخر من ميــاه شــط العرب [2]، والاعتراف بحرية الملاحة لكلا الطرفين مع استمرار سيادتها.

وبعد استقلال العراق، طالبــت الحكومة العراقيــة باستعادة أراضيها التي تنازلت عنها الإمبراطورية العثمانية خلال فترة حكمها، مما أدى إلى توتر العــلاقات بــين الدولتين، واستــأنفت المباحثات لحل الأزمة والتي استمرت حتى عام 1937م، حيث اتــفق الطرفــان على أن يمــر خــط الحــدود بمنتصف المجرى المائي لشط العرب وبطول (25و7) من أمام منطقة (عبدان)، والسماح للسفن الحربية باستخدام الممــر[3].

---

(1) بدر الدين الخصوصي ، الجذور التاريخية لأزمة العلاقات العراقية الإيرانية ، ص10 ؛ خالد العــزي ، الأطماع الفارسية في المنطقة العربية ، ص 22 ؛ فصول في النــزاع العراقــي الإيرانــي ، ص 46 ؛ مصطفى النجار ، تاريخ الخليج العربي الحديث المعاصر ، 275 – 278 ؛ العدوان الإيرانــي والأمــن القومي العربي ، ص 49.

(2) أصبح بموجب الخط الوسطي للمجرى المائي لشط العرب هو الحد الدولي بين البلدين ، عبــد الــرزاق أسود ، موسوعة الحرب العراقية – الإيرانية ، جــ1 ، ص 57.

(3) عرضت لمعاهدة الحدود عام 1937م ، للمزيد أنظر: عبد الرزاق أسود ، موسوعة الحــرب العراقيــة الإيرانية ، جــ 1 ، ص 53 - 65 ؛ بدر الدين الخصوصي ، الجذور التاريخيــة لأزمــة العلاقــات العراقية الإيرانية ، ص 18 –20 ؛ أضواء على الحرب العراقية الإيرانية ، ص 5 ؛ خالــد العــزي ، الأطماع الفارسية في المنطقة العربية ، ص 20 ؛ الأبعاد الإستراتيجية للحرب العراقية – الإيرانية ، ص 77 ؛ فصول في النزاع العراقي الإيراني ، ص 47 ؛ مصطفى النجار ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، ص 293– 303 ؛ النزاع العراقي الإيراني ، ص 309– 312 ؛ العدوان الإيراني والأمن القومي العربي ، ص 49– 50 ؛ محمــد مهنــا ، الخلــيج العربــي ، ص 268– 290 ؛ وانظــر: Hunseler, (The Historical Antecents of Shattal-Arab Dispute) P13.

وبعد قيام الثورة العراقية عام 1958م، أعلن شاه إيران عام 1959م رفضه لمعاهدة 1937م، وتم إلغائها من جانب واحد عام 1969م، واعتبر الحدود الدولية منتصف المجرى المائي وعلى طول شط العرب[1].

وفي عــام 1975م اتفق الطرفان وبتوســط عربي برعاية الرئيس الجزائري (هواري بومدين)، وتم توقيــع (اتفاقية الجزائــر) فــي 6 آذار 1975م[2]، وما صاحبها من بروتوكولات وملاحق، وبموجبها اتفق على أن يكون خط منتصف النهر هو الحد الدولي الفاصل بين العراق وإيران، وتــم إلغاؤها[3] من جانب واحد بعد الثورة الإيرانية.

---

(1) بدر الدين الخصوصي ، الجذور التاريخية لأزمة العلاقات العراقية الإيرانية ، ص20 –21 ؛ خالــد العــزي ، الأطمــاع الفــارسـية لأزمــة العــلاقات العــراقية الإيــرانــيــة ص20– 22 ؛ الأبــعاد الإستراتيــجــية للحرب العــراقــية الإيــرانــيــة، ص 77 ؛ فصول في النــزاع العراقي الإيرانــي ، ص 48 ؛ وانــظـــر: Hunseler, (The Historical Antecents of Shattal-Arab Dispute) PP 17-19.

(2) اتفاقية الجزائر (1975) وقعها كل من ايران والعراق برعاية جزائرية لمزيد عن الاتفاقية وملاحقها وبرتوكولاتها انظر: عبدالرزاق اسود، موسوعة الحرب العراقية الايرانية، ج1، ص69–99؛ حسام احمد، وثيقة نص المعاهدة العراقية الايرانية، قسم الدراسات والارشيف، اذاعة المملكة الاردنيــة الهاشــمية، عمــان 1975م؛ بــدر الــدين الخصوصي، الجذور التاريخية لازمة العلاقات العراقية الايرانية، ص25؛ عامر ابو جبلة، الجهود السلمية لانهاء الحرب العراقية الايرانية، ص12؛ عامر ابو جبلة، اضواء على الحــرب العراقيــة الايرانيــة، ص16؛ الابعــاد الاستراتيجية للحرب العراقية الايرانية، ص78؛ جريدة الاخبار، 1980/9/20م؛ سليمان الموسى، تــاريخ الاردن في القرن العشرين، ج2، ص498؛ فصول في النزاع العراقي الايراني،ص48؛ النزاع العراقي الايرانــي، ص6؛ مصطفى النجار، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ص332–336؛ العدوان الايرانــي والامــن القــومي العربي، ص53؛ محمد المومني، الحرب العراقية الايرانية، ص89؛ عبدالمجيد الشناق، المدخل الى تاريخ الاردن وحضارته، ص433؛ خالد العرموطي، فكر الحسين في الميــزان، ص144؛ وانظــر: Noorani, the Galf wars, pp.7-11.

(3) للمزيد حول إلغاء اتفاقية الجزائر أنظر: النزاع العراقي الإيراني ، ص 6 ؛ فصــول فــي النــزاع العراقــي الإيراني، ص 2 ؛ بدر الدين الخصوصي ، الجذور التاريخــية لأزمــة العلاقات العراقــي الإيرانيــة، ص 28 ؛ خالد العزي ، الأطماع الفارسية في المنطقة العربية ص 21 ؛ أضواء على الحرب العراقية الإيرانية ، ص 52 ؛ الأبعاد الإستراتيجية للحرب العراقية الإيرانية ، ص 78– 79 ؛ العدوان الإيراني والأمن القومي العربــي ، ص 53 ؛ عامر أبو جبلة ، الجهود السلمية لإنهاء الحرب العراقية الإيرانية ، ص 4 ؛ اتفاقيــة الجزائــر وإلغائهــا ، إذاعة بغداد ، الساعة 13 ، 27/ 4/ 1983 م ؛ جريدة الدستور ، عمان ، ع 4728 ، 8/10/ 1980م ، ص 20؛ عبد المجيد الشناق ، المدخل إلى تاريخ الأردن وحضارته ، ص 433 ؛ عمر علي جمعه ، يوميات صحفي فــي حربي الخليج ، مؤسسة البلسم للنشر ، عمان 1999م ، ص 17(سيشار إليه لاحقا: عمر جمعة ، يوميات صحفي في حرب الخليج) ، محمد المومني ، الحرب العراقية الإيرانية ، ص 89 ؛ حسن محمد الطوالبة ، مناقشة فــي النزاع العراقي –الأيراني ، مطبعة الوطن العربي ، بيروت 1984م ، ص16 (سيشار إلية لاحقا: محمد الطوالبة ، مناقشة في النزاع العرقي الأيراني)؛ وانظر: Khadduri, The Gulf War, PP 57-64.

4.1 أسباب نشوب الحرب العراقية الإيرانية

تعود أسباب نشوب الحرب العراقية الإيرانية إلى ما يلي:-

1- النزاع الحدودي بين الطرفين، وهذا ما تم ذكره في العلاقات الحدودية والمشاكل بين الطرفين فيما سبق.

2- الخلافات المذهبية والمتمثلة بالخلافات بين السنة والشيعة [1].

3- بروز الروح القومية وظهور مشكلة الاقليات، وبخاصة المشكلة الكردية[2].

4- السيطرة على منطقة الخليج وخاصة بعد زوال الاستعمار البريطاني، حيث هذا أدى إلى تنافس الطرفين في السيطرة على تلك المنطقة.

وهناك أسباب أعلنتها القيادة العراقية لنشوب الحرب وهي:

أ- الاعتراف بالسيادة العراقية على الأراضي العراقية ومياهها النهرية.

ب- إنهاء الاحتلال الإيراني للجزر العربية الثلاث التي تسيطر على مدخل الخليج قرب مضيق هرمز(جزيرة طنب الصغرى وطنب الكبرى وجزيرة أبو موسى) [3].

---

(1) بدر الدين الخصوصي ، الجذور التاريخية لأزمة العلاقات العراقية الإيرانية ، ص 30- 31 ؛ محمد المومني ، الحرب العراقية الإيرانية ، ص13 ، العلاقات الأردنية الإيرانية 1946-1991م ، أعداد الجمعية العلمية الملكية ، بنك العلاقات الدولية ، ص 5 ؛ (سيشار إليه لاحقا: العلاقات الأردنية الإيرانية) ؛ خالد العرموطي ، فكر الحسين في الميزان ، ص 144 ؛ عمر جمعه ، يوميات صحفي ، ص 60 ؛ خليل مراد، حرب الخليج وانعكاساتها على الأمن القومي ، د.ن ، بغداد 1980م ، ص 23 (سيشار إليه لاحقا: خليل مراد ، حرب الخليج وانعكاساتها على الأمن القومي).

(2) بدر الدين الخصوصي ، الجذور التاريخية لأزمة العلاقات العراقية الإيرانية ، ص 22- 23 ؛ الأبعاد الإستراتيجية للحرب العراقية الإيرانية ، ص 149 ؛ محمد المومني ، الحرب العراقية الإيرانية ، ص 40 ؛ محمد الطوالبة ، مناقشة في النزاع العراقي الأيراني ص 16.

(3) بدر الدين الخصوصي ، الجذور التاريخية لأزمة العلاقات العراقية الإيرانية ، ص 21- 22 ؛ خالد العزي ، الأطماع الفارسية لأزمة العلاقات العراقية الإيرانية ، ص 25 ، النزاع العراقي الإيراني ، ص 50 ؛ طاهر عبد موسى ، الاحتلال العسكري الإيراني لجزر أبو موسى طنب الكبرى و طنب الصغرى ، وزارة الثقافة العراقية ، بغداد 1983م ،ص 26 ؛ الجزر الثلاث بين السيادة العربية والاحتلال الإيراني ، المكتب الجامعي الحديث ، د.م 1997م ، ص 25- 26 ؛ عمر جمعه ، يوميات صحفي في حربي الخليج ، ص 17- 19.

ج- منع إيران من التدخل في الشؤون الداخلية العراقية والدول العربية الأخرى في المنطقة [1].

5.1 بداية الحرب العراقية- الإيرانية (1980-1988م):

عـــندما استلمت السلطة الجديدة زمام الحكم في إيران، أي بعد سقوط نظام الشاه، فقد توقع العراق بأن إيران ستفـــتح صفحةً جديدةً في علاقاتها مع العراق، وعلى هذا الأساس قام العراق من جانـــبه بمـــبادرات إيجابية متعددة نحو تحقيق هذا الهـــدف، وقـــد وجـــه العراق مذكرة رسمـــية إلى الحكومة الإيرانية بـــتاريخ 1979/12/13م، أوضـــح فيها سياسة العراق الثابتة بإقامة أوثق الصـــلات الأخوية، والى التعاون مع الشعوب المجاورة للعراق وخاصة مع إيران، على أســـاس احتـــرام السيـــادة وعدم التدخل بالشؤون الداخلية، وأعـــرب أيضا عن عطف العراق وتأييدها للقتال الذي خاضه الشعب الإيراني في سبيل التضحيـــة والتقدم، معربين عن اعتراف العراق بما حققته الشعوب الإيرانية من نصر[2].

وكذلك بعث الرئيس صدام حسين في 15 نيـــسان1979م برقيـــة إلى الخميني، بمناسبة إعلان الجمهورية الإسلامية، هنـــأه فيها بهذه المناسبة، ولكن إيران تجاوزت الحدود، ونقضت العهود، وأصبحت ضد الأقطار العربية الإسلامية كافة[3].

---

(1) محمد المومني، الحرب العراقية الإيرانية، ص40؛ الأبعاد الاستراتيجية للحـــرب العراقيـــة الإيرانيـــة، ص149؛ لبيب عبد الساتر، قصة الخليج، د. ن ، بغداد 1988م، ص191.

(2) عبد الرزاق أسود ، موسوعة الحرب العراقية الإيرانية ، المجلد 4 ، ص 233 ؛ بدر الدين الخصوصي، الجذور التاريخية لأزمة العلاقات العراقية الإيرانية ، ص 29 ؛ عامر أبو جبلة ، الجهود السلمية لإنهاء الحرب العراقية الإيرانية ، ص4 ؛ أضواء علـــى الحـــرب العراقـــي الإيرانيـــة ، ص 23 ؛ الأبعـــاد الاستراتيجية للحرب العراقية الإيرانية ، ص 79- 125 ؛ النزاع العراقي الإيراني ، ص 14 ؛ فصول في النزاع العراقي الإيراني ، ص1 ؛ حسن طوالبة ، مناقشة في النزاع العراقي الإيرانـــي ، ص 75 ؛ محمد المومني ، الحرب العراقية الإيرانية ، ص 90 ؛ فيصل كساب ، نجم بني هاشم ، طبع في مطابع فانتستك ، اليونان 1985م ، ص 136 (سيشار إليه لاحقا: فيصل كساب ، نجم بني هاشـــم) ؛ عمـــر جمعه ، يوميات صحفي في حربي الخليج ،ص 18 ؛ نهج ثابت مـــن أجـــل الســـلام ، وزارة الأعـــلام الخارجي ، بغداد د.ت ، ص 11- 12 (سيشار إليه لاحقا: نهج ثابت من أجل السلام).

(3) أضواء على الحرب العراقية الإيرانية ، ص 23.

وقد شكلت في طهران مؤسسات ومواقع متخصصة للتآمر على العراق والدول المجاورة، وقد تصاعد التآمر من خلال اتخاذ أعمال الإرهاب والتخريب، وبواسطة أفراد ايرانيين قامت السلطات الإيرانية بتسهيل تسللهم إلى داخل العراق، وساعدهم إيرانيون قاطنون في العراق وأناس من أهل أيران.

وبالفعل قامت هذه الجماعات في النصف الأول من عام 1980م بارتكاب أعمال إرهابية، وجميع أعمال الإرهاب توجه من قبل، وتخطيط التوجيهات التي كانت تصدر تباعاً يوميا إلى عملاء النظام الإيراني، من الإذاعات الرسمية في إيران، والتي تضمنت حتى توجيه العملاء حول كيفية صناعة القنابل المحلية، أضافه إلى ما كان يصدر من تصريحات رسمية من المسؤولين الرسميين في أيران تحرض على القتل والإرهاب، وكان قمة أعمال الإرهاب في المستنصرية في بغداد 1980/4/1م وقد نجم عن ذلك قتل عدد كبير من الأبرياء.

كذلك قامت الحكومة الإيرانية على قتل عدد كبير من الطلاب، وإغلاق عدد من المدارس، وكذلك قامت بعدد من الاعتداءات على السفارة العراقية في طهران، كذلك قامت السلطة الإيرانية بالإساءة إلى العديد من المواطنين العراقيين في أيران بالمضايقة، وحتى الاعتقال وقد احتج العراق برفع مذكرة بتاريخ 1980/5/29م.

وقد تبلورت الروح العدوانية للنظام الإيراني تجاه العراق في أبرز الأساليب التالية:

1- تتضمن خطب الجمعة ، خاصة خطبة طهران المنقولة على الإذاعة.
2- محاصرة السفارة والمؤسسات العراقية في أيران والتظاهر أمامها والتطاول والاعتداء على منتسبيها.
3- إصدار النشرات والملصقات الجدارية ضد الحزب والثورة في العراق.
4- الدعم الإعلامي والصحفي للمعادين والمتآمرين من خلال نشر بيانات ضد أيران.
5- انتهاك أيران لروابط حسن الجوار مع العراق. ومثال ذلك انتهاكها لاتفاقية الجزائر عام 1975م.

6- قيامها بعدد من التجاوزات من سنة1979/2/23م – 1980/2/23م[1]، ممثلة باختراق طائرات عسكـرية إيرانية في أجواء العراق.

كما نظمت المظاهرات ضد العراق، وتعرضت قنصلية الجمهورية العراقية في المحمرة إلى أسوء أنواع العدوان، حيث هوجمت عدة مرات في 1979/10/11م، وفي 1979/11/10م، حيث تم الاعتداء على موظفيها، وبعد كل ذلك أصبحت العلاقات سيئة جداً، فقد بلغت خرق الأجواء العراقية بسلاح الطيران الإيراني حوالي 249 حادثة من شباط 1979م حتى أيلول 1980م[2].

وقام الإيرانيون بإطلاق النار على عدد من الطائرات المدنية التابعـة للعراق، وهذه الحوادث جميعها ممثلـة بالاستفزازات والتجاوزات التي كانت بداية اندلاع الشرارة الأولى للحرب العراقية الإيرانية، حيث قامت الحكومة العراقية بالقصف المدفعي من أجل الدفاع عن أراضيها وقواتها، مما أدى إلى اشتعال فتيل الحرب بين البلدين وقد تم ذلك في 1980/9/22م[3].

لقـد بـلغـت عـدد الانـتهـاكات الإيرانيـة مـنذ 1979/2/23- 1980/9/22م أكـثرمن 548 انتهاكاً، وقامت السلطات العراقية المختصة بتسجيلها،

---

(1) الأبعاد الإستراتيجية للحرب العراقية الإيرانية ، ص 78- 79 ؛ أضواء على الحرب العراقيـة الإيرانيـة ، ص 23؛ فصول في النزاع العراقي الإيراني ، ص 37- 41.

(2) النزاع العـراقي الإيـراني ، ص 38- 44 ؛ فصـول في النـزاع العراقي الإيراني ، ص 51- 57 ؛ أضواء على الحرب العراقية الإيرانية ، ص 23 ، نهج ثابت من أجل السلام ، ص 199- 200.

(3) عبد الرزاق أسود ، موسوعة الحرب العراقية الإيرانية ، المجلد I ، ص 97 ؛ تجاوزات إيران ، إذاعة بغداد ، الساعة 13 ، في 4/27/ 1983م ؛ الأبعاد الإستراتيجية للحرب العراقية- الإيرانية ، ص 79 ؛ النزاع العراقي الإيراني ، ص 15 ؛ عامر أبو جبلة ، الجهود السلمية لإنهاء الحرب العراقية الإيرانية ، ص 4 ؛ العلاقات الأردنية الإيرانية ، ص 5 ؛ أضواء على الحرب العراقية الإيرانية ، ص 23 ؛ خليل مراد ، حرب الخليج وانعكاساتها على الأمـن القـومي ، ص 35- 38 ؛ نهج ثابت من أجل السلام ، ص 65 ؛ محمد المومني ، الحرب العراقية الإيرانيـة ، ص 89 ؛ العـدوان الإيراني والأمن القومي العربي ، ص 126 ؛ سليمان الموسى ، تاريخ الأردن السياسي المعاصر ، ص 160 ؛ سليمان الموسى ، تاريخ الأردن في القرن العشرين ، ص 498 ؛ عبد المجيد الشناق ، المدخل إلى تاريخ الأردن وحضارته ، ص 433 ؛ خالد العرموطي ، فكر الحسين في الميزان ، ص 144 ؛ حامد طلافحة وإبراهيم الشرعة ، تـاريخ الأردن الحديث وأساليب تدريسه ، مطبعة البهجة ، أربد 2002م ، ص 107 (سيشار إليه لاحقا: حامد طلافحة ، تاريخ الأردن الحديث) احسن طوالبه ، مناقشة في النزاع العراقي الإيراني ، ص 79 ؛ نهار الوخيان ، مواقف جلالة الملك الحسين بن طلال ، مطبعة مادبا الجديدة ، عمان 1994م ، ص 41(سيشار إليه لاحقا: نهار الوخيان ، مواقف جلالـة الملـك الحسين).

وقامت بوضع مذكرات رسمية قامت بإرسالها إلى الحكومة الإيرانية، وبلغ عدد المذكرات 147 مذكرة رسمية من أجل تنبيه إيران إلى الانتهاكات التي تقوم بها تجاه العراق.

أن إيران منذ البداية كانت دوماً تعلن عن رفضها لجميع المساعي السلمية، وكانت تضع جميع العراقيل في سبيل وقف تلك الحلول، حيث أصرت على مواصلة الحرب واستمرارها من أجل تحقيق أهدافها من تلك الحرب.

لقد شنت إيران عدد من الهجمات كان أبرزها معارك شرق البصرة من 14-30 تموز 1982م، ومعارك شرق ميسان من 1-14 تشرين الأول 1982م، ومعارك قاطع الفيلق الأول من 22-29 تموز 1983م ومعارك بن جوين من 2-22 تشرين الثاني 1983م، ومعارك سيف سعد من 18-27 تشرين الأول 1984م، ومعارك هور الحويزة من 11-19 آذار 1985م، ومعارك قاطع شط العرب وشرق البصرة والفاو، وبتاريخ 9 شباط 1986م حتى آخر شباط حيث تم شن هجوم موسع.

وتجدر الإشارة إلى أن كل هذه الهجمات باءت بالفشل، حيث تكبدت فيها القوات الإيرانية خسائر كبيرة في الجنود والمعدات، كما عمدت أيران إلى قصف القرى السكنية في بغداد والبصرة، ولقد جاء الرفض الإيراني لكل قرارات مجالس الأمن ولكل جهود الوساطة من قبل المجتمع الدولي والهيئات والمنظمات الدولية، بما فيها المؤتمرات الإسلامية والدول العربية والأوروبية، ورغم فشل تلك المساعي والوساطات الدولية والعربية، كان للأردن دور وموقف حاسم من تلك الحرب، وهذا ما سوف يتم الحديث عنه بتفصيل من الجانب الدولي والعربي والرسمي والشعبي للأردن(1).

(1) الأبعاد الاستراتيجية للحرب العراقية الإيرانية ، ص 97- 98 ؛ فصول في النزاع العراقي الإيراني ، ص 42- 43 ؛ أسيري عبد الرضا ، الخليج العربي في السياسة الخارجية ، المجلة العربية للدراسات الدولية ، ع 2 ، 1989م ، ص 62.

الفصل الثاني

موقف الأردن من الحرب العراقية الإيرانية على الصعيد الدولي

قام جلالة الملك الحسين بدور محوري وهام على الصعيد الدولي في عرض قضايا الشرق الأوسط، والتي منها قضية العراق وحربه مع إيران، حيث كان رحمه الله يحض الدول العربية على دعم العراق ومساعدته في إنهاء تلك الحرب.

كما كان الملك الحسين أيضاً في أثناء الزيارات التي كان يقوم بها رؤساء وفود دول العالم إلى الأردن كان جلالته يعرض قضية النزاع العراقي- الإيراني وكما لم يكتفي دور الأردن على هذا الجانب بل استمر وأخذ يتبلور ويظهر أيضاً من خلال الرسائل التي بعثها جلالته إلى دول العالم وكذلك برز دور الأردن في حل القضية من خلال مشاركته في عقد مؤتمرات دولية.

ولم يكتف دور الأردن على هذا الحد بل أزداد وتطور إذ أخذ الملك الحسين بعرض قضية النزاع العراقي-الإيراني من خلال وسائل الإعلام الأجنبية حيث كانت تجري لقاءات مع الملك من خلال تلك اللقاءات كان يقوم الملك بإبراز موقف الأردن والذي عبر عنه جلالته في أكثر من مره أنه مع العراق وأنه لابد من إيجاد حل سلمي لتلك القضية.

1.2 الزيارات المتبادلة بين الأردن ودول العالم:

كان لزيارات المتبادلة بين الأردن ودول العالم أثر في عرض قضية النزاع العراقي الإيراني على الساحة الدولية وإيصال صوت العراق على مسامع دول العالم كما أظهرت تلك الزيارات موقف الأردن المساند العراق وفيما يلي أهم الزيارات التي تم تبادلها بين الأردن ودول العالم.

قام الملك الحسين المعظم بزيارة إلى موسكو في 1981/5/26م حيث ألقى الملك خطاباً في قصر الكر ملين حيث أقام الرئيس ليونيد بريجينف حفل عشاء له، وفي هذا الخطاب حَي الملك باسمه وباسم الوفد الأردني عن مشاعر الود التي تربطه بالاتحاد السوفيتي، وقد قام الملك بالحديث عن قضايا الشرق الأوسط ومن تلك القضايا تركيزه على قضية النزاع العراقي- الإيراني حيث قال".... أن الانتصار

حيث قال الملك: ".... والحرب الإيرانية – العراقية التي آن أوان انتهائها والانتقال إلى وضع الأسس الباقية لعلاقات الحق وحسن الجوار بين الأخوة والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية من قبل أي منهما تجاه أي شقيق آخر فأن استمرار الحرب المدمرة بعد الآن ووقودها الرجال أمر لم يعد تحمله مقبولاً، والحرب إضافة إلى هذا كله، خطيرة النتائج في منطقتنا وعلى الصعيد الدولي وعلى أمن واستقرار المنطقة كلها..."(1).

وفي 1983/2/28م غادر الملك الحسين في زيارة إلى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الاشتراكية حيث ألقى جلالته خطاباً دعا فيه دول العالم إلى إيجاد حل لقضايا الشرق الأوسط ومن تلك القضايا قضية النزاع العراقي الإيراني، وأكد الملك أن موقف يوغسلافيا الميداني كان دائماً منطلقاً لقضايانا وهذا الواجب علينا إزجاء الشكر ومعاني العرفان والوفاء لموقفكم النزيه الذي ترجح مصداقية بلدكم واع الدائم لقيم العدالة وحقوق الإنسان، كما أكد الملك بأهمية مؤتمر عدم الانحياز ومسؤولياته نحو قضايا العدل والسلام والنهوض بتراث هذه الحركة من جديد وخصوصاً حديثه عن الحرب العراقية– الإيرانية قال: "... فحرب الخليج التي تستمر إيران في شنها على العراق آن لها أن تستأثر بالقدرالأوفى من موقف الحركة الحازم المسؤول لإيقاف هذه الحرب وحل النزاع الناشب بين البلدين بالطرق السلمية......." (2).

وفي 3/8/ 1983م قام رئيس جمهورية الصين بزيارة رسمية للأردن ألقى خلالها الملك الحسين كلمة ومن ضمن كلمته حديثه عن الحرب العراقية – الإيرانية قائلاً: "...... أما الحرب العراقية الإيرانية فهي بؤرة التوتر التي تتنامى في منطقتنا

---

(1) خطاب الملك الحسين في مأدبة العشاء التي أقامها الرئيس التركي كنعان أيفرين في أنقرة في 1982/11/18م ، مجموعة خطب الملك الحسين ، ص 415-416 ؛ نص كلمة الملك في مأدبة العشاء التي أقامها الرئيس التركي كنعان أيفرين في أنقرة في 1982/11/18م ، الوثائق الأردنية 1982 ، ص 276.

(2) خطاب الملك الحسين المعظم خلال حفل العشاء الذي أقامه بيتر ستامبوليك رئيس مجلس الرئاسة الجمهورية اليوغسلافية الاتحادية الاشتراكية لجلالته في 1983/2/28م، مجموعة خطب الملك الحسين ، ص 347 ؛ جريدة الرأي ، عمان، ع 2040 ، 1983/2/29م ، ص 1+ص 20 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ،ع 321 ، 1983/2/29م ، ص1+ ص10.

وتتعاظم في أخطارها وتهدد بمسارها ونتائجها فيما لم تتوقف...، وإزاء عدم اكتراث هذه الدول من هذا النزاع الأمر الذي يشجع المعتدي الإيراني على المضي في عناده وعدوانه غير عابئ بما تخلفه هذه الحرب من قتل ودمار... لقد استجاب العراق منذ الحرب إلى سائر دعوات السلام وإلى جميع مساعي الوساطة وبادر أكثر من مرة إلى إبداء حسن النية وصدق التوجه نحو إنهائها بالطرق السلمية... لقد وقف الأردن إلى جانب العراق لأن العراق مارس حقه في حماية نفسه من تدخل إيران في شؤونه الداخلية، ويقف الأردن مع العراق لأنه يسعى بصدق لكل مساعي السلام ولأنه مازال يتمسك بمبدأ الحل بالوسائل السلمية و سيواصل الأردن وقوفه إلى جانب العراق حتى يتحقق السلام بين البلدين المسلمين على أساس من الحق وحسن الجوار وعدم التدخل بالشؤون الداخلية لكلا الطرفين وأن السلام والأمن والاستقرار في منطقة الخليج جزء لا يتجزأ من استقرار وأمن العالم و قد حان الوقت لتحرك دولي مسؤول لكبح الموقف الإيراني غير المسؤول ومساعدة الطرفين لإنهاء هذه الحرب المدمرة..." (1).

وفي 1983/9/12م زار الملك الحسين وجلالة الملكة نور رئيس كوريا الجنوبية حيث في أثناء زيارته هذه ألقى كلمه أبد فيها بعض التطورات والحروب المستمرة بين الدول العربية ومن تلك مشكلة النزاع العراقي الإيراني وأن أسباب هذا النزاع أدت إلى حدوث العديد من الخسائر في الأرواح والموارد، كما أكد الملك أن جميع

---

(1) عبد الرزاق أسود ، موسوعة الحرب العراقية الإيرانية ، المجلد 1 ، ص 97 ؛ تجاوزات إيران ، إذاعة بغداد ، الساعة 13 ، في 1983/4/27م ؛ الأبعاد الإستراتيجية للحرب العراقية- الإيرانية ، ص 79 ؛ النزاع العراقي الإيراني ، ص 15 ؛ عامر أبو جبلة ، الجهود السلمية لإنهاء الحرب العراقية الإيرانية ، ص 4 ؛ العلاقات الأردنية الإيرانية ، ص 5 ؛ أضواء على الحرب العراقية الإيرانية ، ص 23 ؛ خليل مراد ، حرب الخليج وانعكاساتها على الأمن القومي ، ص 35- 38 ؛ نهج ثابت من أجل السلام ، ص 65 ؛ محمد المومني ، الحرب العراقية الإيرانية ، ص 89 ؛ العدوان الإيراني والأمن القومي العربي ، ص 126 ؛ سليمان الموسى ، تاريخ الأردن السياسي المعاصر ، ص 160 ؛ سليمان الموسى ، تاريخ الأردن في القرن العشرين ، ص 498 ؛ عبد المجيد الشناق ، المدخل إلى تاريخ الأردن وحضارته ، ص 433 ؛ خالد العرموطي ، فكر الحسين في الميزان ، ص 144 ؛ حامد طلافحة، تاريخ الاردن الحديث ، ص 21 ؛حسن طوالبه ، مناقشة في النزاع العراقي الإيراني ، ص 79؛ نهار الوخيان ، مواقف الملك الحسين بن طلال ، ص 34.

جيران إيران العرب العلاقات تقوم وفق أسس ثابتة من الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

كما أكد الملك أن العراق قد رغب بالسلام تجاوب معه بصورة إيجابية في محاولة منه لإنهاء هذه الحرب المدمرة على أساس من الخطوط الواضحة ويعبر الملك عن أمله في أن تحذو إيران حذو العراق في قبوله لسلام ووقف الحرب [(1)].

في أثناء الزيارة التي قام بها هليموت كول مستشار جمهورية ألمانيا الاتحادية في 10/5/ 1983 قال الملك كلمة وتطرق فيها للحديث عن الحرب العراقية – الإيرانية حيث قال: "... أما الحرب العراقية- الإيرانية فأن العراق الذي فرضت عليه هذه الحرب نتيجة عدوان إيران على أرضه ومياهه وسيادته، فقد ألتزم منذ البداية بقبول قرارات الأمم المتحدة واستجاب لجميع المبادرات السلمية الدولية والإقليمية الداعية إلى وقف الحرب والدخول في مفاوضات مع إيران لمعالجة أسباب النزاع على أسس من الحق والعدل وحسن الجوار وعدم التدخل بالشؤون الداخلية لكل من البلدين، وإن الإرادة الدولية تقف أمام امتحان حقيقي في حيوية جهودها واخلاصها وقدرتها على وقف هذه الحرب وإنقاذ دول المنطقة من مخاطرها وما تسببه من تدخل خارجي في شؤونها وتعريض شؤونها للمآسي والدمار، وأننا لنحذر من استمرار الظلم الدافع على العرب يضاعف من مآسي المنطقة ويفتح أبوابها للتدخل الخارجي والمطامع القوى العظمى وهيمنتها..." [(2)].

---

(1) كلمة ألقاها الملك الحسين لدى زيارته كوريا الجنوبية مع الملكة نور في 1983/9/12م ، مجموعة خطب الملك الحسين ، ص477 ؛ جريد الدستور ، عمان ، ع 5774 ، 1983/9/12م ، ص 20 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 4843 ، 1983/9/12م ، ص 1 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 215 ، 1983/9/12 ، ص30 ؛ نبال الخماش ، مقدمة في الخطاب السياسي الأردني ، جـ1 ، د.ن، د.م د.ت، ص721-722 (سيشار إليه لاحقا: نبال الخماش ، مقدمة في الخطاب السياسي الأردني).

(2) كلمة جلالة الملك الحسين في حفل تكريم هيلموت كول مستشار جمهورية ألمانيا الاتحادية بمناسبة زيارته إلى الأردن في 1983/10/5م، مجموعة خطب الملك الحسين، ص 477؛ كلمة جلالة الملك الحسين في حفل تكريم هيلموت كول مستشار جمهورية ألمانيا الاتحادية بمناسبة زيارته إلى الأردن في 1983/10/5م، الوثائق الأردنية 1983، ص 156؛ جريدة الدستور، عمان، ع 5794، 1983/10/5م، ص20؛ جريدة الرأي، عمان، ع 4763، 1983/10/5 م، ص19؛ جريدة صوت الشعب، عمان، ع 238، 1983/10/5م، ص18؛ نبال الخماش ، مقدمة في الخطاب السياسي الأردني ، جـ1 ، ص 722.

كما زار الأردن في 1983/11/26م ساندرو بيرتيني رئيس جمهورية الإيطالية، وأثناء زيارته عرض الملك على رئيس جمهورية إيطاليا مشكلة النزاع العراقي الإيراني حيث قال "... أن مشكلة الحرب العراقية الإيرانية تحتل مكاناً بارزاً في هذه الأيام..."، كما أنه لابد من أن تنال الحرب العراقية- الإيرانية اهتمامنا جميعاً وأن نبحث عن حل عادل وسلمي لحل تلك المشكلة بين الدولتين لأن تلك الحرب أدت إلى حدوث الأسى لكل البلدين [1].

كما زار الأردن أيضاً كنعان ايفرين رئيس جمهورية تركية في 1983/12/3م، حيث ألقى جلالته كلمة رحب بها بالضيوف الكرام كما عرض قضايا الشرق الأوسط وركز على مشكلة الحرب العراقية- الإيرانية قائلاً "... لقد شهدنا هذه الحرب الطاحنة الضروس التي لا تزال تستمر منذ أكثر من ثلاث سنوات بين شقيقينا في الإسلام العراق وإيران وهي حرب يفنى فيها طائفة من المؤمنين على الأخرى وجمع فيها العراق بين موقفين متلازمين موقف المدافع الشريف عن أرضه وترابه وموقف المنادي بالسلام القائم على مبدأي الأمن والعدالة...." [2]، وفي 3/8/1984م ألقى الملك كلمة بالرئيس دولة الصين الشعبية حيث قال بخصوص الحرب العراقية- الإيرانية "... أما الحرب العراقية- الإيرانية فهي من أشد الأخطار التي تهدد منطقتنا وتتعاظم في أخطارها وتهدد بمسارها ونتائجها فيما لو يتوقف اقتصاد العالم وسلامه، ومع ذلك فقد كان موقف العالم أو معظمه حتى الآن أقرب إلى المضي الفاعل وإزاء عدم الاكتراث هذا نشهد مرة أخرى حالة من التردد في اتخاذ الإجراء الحازم، الأمر الذي يشجع المعتدي الإيراني على المضي في عناده

(1) كلمة الملك الحسين في حفل تكريم ساندرو بيرتيني رئيس الجمهورية الإيطالية في 1983/11/26م ، مجموعة خطب الملك الحسين ، ص 493 ؛ جريدة الدستور ، عمان ، ع 5588 ، 1983/11/26م ، ص20 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 4916 ، 1983/11/27م ، ص 18.

(2) كلمة الملك الحسين في حفل تكريم كنعان أيفرين رئيس جمهورية تركيا بمناسبة زيارته إلى الأردن في 1983/12/3م ، مجموعة خطب الملك الحسين ، ص 500؛ كلمة جلالة الملك الحسين في حفل تكريم كنعان أيفرين رئيس جمهورية تركيا بمناسبة زيارته إلى الأردن في 1983/12/3م ، الوثائق الأردنية 1983م ، ص 261-264 ؛ جريدة الدستور ، عمان ، ع 5854 ، 4/ 1983/12م ، ص 18 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 4923، 1983/12/4م ، ص1 ؛ نبال الخماش ، مقدمة في الخطاب السياسي الأردني، جـ1 ، ص 725-726.

وعدوانه غير عابئ مما تخلفه هذه الحرب من قتل ودمار وبما سترسيه من مرارات وأحقاد.

لقد استجاب العراق منذ بداية الحرب إلى سائر دعوات السلام وإلى جميع الوساطة وبادر أكثر من مرة إلى إبداء حسن النية وصدق التوجه نحو إنهائها بالطرق السلمية ولم تقابل هذه الدعوات والجهود والمبادرات إلا تحد من التعنت والتشديد والمفاخرة بإعلان عن نوايا العدوان.. لقد وقف الأردن إلى جانب العراق لأن العراق مارس حقه الطبيعي في حماية نفسه من تدخل إيران في شؤونه الداخلية ويقف الأردن مع العراق لأنه يسعى لكل مساعي السلام ولأنه مازال يتمسك بمبدأ الحل بالوسائل السلمية...، أن السلام والأمن في منطقة الخليج هو جزء لا يتجزأ من سلام واستقرار العالم وقد حان الوقت لتحرك دولي مسؤول لكبح الموقف الإيراني غير المسؤول ومساعدة الطرفين على إنهاء الحـــرب المدمرة... " [1].

في 1985/3/26م زار الملك مدريد وألقى كلمته أمام مجلس الشيوخ والنواب الأسباني قائلاً: "... إن منطقة الخليج تشهد حرباً دامية تهدد باستمرارها سائر الدول ذات المكانة الممتدة في التجارة والاقتصاد الدوليين وفي الفترة الأخيرة تطورت هذه الحرب بشكل مأساوي مريع تشمل السكان المدنين وقراهم.

أن إيقاف هذا النزيف الدامي ووضع حد لهذه المأساة أصبح مسؤولية ملحة، وإنني لعلى يقين بأن أسبانيا لن تتردد في ضم جهودها بكل الجهود الدولية الأخرى فتوظف ما تتمتع به من مصداقية ومكانة مرموقة من أجل وقف هذا النزيف وتساند سائر المساعي الرامية لإنهاء الحرب العراقية- الإيرانية، وفق القانون الدولي.

وكما يحفظ مصالح البلدين الجارين وحقوقهما التاريخية ويرسي العلاقات بينهما على أساس حسن الجوار واحترام السيادة وعدم التدخل بالشؤون الداخلية أن تعاون العراق وتجاوبه مع مساعي السلام الدولية تستحق التقدير والتشجيع ورجاؤنا أن تستجيب إيران لهذه المساعي وبنفس الحماس لصالح شعبها وشعوب المنطقة

---

(1) نبال الخماش ، مقدمة في الخطاب السياسي الأردني ، جـ 1 ، ص 727-728.

ولعل باب السلام يفتح لينطلق الشعبان الإيراني والعراقي لإعادة التعمير ولا استئناف مسيرة التنمية في ظل السلام والثقة والاستقرار.." (1).

وفي 1985/9/18م زارت الأردن وزيرة بريطانيا مارغريت تاتشر عمان حيث تحدث الملك معه عن أنه لابد من إيجاد حل سلمي لنزاع العراقي الإيراني حيث قال: "أن الأردن يؤمن بضرورة إنهاء الحرب والتوصل إلى تسوية للنزاع العراقي-الإيراني بالطرق السلمية ويشجع كل مبادرة في هذا الاتجاه لتقف في نفس الوقت إلى جانب العراق الشقيق في حربه العادلة دفاعاً عن وطنه وأمته متمنياً على النظام الإيراني الاستجابة لنداءات العقل ودعوات السلام" (2)، كما خطب الملك الحسين أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في 1985/9/27م ذاكراً أن في الشرق الأوسط اليوم حرب طاحنة بين العراق وإيران فقدت كل قرار لاستمرارها وأخفقت جميع المحاولات الدولية في التأثير على السلطات الإيرانية.

كما تستجيب لدعوة السلام التي ما فتئ العراق يطلقها ويدعو إليها من أجل أن تعيش البلدان المتجاورة في سلام وطمأنينة كما قال: "... إن بلادي التي تقف مع العراق في الدفاع عن نفسه وأمته ودعوته لحل النزاع بين العراق وإيران"(3).

وفي 1985/11/5م خطب الملك أمام مجلس نواب لوكسمبورج قائلاً: في حديثه عن وقفة الأردن إلى جانب العراق في حربه مع إيران "... إننا نقف بقوة إلى جانب

(1) كلمة الملك الحسين أمام مجلس الشيوخ الأسباني في مدريد في 1985/3/26 ، مجموعة خطب جلالة الملك الحسين ، ص 654 ؛ جريدة الدستور ، عمان ، ع 6325، 1985/3/26م، ص 1؛ جريدة، الرأي، عمان،ع 3167 ، 1985/3/26م، ص 18؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 759 ، 1985/3/26م ، ص 1+ ص25 ؛ جريدة اللواء ، عمان ، ع 620 ، 1985/3/26م ، ص 23.

(2) كلمة الملك الحسين أمام مارغريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا في 1985/9/18م ، مجموعة خطب الملك الحسين ، ص 721 ؛ جريدة الدستور ، عمان ، ع 6494 ، 1985/9/19م ، ص 19 ؛ جريدة الرأي ، عمان، ع 5563 ، 1985/9/19م، ص 20 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 936 ، 1985/9/19م ، ص 30 ؛ نبال الخماش ، مقدمة في الخطاب السياسي الأردني ، جـ1 ، ص 733.

(3) خطاب الملك أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في 1985/9/27م ، مجموعة خطب جلالة الحسين ، ص 725-726 ، جريدة الدستور ، عمان ، ع 6503 ، 1985/9/27م ، ص 25 ؛ جريدة الرأي ، عمان، ع 5571 ، 1985/9/27م ، ص1+ ص25 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 644 ، 1985/9/27م، ص 30.

أشقائنا في العراق الذين يدافعون عن حقوقهم في معركة فرضت عليهم، كما وأننا نقدر للعراق تجاوبه الإيجابي مع كل مسعى بذل من أجل وقف القتال والتفاوض من أجل التوصل إلى تسوية سلمية تحفظ مصالح الطرفين وحقوقها التاريخية وترسي العلاقات بينهما على أساس حسن الجوار واحترام السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية... وأن لدول المجموعة الأوروبية دوراً مهما تقوم به من أجل حث إيران على الاستجابة لمتطلبات السلام وإيقاف هذا الاتفاق وأنني أعتقد أن الطرف الذي يصر على استمرار هذه الحرب والذي لا يلبي نداء المجتمع الدولي من أجل السلام يجب أن تتم معاقبته جماعياً..." [1].

وفي كلمة ألقها الملك الحسين أمام الرئيس الهندي في 1986/10/6م شكر الملك رئيس الهند لجهده المتواصل في وقف حرب الخليج بين العراق وإيران قائلاً: ".. كما ويقتضي واجب العرفان أن أعرب عن بالغ تقديري للجهد الموصول الذي بذله بلدكم من أجل وقف النزيف المروع الذي تسببه الحرب العراقية- الإيرانية وكلنا أمل في أنكم ستستمرون في بذل مساعي الخير هذه حتى تقبل إيران وقف القتال وأحلال السلام العادل بين دولتين جارتين من دول عدم الانحياز مما يحفظ حقوق الطرفين المشروعة، ويضع أسس علاقات حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وأننا لعلى يقين بأنكم ستستمرون في توظيف المكانة الدولية المتميزة التي يتمتع بها بلدكم من أجل إحلال السلام والقضاء على أسباب التوتر التي تشهدها بعض بقاع المنطقة التي يعيش بها" [2].

وفي الكلمة التي وجهها الملك الحسين إلى رئيس الوزراء الفرنسي في 1987/1/13م تعرض فيها للحديث عن الحرب العراقية- الإيرانية وأن هذه الحرب

---

(1) خطاب الملك الحسين أمام مجلس النواب في لوكسمبورغ في 1985/11/5م ، مجموعة خطب الملك الحسين ، ص 759 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 5610 ، 1985/11/5م، ص 20 ؛ جريدة اللواء ، عمان ، ع 892 ، 1985/11/5م ، ص 1+ ص22.

(2) كلمة الملك الحسين المعظم في حفل العشاء الذي أقامه الرئيس الهندي تكريما للملك في نيودلهي في 1986/10/6م ، مجموعة خطب الملك الحسين ، ص 892؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 6532 ، 1986/10/6م ، ص 20.

هي هم يؤرق العرب جميعاً وأنه لابد من حل سلمي عادل لهذا النزاع كما تحدث عن تعنت إيران ورفضها للسلام وأكد جلالته أن الأردن يقف مع العراق حتى نهاية الحرب (1).

كما أكد الملك في كلمته التي وجهها إلى الرئيس التركي في 1987/6/26م الجهود التي بذلتها تركية لوقف الحرب بين العراق وإيران مؤكداً استجابة العراق للسلام ورفضه للحرب.

كما عرض الملك على تركيا الاستمرار في إقناع إيران بإيقاف هذا النزاع المروع الذي أضعف هذين البلدين وتعريض المنطقة لمخاطر التدخل الخارجي واستنزاف طاقات الأمة في غير مجالها الصحيح (2).

وفي 1987/7/1م عرض قضية الحرب العراقية- الإيرانية على رئيس النمسا كورت فالدهايم وأثناء زيارته للأردن قال له: ".... إن منطقتنا مبتلاة بمشكلة أخرى متفجرة متمثلة بالحرب الطاغية التي تدور رحاها منذ نحو سبع سنوات بين العراق وإيران وعلى الرغم من كافة القرارات الملازمة الصادرة من مجلس الأمن بهذا الشأن وجميع الجهود التي بذلتها الدول الإسلامية ومجموعة دول عدم الانحياز ومنظمة الأمم المتحدة واستجابة العراق لكل مسعى يهدف إلى إيقاف القتال فإن إيران مازالت مصرة على مواجهة هذه الحرب المدمرة التي أصبحت تهدد أمن المنطقة برمتها وسلام العالم بأجمعه بل أن إيران تسعى لتوسيع نطاق الحرب الخليجية...".

كما أكد الملك لرئيس الاتحاد السويسري في 1987/9/18م أنه لابد من البحث عن أسباب رفض إيران للسلام مع العراق وأنه الملك طلب من رئيس الاتحاد

---

(1) كلمة الملك الحسين المعظم في حفل العشاء الذي أقامه رئيس الوزراء الفرنسي للملك في باريس 1987/1/13م ، مجموعة خطب الملك الحسين ، ص 957 ؛ جريدة الدستور ، عمان ، ع 6969 ، 1987/1/13م ، ص 1+ص18 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 7406 ، 1987/1/13م ، ص 19.

(2) كلمة الملك الحسين أمام الرئيس النمساوي كورت فالدهايم في عمان 1987/7/1م ، مجموعة خطب الملك الحسين ، ص 1003 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 7135 ، 1987/7/1م ، ص 19 ؛ جريدة اللواء ، عمان ، ع 7135 ، 1987/7/1م ، ص 19.

السويسري بذل كافة جهودهم من أجل إجبار الطرف المصر على مواصلة العدوان على الانصياع للشرعية الدولية بما في ذلك اتخاذ الإجراءات المناسبة بحقه مما يجعله بعيد النظر في موقفه المتعنت الرافض للسلام كما أكد الملك قائلاً: "... وإننا نرى أن بلدكم الصديق يؤدي دوراً مهما على هذا الصعيد سواء عن طريق العمل والاتصال الثنائي مع إيران أو بالإسهام في الجهد الدولي الذي يسعى لوقف هذا النزيف والاحتلال المدمر..." (1).

كما زار الأردن الرئيس الباكستاني في 1987/10/4م وأجمع الطرفان وتباحثا في عدد من القضايا التي تورق الوطن العربي وكان من ضمنها حديثهما عن الحرب العراقية- الإيرانية حيث طلب جلالة الملك الحسين من الرئيس الباكستاني: "... توظيف علاقاتكم المميزة وعلاقات حسن الجوار التي تربطكم بجمهورية إيران الإسلامية من أجل مضاعفة الجهود لإيقاف نزيف الحرب العراقية- الإيرانية...و كما هو معلوم لدى فخامتكم فقد أهلكت هذه الحرب الحدث والنسل وأزهقت أرواحاً عزيزة علينا وعليكم في هذين البلدين المسلمين وأوهنت عزائم العالم الإسلامي وشغلته عن مهمة البناء والتعمير..".

كما ذكر الملك في حديثه مع الرئيس الباكستاني أن العراق قبل السلام منذ البداية كما تجاوب مع رغبة وقادة الأمة وزعمائها لأن الحرب لم تترك مجالا للسلام إلا طرقته ولا بادرة بحسن نية إلا وتجاوبت معها، لذلك طلب جلالته من رئيس دولة الباكستان أن يهتم بتلك القضية ويعطيها جل اهتمامه ويجعله في قائمة الأولويات (2).

---

(1) كلمة الملك الحسين أمام رئيس الاتحاد السويسري في 1987/9/18م ، مجموعة خطب الملك الحسين ، ص 1024 ؛ جريدة اللواء ، عمان ، ع 750 ، 1987/9/19م ، ص 1.

(2) كلمة الملك الحسين أمام رئيس دولة الباكستان في 1987/10/4م ، مجموعة خطب الملك الحسين ، ص 1028-1029 ؛ جريدة الدستور ، عمان ، ع 7228 ، 1987/10/5م ، ص 1+ص22 ؛ جريدة الرأي، عمان ، ع 6531 ، 1987/10/5م ، ص 19 جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 1669 ، 1987/10/5م ، ص 30؛ جريدة اللواء ، عمان ، ع 752 ، 1987/10/5م ، ص 1+ص23.

كما طلب الملك من الرئيس الفنلندي أثناء زيارته له في 1987/10/14م إيجاد حل سلمي لنزاع العراقي الإيراني ودعم العراق الشقيق لأنه قبل كل بودار السلام الدولية ولم يرفض أي حل في نزاعه مع إيران(1).

كما تحدث الملك أمام رئيس اتحاد جمهوريات السوفيات المشتركة عن الحرب العراقية_ الإيرانية في موسكو في 1987/12/21 قائلاً: " أنه لابد من أن تجمع الأسرة الدولية مدعوة لاستكمال جهودها في دفع النظام الإيراني للانصياع إلى أحكامه كما أكد جلالته على أنه من الضروري إنهاء حرب الخليج مؤكداً أن العراق كان هو السباق لتحقيق السلام مع إيران (2).

وفي 1988/2/4م قام الملك الحسين بزيارة إلى فرنسا استقبله فيها جاك شيراك وفي أثناء تلك الزيارة قام الملك الحسين بإلقاء كلمة تحدث فيها عن المشاكل والظروف الصعبة التي تؤرق الوطن العربي. ومن تلك المشاكل النزاع العراقي- الإيراني الذي استمر حوالي 6سنوات رغم توجه العراق إلى مبادرات السلام ورفضها لاستمرار الحرب. كما تحدث جلالته عن رفض إيران لأي مبادرة لوقف الحرب وقيامها بالتعاون مع إسرائيل لذلك طلب جلالته من جان شيراك أن تقوم بدور مهم لصالح السلام في المنطقة وذلك بالنظر للارتباط التاريخي لها وللتأثير المباشر الذي تحدثه التطورات في منطقة الشرق الأوسط (3).

كما تطرق الملك بالتركيز على قضية الحرب العراقية_ الإيرانية في 2/9/ 1988م أثناء حديثه أمام الجمعية الألمانية للشؤون الدولية قائلاً:"... بالنسبة

---

(1) كلمة الملك أمام الرئيس الفلندي في 1987/10/14م ، مجموعة خطب الملك الحسين ، ص 1050 ؛ جريدة الدستور ، عمان ، ع 7232 ، 1987/10/14م ، ص 25؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 6306 ، 1987/10/14م ، ص 1 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 1678 ، 1987/10/14م ، ص19.

(2) كلمة الملك الحسين أمام جمهورية السوفيات الاشتراكية في 1987/12/21م ، مجموعة خطب الملك الحسين ، ص 1090 ؛ جريدة اللواء ، عمان ، ع 763 ، 1987/12/22م ، ص1+ ص23.

(3) كلمة الملك الحسين المعظم في حفل العشاء الذي أقامه جاك شيراك تكريما للملك في 1988/2/4م ، قاسم صالح وقاسم الدروع ، مجموعة خطب الملك القائد الأعلى خلال الفترة 1987/1/1- 1990/1/1م، د.ن ، د.م د.ت ، ص140(سيشار إليه لاحقا: قاسم صالح ، مجموعة خطب القائد الأعلى)؛ جريدة الدستور عمان ، ع 7351 ، 1988/2/5م ، ص 1 +ص17 ؛ جريدة اللواء ، عمان، ع 769 ، 1988/2/5م ، ص 23.

للحرب العراقية الإيرانية مهما قيل في أسبابها ودوافعها ومراميها فإن القيادة الإيرانية تبقى المسؤولة عن استمرارها وعن النتائج المدمرة المترتبة على ذلك.. وهذا التعنت يتطلب من الإرادة الدولية بضرورة حل النزاع العراقي_الإيراني بالطرق السلمية". كما قال الملك أن هذه الحرب لن تشمل فقط العراق وإيران بل سوف تتوسع لتشمل كل دول العالم وذلك لأنها تهدد مصالحها في المنطقة وخصوصاً أن سياسة إيران تتسم بالتوسع والهيمنة باستخدام الدين وسيلة لذلك كما حاولت إيران أن تزعزع النظام العربي لتحل محله نظام ثيوقراطي تحت قيادة وسيـــطرة طهران [1].

كما أكد الملك 1988/2/10م أيضاً إنهاء النزاع العراقي_الإيراني والاستمرار في حل ذلك بالطرق السلمية وهذا ما أكده في حديثه مع الرئيس النمساوي [2].

وفي الكلمة التي ألقاها الملك أمام رئيس وزراء الهند راجيف غاندي في1988/7/11م توجه الملك بالتعبير عن عمق تقديرنا لدعمكم لإنهاء الحرب العراقية- الإيرانية وخصوصاً أن ما سببته هذه الحرب من معاناة إنسانية كبيرة في ضرر مادي بكلا الدولتين الجارتين وكافة أنحاء المنطقة كما تحدث جلالته أيضاً مكرراً ذلك في جميع زياراته وكلماته عن قبول العراق لنداءات السلام كما دعم الملك كافة الجهود لإنهاء الحرب معتمداً على ذلك على جهود دولة الهند في الضغط على إيران لاحترام الإرادة الدولية تجاه إنهاء فوري للحرب[3].

---

(1) الخطاب السياسي الذي ألقاه الملك الحسين المعظم أمام الجمعية الألمانية للشؤون الدولية في 1988/2/9م، قاسم صالح ، مجموعة خطب القائد الأعلى، ص 154 ؛ جريدة الدستور ، عمان ، ع 7356 ، 1988/2/9م ، ص 1+ ص17 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 1795 ، 1988/2/10م، ص 30 ؛ جريدة اللواء ، عمان ، ع 771 ، 1988/2/10م ، ص 1.

(2) كلمة الملك الحسين أمام الرئيس النمساوي كورت فالدهايم في 1988/2/10م ، قاسم صالح ، مجموعة خطب القائد الأعلى ، ص 162-163 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 1795 ، 1988/2/10م ، ص 28.

(3) كلمة الملك الحسين أمام رئيس الهند راجيف غاندي في 1988/7/11م ، قاسم صالح ، مجموعة خطـب القائد الأعلى ، ص 251 ؛ جريدة الدستور ، عمــان ، ع 7506 ، 1988/7/12م ، ص 16 ؛ جريــدة الرأي ، عمان ، ع 6216 ، 1988/7/12م ص 1 ؛ جريدة صــوت الشــعب ، عمــان ، ع 1947 ، 1988/7/12م ، ص 20 ؛ نبال الخماش ، مقدمة في الخطاب السياسي ، جـ1 ، ص 758- 759.

2.2 الرسائل التي بعثها الملك الحسين إلى زعماء دول العالم

فقد بعث الملك إلى كل من الرئيس الأمريكي رونالد ريغان حول العدوان الإسرائيلي على المفاعل النووي العراقي في بغداد في 6/10/ 1981م عندما قامت إسرائيل بقصفه بحجة أن العراق يعمل على تطوير المفاعل لكي يصحح نووياً....[1].

كما قام الملك ببعث رسالة أخرى إلى هيئة الأمم المتحدة في 1987/10/10م تضمنت الرسالة الوضع المأساوي في العراق وما يعانيه نتيجة حربه مع إيران، وخصوصاً أن إيران قد رفضت جميع الوسائل والمساعي السلمية لإنهاء الحرب [2].

وفي 1988/2/20م بعث الملك رسالة إلى جامعة هارفارد للأمم المتحدة تضمن حديثه في الرسالة عن الوضع في الشرق الأوسط كما تحدث عن التحدي الكبير الذي يهدد المنطقة وأنه لابد من إيجاد حل لإنهاء الحرب بين العراق وإيران وذلك نتيجة لما سببه من خسائر بشرية ومادية يمكن أن تشمل العالم بأكمله كما تحدث الملك عن تصلب إيران تجاه رفضها الانصياع لقرارات مجلس الأمن لإنهاء الصراع الذي شبهه الملك بالصراع الإسرائيلي[3]

---

(1) رسالة الملك الحسين إلى الرئيس الأمريكي رونالد ريغان حول العدوان الإسرائيلي على المفاعل النووي العراقي في بغداد في 1981/8/10م ، الوثائق الأردنية 1981م ، ص 130 ؛ جريدة الدستور ، عمان ، ع 4969 ، 1981/6/11م ، ص 1 + ص 20 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 4038 ، 1988/6/11م ، ص 1 ؛ سليمان الموسى ، تاريخ الأردن في القرن العشرين ، جـ2 ، ص501.

(2) رسالة الملك الى هيئة الأمم المتحدة بمناسبة الذكرى السنوية لها في 1987/10/23م ، قاسم صالح ، مجموعة خطب القائد الأعلى ، ص 96 ؛ جريدة الدستور ، عمان ، ع 7228 ، 1987/10/10م ، ص 20 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 6302 ، 1987/10/10م ، ص 1 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 1674 ، 1987/10/10م ، ص 29.

(3) رسالة الملك الحسين المعظم الى جامعة هارفارد للأمم المتحدة في 1988/2/20م ، قاسم صالح ، مجموعة خطب القائد الأعلى ، ص 171 ؛ جريدة الدستور ، عمان ،ع 3366، 1988/2/20م ، ص 19؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 1809 ، 1988/2/20م ، ص 21.

3.2 المؤتمرات الدولية

عبر الأردن عن موقفه إزاء الحرب العراقية- الإيرانية بوقوفه إلى جانب العراق من خلال مشاركته في مؤتمرات الدولية حيث كان الملك يعرض تلك القضية على ساحة الدول هادفاً من ذلك إيصال صوت العراق إلى الساحة الدولية والذي كان يرغب منذ البداية إلى إنهاء الحرب وعدم الاستمرار بها.

ففي 1981/1/29م أشاد الملك الحسين بالخطاب التاريخي الذي ألقاه الرئيس صدام حسين في الجلسة الخاصة التي عقدها مؤتمر القمة الإسلامي الثالث في الطائف ووصف الملك خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده بالطائف بخطاب الرئيس العراقي، وقال:" أن الجميع استمعوا إليه باهتمام بالغ"، وأضاف الملك قائلاً: " لقد شعر الجميع بمدى حرص الرئيس صدام حسين وحرص العراق على أن تنتهي من الحرب مع إيران وهي الحرب التي فرضت على العراق الشقيق" وقال: لقد سبق للعراق أن عبر عملياً وفعلياً قبوله وقف إطلاق النار ومن جانب واحد كذلك تجاوب مع كافة المساعي الخيرة التي بذلت حتى الآن لوقف القتال بإنهاء جميع الأسباب التي أدت إلى وقوع الحرب ومعالجتها على أساس الحق والعدل والحرص على مصالح الجميع كما أكد الملك الحسين أن قضية نزاع العراق مع إيران ليست قضية العراق وحده ولكنها قضية تهم المنطقة بأسرها ".

وحول معالجة القمة الإسلامية للنزاع العراقي الإيراني عبر الملك الحسين عن اعتقاده بان المؤتمر قد أدى جزءاً من الواجب بصدده ولكن قال أن الكل كان يحرص على أن تتحقق كافة الأهداف والغايات في هذا المجال لإحقاق الحق والسلام، وأشاد إلى لجنة المساعي الحميدة التي شكلها مؤتمر القمة الإسلامي لإنهاء النزاع والتي ستبدأ أعماله المرجوة من ذلك [1].

---

(1) كلمة الملك الحسين المعظم في المؤتمر الإسلامي الثالث الذي عقد في الطائف بالمملكة العربية السعودية في 1981/1/27م ، مجموعة خطب الملك الحسين ، ص 268-269 ؛ كلمة الملك الحسين المعظم في المؤتمر الإسلامي الثالث المنعقد في الطائف بالمملكة العربية السعودية في 1981/1/27م ، الوثائق الأردنية 1981م ، ص 31-33 ، جريدة الدستور ، عمان ، ع4835، 1981/1/27م، ص 17 ، جريدة الرأي ، عمان ، ع 3054 ، 1981/1/27م، ص 1؛ كلمة الملك الحسين في المؤتمر الإسلامي الثالث في الطائف ، راديو الطائف ، السعودية ، 1981/1/28م.

كما شارك الأردن بقيادة الملك الحسين في قمة عدم الانحياز المنعقدة في الهند في 3/8/ 1983م، وأثناء مشاركته تحدث الملك عن الحرب العرقية- الإيرانية قائلاً: "... أن الأردن ليشعر بأعمق معاني الحزن والألم إزاء الحرب المستمرة بين العراق وإيران البلدين الجارين والعضويين في حركة عدم الانحياز وما تجره هذه الحرب على البلدين والشعبين الشقيقين وعلى المنطقة والعالم من شرور وأخطار وأن مبادئ حركة عدم الانحياز ورسالتها وارادة شعوبها تمتحن اليوم في حقيقة دورها وقدرتها على التصدي لإيقاف هذه الحرب ووضع حد نهائي لها، وتهيئة الأسباب المنطقية لمعالجة جذورها على أسس من العدالة والحق والمساواة..."

كما حيَ الملك خلال المؤتمر العراق لاستجابته لمبادرات السلام وناشد جلالته إيران الاستجابة لحكم الله وشريعته الإصلاح بوقف الحرب.

وأضاف الملك قائلا: "... فإن هذا المؤتمر الذي يمثل إرادة أغلبية سكان العالم فإنه مدعو وهو خير حكم أن يقول كلمة الفصل لإيقاف هذه الحرب وأن يوكل إلى اللجنة من حكمائها وقادته إحقاق الحق في هذه القضية وأن يكون موقفه نهائياً وحاسماً لا يحتمل التأجيل أو التأويل، لأن استمرار الحرب تزعزع أركان هذه الحركة ويفسح المجال لامتداد الأخطار للمنطقة بأسرها... ومطلبنا الأساسي المشترك هو الوقف الفوري للقتال وقبول مبدأ التفاوض لإزالة أسباب النزاع سلمياً وإقامة العلاقات الطبيعية الراسخة بين إيران والعراق... وأننا نحن في العالم الثالث من هذه الحرب المأساوية لنؤمن بان دول عدم الانحياز المجتمعة في هذا المؤتمر تعلم علم اليقين جنوح العراق إلى السلام العادل المشرف، رغم موقف إيران الرافض لكل المساعي السلمية المبذولة لإيقاف هذه الحرب..." [1].

---

[1] كلمة الملك الحسين أمام قمة عدم الانحياز السابعة المنعقدة في الهند 1983/3/8م ، مجموعة خطب الملك الحسين ، ص 438 ؛ كلمة الملك الحسين أمام قمة عدم الانحياز السابعة المنعقدة في الهند في 3/8 /1983م ، الوثائق الأردنية 1983 ، ص 40-45 ؛ جريدة الدستور ، عمان ، ع 5589 ، 1983/3/8م ، ص 1+ص20 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 4659 ، 1983/3/8م ، ص19 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 33 ، 1983/3/9م ، ص 18 ؛ نبال الخماش ، مقدمة في الخطاب السياسي الأردني ، جـ1،ص 720-721.

وهناك مؤتمر إسلامي آخر عقد في الكويت في 26-1/29/ 1987م وكان للأردن حضور متميز شارك فيه جلالة الملك الحسين وأخذ الملك بالحديث عن قضايا الشرق الأوسط ومن تلك القضايا الحرب العراقية الإيرانية حيث قال بخصوص هذا الشأن ما يلي".. فهل للأخوة في طهران أن يدركوا أن العراق الشقيق بشعبه المسلم سيظل يدافع عن أرضه ببسالة وأقدام وهو تحديده للسلام وأن رفضهم لإنهاء الحرب وإجراء المصالحة مع إخواننا في العراق واصرارهم على مواصلة القتال هو تهديد للأمة العربية والنظام العربي واضعاف للمسلمين.

وما ترهقه هذه الحرب من أرواح وما تستنزفه من موارد وطاقات وما تورثه من أحقاد أن الخاسر الوحيد من استمرار الحرب هو المسلم أي كان، والعربي حيثما وجد والمنتصر الوحيد هم أعداء المسلمين على تعدد جنسياتهم واختلاف أمزجتهم وأملنا أن يستجيب الأخوة في طهران إلى دعوات السلام، وأن يمثلوا إلى حكم الإسلام ويلبوا نداء العقل والضمير ويتخلوا عن موقع الطائفية الباغية في هذه الحرب الدموية البشعة.

أقول ذلك، وكلي إدراك بأن الشعبين العراقي والإيراني لا ينزفان وحدهما فنحن ننزف أيضاً، كما ينزف المتحاربون، فضعفهم ضعف لنا، ووضعنا دعوة مفتوحة لأعداء المسلمين أن تحاورا في تنفيذ أطماعهم في ديارنا والتدخل في شؤوننا..."، كما دعاالملك إلى وقف إطلاق النار بين البلدين والعمل على حل النزاع بالطرق السلمية وخصوصاً أنه لاريب من أن حل النزاع بين العراق وإيران هو المفتاح لحل عدد من النزاعات الأخرى في العالم الإسلامي" [(1)].

وفي 2/8/ 1988م خطب الملك في مؤتمر أمام وزراء خارجية السوق الأوروبية المشتركة حيث تحدث عن المشكلة التي تهدد منطقتنا وهي الحرب العراقية-

---

(1) خطاب الملك أمام مؤتمر القمة الإسلامي المنعقد في الكويت في 1987/1/27م ، مجموعة خطب الملك الحسين المعظم ، ص 974-975 ؛ خطاب الملك أمام مؤتمر القمة الإسلامي المنعقد في الكويت في 1987/1/27م ، قاسم صالح ، مجموعة خطب القائد الأعلى ، ص 19-20 ؛ جريدة الدستور ، عمان ، ع 6983 ، 1987/1/28م ، ص 10 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 6052 ، 1987/1/28م ، ص 30 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 1425 ، 1987/1/28م ، ص 29 ؛ جريدة اللواء ، عمان، ع 716 ، 1987/1/28م ، ص1.

الإيرانية حيث قال".. من الواضح أن إيران أصبحت تقلد إسرائيل فكلا الدولتين تتحديان الإرادة الدولية...". كما تحدث عن أعمال إيران الإرهابية وخطف الرهائن وتقديم السلاح والمال لتمكنها من الاستمرار في الحرب والانتقام.

كما أمل الملك بأن تؤدي المشاورات الحالية في مجلس الأمن إلى عمل جماعي ضد إيران وإجبارها على قبول قرار 598 وتطبيقه العاجل وبذلك يوضع حد لهذه الحرب المدمرة والتي لا معنى لها [1].

وفي مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية 1988/3/21 م تحدث الملك قائلاً: "... أما الحرب العراقية- الإيرانية فهي كما تعلمون جرح غائر في جسم الأمة الإسلامية جرح مازال يستنزف الدم والموارد والطاقات وأملنا أن تستجيب جمهورية إيران الإسلامية لحكم الله ونداء الضمير ومقتضيات مصلحة شعبها وأمتها الإسلامية فتقبل تنفيذ قرار مجلس الأمن 598... وتوجيهه جهود المسلمين قدراتهم حيث يجب أن توجه، ولوقف تدهور مكانة المسلمين في هذا العالم..." [2].

وفي خطاب مهم وشامل أمام القمة التاسعة لحركة عدم الانحياز دعا الملك الحسين دول الحياد لدعم جهود تسريع عملية السلام بين العراق وإيران حيث قال "... والآن بعد مضي أكثر من عام على وقف إطلاق النار يحق لنا أن نعبر عن قلقنا من احتمال تحول وقف إطلاق النار،، و يحق لنا أن نعبر عن قلقنا من احتمال تحول وقف إطلاق النار إلى هدنة و إلى حالة من اللاحرب واللاسلم بكل ما يعنيه ذلك من خطر احتمال انفجار الوضع من جديد... أن حركتنا والحركة هذه مدعوة لتوظيف جهودها من جديد وضمها إلى جهود مجلس الأمن من أجل تسريع عملية

---

(1) خطاب الملك حسين أمام وزراء خارجية السوق الأوروبية المشتركة ، قاسم صالح ، مجموعة خطب القائد الأعلى ، ص 147-148 ؛ جريدة الدستور ، عمان ، ع 3355 ، 1988/2/9م ، ص 1 + ص23؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 1796 ، 1988/2/9م ، ص 1 + ص30.

(2) خطاب الملك الحسين أمام مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية ، قاسم صالح ، مجموعة خطب القائد الأعلى ، ص 177 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 1836 ، 1988/3/20م ، ص 1 + ص15.

السلام بين الدولتين العضوتين في الحركة واستئناف المفاوضات بينهما برعاية الأمم المتحدة.." [1].

4.2 حديث الملك الحسين أمام وسائل وشبكات الإعلام الدولية

إما موقف الأردن من النزاع العراقي- الإيراني وجهود الأردن الدولية لإنهاء هذا النزاع بالطرق السلمية، ففي 1980/10/1م تحدث الملك الحسين المعظم لمجلة باري ما تش الفرنسية مركزاً على أن موقف الأردن من النزاع العراقي- الإيراني واضح وأكيد وهو الوقوف إلى جانب العراق من أجل استعادة حقوقه التي هي حقوقها حقوق العرب كافة، كما تحدث عن منطقة الخليج وقال إن العراق له حقوق واضحة وأكيده في أراضيه ومياهه وهو يعمل على استعادة حقه وأن الموقف الذي اتخذته السلطات الإيرانية إزاء العراق دفع صدام حسين إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لذلك مؤكداً أن ليس للعراق أي مطامع في الأراضي الإيرانية.

كما تحدث الملك عن أمله في أن يتوقف الإيرانيون عن ممارستهم وتوسعاتهم وأن يعملوا على وقف إطلاق النار، كما أعرب الملك عن أمله في أن تبقى منطقة الخليج بعيدة عن تدخلات وأطماع الدول الكبرى لتبقى تنعم بالاستقرار والأمان [2]

كما تحدث الملك في 10/5/ 1980م في مقابلة مع البعثة الصحفية المرافقة لفخامة المستشار النمساوي برونوكرايسكي، بين أننا لسنا مما يدين في موضوع النزاع العراقي-الإيراني وأننا كلنا مع العراق وسنعمل جهدنا حتى يستعيد العراق حقوقه كأمله من شط العرب والجزر الثلاث التابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة.

وقال: "... إن الأردن يؤمن أن هذا الوضع الغريب قد استمر أكثر من اللازم وأن من مصلحة الجميع إن تبنى العلاقات الإيرانية –العراقية على الاحترام المتبادل

---

(1) خطاب الملك الحسين أمام القمة التاسعة لمؤتمر دول عدم الانحياز في بلغراد في 1989/9/4م ، قاسم صالح ، مجموعة خطب جلالة القائد الأعلى ، ص 348.

(2) حديث الملك الحسين لمجلة باري ماتش الفرنسية في 1980/10/1م ، الوثائق الأردنية 1980م ، ص 223 ؛ جريدة الدستور ، عمان ، ع 4721 ، 1980/10/2م ، ص1 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 3803، 1980/10/2م ، ص1.

والتعاون المثمر وأضاف جلالته أن تصرفات إيران على اعتبار أنها دولة كبرى ومسؤولة عن الحفاظ على مصالح منطقة الخليج ورفاهية شعوبها- أوجدت جواً من التوتر في المنطقة وهو أمر غير طبيعي- وقد يؤدي إلى مجابهة بين الدول العظمى ونحن نعتقد بضرورة إنهاء هذا الوضع لمصلحة شعوبها والشعب الإيراني بالذات...".

كما تحدث الملك عن وقوف الأردن عسكرياً إلى جانب العراق إذا لزم الأمر ذلك وذلك لأننا نحن نقف إلى جانب أشقائنا عندما يحاربون من أجل استرجاع حقوقهم المشروعة.

كما قال الملك:"... أننا نعتبر العراق يسعى للوصول إلى حل عادل وهدف مشروع، ونحن في العالم العربي نواجه في هذه المنطقة تهديداً خطيراً... فالعراق يمثل العمق الاستراتيجي لنا، كما أنه كان عوناً كبيراً لنا وللجميع في مواجهة الأخطار، ومادام العراق يقوم بهذا الدور فإننا لا نسمح لأي طرف بأن يضعف موقف العراق، الصامد وراءنا، أو أن يخلق له المتاعب ولابد من حل هذه القضايا وإعادة النظر في العلاقات العربية الإيرانية بحيث تقوم على أساس الاحترام المتبادل والتعاون في المستقبل وتامين الحقوق للجميع وبهذا يزول وضع متفجر من المنطقة...".

وحول معاهدة 1975م قال الملك:"... إن العراق احترم تلك المعاهدة إلا أن إيران قد تجاهلتها كما تجاهلت العديد من الاتفاقيات الأخرى...، وكل ما أستطيع قوله أننا مع العراق...." (1).

كما أكد الملك الحسين لتلفزيون البريطاني وشبكات التلفزيون الأمريكي في 1980/10/8م، أن الأردن يقف إلى جانب العراق في نضاله لاستعادة حقوقه المشرعة وإن الأردن مستعد لمساعدة العراق عسكرياً إذا طلب العراق منه ذلك كما فعل العراق في مواقف عديدة حينما ساند أشقاءه الآخرين وقت الحاجة وان التزام

---

(1) مقابلة الملك الحسين مع البعثة الصحفية المرافقة لفخامة المستشار النمساوي برونو كرايسكي في 1980/10/5م ، الوثائق الأردنية 1980م ، ص 235-237 ؛ جريدة الدستور ، عمان ، ع 4726 ، 1980/10/5م ، ص 1+21 ؛ جريدة الرأي ، عمان، ع 3807 ، 1980/10/5م ، ص 1+ص16.

الأردن يقوم على أساس مساندة الأخوة العرب في أوقات الأزمات، كما قال جلالته أن الأردن يرى أن من واجبه تقديم المساعدات لاشقائه إذا كان يتوقع منهم مساندتهم في وقت الحاجة وأضاف جلالته:"... لو كان هناك موقف عربي موحد لكان الوضع أكثر سهولة وجعل إيران تضطر إلى التفكير ملياً قبل الإقدام على عمل أي شئ..." (1).

وفي مقابلة أجرته مجلة النهار الدولية مع الملك الحسين تحدث عن أمن الأردن مع العراق وإلى جانبه في منتهى الوضوح والصراحة وذلك من منطلق إيمانه في وجوب الدفاع عن الحق العربي أينما كان عرضته للخطر والعمل على استعادة الحقوق العربية في كل مكان، كما قال الملك: "... أن العراق البوابة الشرقية للوطن العربي والدرع الذي يقي جزءاً مهما من وطننا العربي... فنحن مع العراق إذا بكل طاقاتنا وكل إمكاناتنا مستندين على الحقوق المعروضة التاريخية وإلى المبادئ التي انطلقت منها الثورة العربية الكبرى للتحرير والوحدة وحياة أفضل للإنسان العربي في كل الوطن العربي..."(2).

وفي مقابلة أخرى مع شبكة التلفزيون الأمريكي أي. بي. سي في 2/28/ 1982م قال الملك: "... إلى أن العراق صمد كدولة متماسكة وأضاف أنه يعتقد كما يعتقد العديدون في المنطقة أن العراق هو الخطر الأول ليس فقط بالنسبة للأردن بل للمنطقة بأسرها بما ذلك منطقة الخليج، وقال الملك: "... أن الولايات المتحدة تستطيع المساهمة في إقامة السلام العادل والشامل في المنطقة بأكملها وخصوصاً بين العراق وإيران.." (3).

---

(1) حديث الملك الحسين إلى التلفزيون البريطاني وشبكات التلفزيون الأمريكي في 1980/10/8م ، الوثائق الأردنية 1980م ، ص 243-244؛ جريدة الدستور ،عمان، ع4729 ، 1980/10/9م ، ص 1+ص20؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 3812 ، 1980/10/9م ، ص1 +ص21.

(2) حديث الملك الحسين لمجلة النهار الدولية ، الوثائق الأردنية 1980م ، ص 254.

(3) مقابلة الملك الحسين مع شبكة التلفزيون الأمريكي أي. بي. سي. في 1982/2/28م ، الوثائق الأردنية 1982م ، ص 41 ؛ جريدة الدستور ، عمان ، ع 5228 ، 1982/2/29م ، ص 1؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 4353 ، 1982/2/29م ، ص 20.

وفي 1982/3/7م أكد الملك الحسين أن العراق هو عمق البعد الإستراتيجي وأنه ساعدنا على الدوام كلما واجهتنا المصاعب، كما قال جلالته: "... أننا نواجه اليوم تهديداً لا تستهدف العراق وحده فقط.. بل العالم العربي بأسره...".

وقال الملك في مقابلة أجرتها معه مجلة يو. أس. نيوز أند وورلد ريبورت الأمريكية: "... أن إسرائيل تقوم بدعم إيران وحدها بالأسلحة والمعدات وقطع الغيار وكانت النتيجة حدوث استقطاب خطير في المنطقة ولكن العراق استطاع أن يحتوي هذا التهديد ومن الضروري أن نساعد العراق وأن ندعمه..." .

كما أكد الملك إننا سوف نقوم بدعم العراق مادياً وعسكرياً وهذا لا يعني أن العراق بحاجة إلى ذلك بل أن كل ما نفعله هو أن نقدم العون المعنوي لدولة مجابهة تدافع عن المصالح العربية لتوفر الدعم العربي منذ بداية الحرب الكائن هنا الحرب قد انتهت الآن كما أكد الملك على أن العراق مستعد للتفاوض لأنهاء الحرب إلا أن إيران ترفض ذلك [1].

وفي حديث الملك الحسين للتلفزيون الفرنسي في 12/8/ 1982م قال الملك لسؤال أجراه معه التلفزيون الفرنسي حول إرسال الأردن جنود إلى العراق وعن سبب وقوف الأردن إلى جانب العراق قائلا": "... لأننا عرب ولأننا ولدنا على مبادئ الثورة العربية الكبرى ولأننا نؤمن أن أي تهديد لجزء من هذه الأمة هو تهديد لها كلها لمصالحنا وهذا ما ينص عليه ميثاق الجامعة العربية وهو يجبرنا على عمله إنفاق الدفاع العربي المشترك إذ أن العراق سبق له دوماً أن وقف إلى جانبنا في أوقات الشدة.. وعلاوة على ذلك فنحن نؤمن أن العراق على حق في سعيه للعيش بسلام وآمن على أرضه بدون أي تهديد، كما قال جلالته أنني اعتقد أن إيران قد قامت بخطوات عديدة في محاولة لإيجاد مشكلة طائفية في العراق وهذا الأمر

---

(1) حديث الملك الحسين لمجلة يو. أس. نيوز أند وورلد ريبورت الأمريكية في 1982/3/7م ، الوثائق الأردنية 1982م ، ص 43 ؛ جريدة الدستور ، عمان ، ع 5234 ، 1982/3/8م ، ص 21 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 4202 ، 1982/3/8م ، ص 1+ ص20.

يعمل على تمزيق الأمة العربية لذلك نطلب من كل دول العالم دعم العراق وإيجاد حل سلمي لهذا النزاع [1].

وفي مقابلة الملك مع مجلة الآداب السوفيتية أكد الملك قراراً على أن الأردن مع العراق وأنه سيقف إلى جانبه حتى إنهاء الحرب كما أكد جلالته أنه لابد من أن تتعاون دول العالم الغربي في حل تلك الأزمة لأنها باتت تهدد أوضاع الشرق الأوسط وخصوصاً بعدما أن تدخلت إسرائيل وأخذت تدعم إيران لتعمل على زيادة تفكك الأمة العربية [2].

وفي وقائع المؤتمر الصحفي للملك الحسين في باريس وفيما يتعلق بالحرب العراقية- الإيرانية أكد الملك أنه لابد أن تنتهي الحرب وأن تبنا العلاقات بين البلدين على أساس من الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية من أي طرف وأن تكون العلاقات ليست العراقية والإيرانية فحسب مبنية على هذه الأسس ولكن علاقات إيران أيضاً بجميع أشقائنا في المنطقة، كما قال الملك أن العراق قد قدم الكثير في سبيل إنهاء الحرب، كما أكد الملك أن الأردن مع العراق في هذه المعركة من منطلق الشعور بأننا أعضاء في جامعة الدول العربية [3].

وفي مقابلة الملك مع برنامج واحة الصحافة للتلفزيون البريطاني أكد الملك أن دعم الأردن للعراق في حربه العادلة ضد إيران ينطلق من التزام الأردن بدعم الحق العربي وميثاق الدفاع العربي المشترك الذي يدعو إلى تقديم العون لأية دولة عربية تتعرض للعدوان، كما قال الملك: "... إن إيران تهدف من وراء هذه الحرب إلى خلق الاضطرابات في المنطقة وأن تهديدها ليس موجهاً للعراق وحده بل للمنطقة

---

(1) حديث الملك الحسين إلى التلفزيون الفرنسي في 1982/1/12م ، الوثائق الأردنية 1982 ، ص 178؛ جريدة الدستور ، عمان ، ع 5387 ، 1982/8/13م ص 1 + ص19 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 4456 ، 1982/8/13م ، ص 1.

(2) مقابلة الملك الحسين مع مجلة كلية الآداب السوفيتية في 1982/9/1م ، الوثائق الأردنية 1982م ، ص 212.

(3) وقائع المؤتمر الصحفي في باريس في 1988/11/17م ، الوثائق الأردنية 1982م ، ص 272-273 ؛ جريدة الدستور ، عمان ،ع7661 ، 1988/11/18م ، ص1.

بأسرها، وخصوصاً أن إيران رفضت جميع مبادرات دول العالم المتركزة على إحلال السلام وإنهاء النزاع كما دعا جلالته دول العالم وخصوصاً هيئة الأمم المتحدة إلى اتخاذ إجراء حاسم بشأن هذا النزاع وذلك لأن هذا النزاع ما هو إلا تهديد خطير قد يشمل العالم بأسره. كما طلب من هيئة الأمم المتحدة إلزام العقاب بالدولة الرافضة والمصرة على عدم وقف إطلاق النار... [1].

كما أكد الملك في مقابلة نشرتها صحيفة هلستجين سانومان التي تصدرها هلسنكي أن الوضع في الخليج خطير جداً وقال أن مصير المنطقة بمستقبل الحرب، وأنه لابد من تدخل هيئة الأمم لإنهاء النزاع واجبار الطرفان على قبول السلام [2].

(1) جريدة الدستور ، عمان ، ع 6050 ، 1984/6/18م ، ص 1 +ص23 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 5119 ، 1984/6/18م ، ص 1 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 492 ، 1984/6/18م ، ص 30.

(2) جريدة الدستور ، عمان ، ع 7228 ، 1987/10/10م ، ص 1 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 6302 ، 1987/10/10م ، ص 1+ ص 19 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 1674 ، 1987/10/10م ، ص26.

الفصل الثالث

موقف الأردن من الحرب العراقية– الإيرانية على الصعيد العربي

كان للملك حسين موقف على الصعيد العربي وقد تبلور هذا الموقف في عدة اتجاهات.

1- من خلال اتصالات الملك.
2- من خلال الزيارات الدولة العربية.
3- من خلال الرسائل التي بعثها للدول العربية.
4- من خلال المؤتمرات التي كانت تعقد والتي أو ضح من خلالها موقف الأردن الداعم لشعب العراق الشقيق في حربه ضد إيران [1]، وفيما يلي تفصيل لهذه الاتجاهات التي سوف يتم عرضها في هذا الفصل.

1.3 اتصالات الملك الحسين

جدد الملك حسين بن طلال تأييد الأردن وتضامنه مع العراق للتحرير أرضه المحتلة وأعلن في اتصال هاتفي أجراه مع الرئيس صدام حسين يوم 20/ 1980/9م، وقوف الأردن حكومة وشعباً إلى جانب العراق في نضاله لاسترجاع حقوقه كاملةً [2].

كما أجرى الملك حسين في اتصال هاتفي ثاني مع الرئيس صدام حسين يوم 1980/9/22م أكد الملك وقوف الأردن إلى جانب العراق في تصديه للعدوان على أراضيه بكل إمكاناته وطاقاته، وقد أعرب الرئيس العراقي عن شكره لجلالة الملك، الشعب الأردني على وقفته العربية المشرفة إلى جانب إخوانهم في العراق مؤكداً أن

---

(1) الأبعاد الاستراتيجية للحرب العراقية الإيرانية ، ص 102.

(2) عبد الرزاق اسود، موسوعة الحرب العراقية الإيرانية ، المجلد 3، ص 114.

العراق جيشاً وشعباً يقف بصلابة وشجاعة في الدفاع عن ثرى الوطن العربي العزيز " [1].

كما قام الملك بإجراء اتصال هاتفي مطول مع الرئيس السوري وولي العهد السعودي وقد تبادل الملك معهم الآراء ووجهات النظر من منطق المسؤولية القومية التي تمثلها المصلحة العربية العليا إزاء ما يجري في المنطقة العربية وخاصة الوضع الخطير القائم بين العراق الشقيق وإيران وأنه لابد من الوقوف إلى جانب العراق ، وذلك لأنها تخوض حرب عادلة ولأن إيران هي من اعتدت على حقوق العراقيين في أرضه ومياهه [2].

وفي 1980/9/26م، تابع الملك الحسين اتصالاته مع الرئيس صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية للوقوف على تطورات الموقف ومتابعة الانتصارات العراقية ضد العدوان الإيراني الذي تنكر لسيادة العراقي على أراضيه ومياهه وحقوقه المشروعة، واستنكرالملك الاعتداءات الإيرانية ضد الأهداف المدنية والمنشآت الاقتصادية العراقية، والتي أثارت ردود فعل استنكارية على الصعيدين العربي والدولي، واطمأن جلالته على موقف العراق وتتابع التأييد والمساندة من الدول العربية الشقيقة للموقف العراقي من الدفاع عن حقه المشروع في السيادة على ترابه الوطني [3].

وفي 1980/9/27م دارت اتصالات الملك الحسين مع أخيه رئيس اليمن علي عبد الله صالح حيث تم حوار حول الأحداث الجارية بين العراق وإيران وضرورة بناء موقف عربي موحد إلى جانب الحقوق العراقية والعربية المشروعة، وكذلك أنه لابد من اتخاذ خطوات من أجل ضمان المصلحة العربية العليا وبناء العلاقات في

---

(1) جريدة الدستور ، عمان ، ع 3795 ، 1980/9/22م ، ص1 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 4713، 1980/9/23م ، ص1 ؛ عبد الرزاق أسود ، موسوعة الحرب العراقية الإيرانية، المجلد 3 ، ص111؛ عامر أبو جبلة ، الجهود السلمية لإنهاء الحرب العراقية الإيرانية ، ص 5.

(2) جريدة الدستور ، عمان ، ع 4713 ، 1980/9/23م ، ص 1.

(3) جريدة الدستور، عمان ، ع 4716 ، 1980/9/26م ، ص 1+ ص2.

هذه المنطقة على أسس عادلة ومتوازنة وأكد في اتصاله هذا أنه لابد من الوقوف إلى جانب العراق الشقيق [1].

وقد تابع الملك حسين اتصالاته مع الرئيس العراقي صدام حسين و اطمأن خلالها على وضع الجبهة العراقية وقد حيَّ جلالة الملك الحسين باسمه وباسم الأردن شعباً وحكومة شجاعة العراق الشقيق ، وأكد جلالته من خلال اتصاله هذا على وقوفه إلى جانب العراق في محنتهم هذه [2].

وفي3/8/ 1984م أجرى الملك حسين اتصال هاتفي آخر مع الرئيس العراقي أكد فيهاالملك أنه لابد من إنهاء حرب الخليج وقال له:"... أنه لو كان العرب متحدين لما طالت الحرب العراقية –الإيرانية كل هذا الوقت، وأعرب جلالته عن استعداده أكثر من مره لتوسط بين العراقيين لإنهاء الخلاف القائم فيه، وفي 1984/7/10م تم اتصال بين الملك الحسين والرئيس صدام حسين حذر فيها الملك من أن حرب الخليج ممكن أن تشمل الدول العربية كافة لذلك تم من خلال هذا الاتصال بحث الأوضاع الراهنة في المنطقة العربية، وأكد الملك دعم الأردن حكومة وشعباً إلى جانب العراقيين [3].

كذلك أجرى الملك حسين اتصالاً هاتفياً مع سيادة الرئيس العراقي صدام حسين عبر فيه عن بالغ آلمه وحزنه للضحايا الأبرياء من الأطفال والنساء الذين ذهبوا ضحية الصاروخ الإيراني الذي سقط في مدرسة للأطفال في مدينة بغداد، وقد شجب جلالته شدة العدوان الإيراني القائم ضد المواطنين الأبرياء والذي يتنافى مع ابسط مبادئ الشرائع السماوية والأخلاق الإنسانية، وأكد خلال اتصاله الملك وقوف

---

(1) جريدة الدستور ، عمان ، ع 4717 ، 1980/9/27م ، ص 1 +ص20 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 3799 ، 1980/9/27م ، ص 1.

(2) جريدة الدستور ، عمان ، ع 5937 ، 1984/2/25م ، ص1 +ص25 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 6789 ، 1984/2/25م ، ص 1 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 379 1984/2/25م ، ص 1 +ص 20.

(3) العلاقات الأردنية الإيرانية ، ص 7.

الأردن شعباً وحكومة إلى جانبهم وأن حكومة الملك سوف تعمل على تقديم العون والمساعدة للمتضررين من ذلك الصاروخ.

كما قام الملك حسين بإجراء اتصال هاتفي مع الشيخ جابر الصباح استنكر الملك خلال اتصاله هذا الاعتداءات الإيرانية على منطقة الخليج العربي خصوصاً العراق [1].

وفي 1988/8/6م أجرى الملك اتصالاً هاتفياً مع الرئيس المصري حسني مبارك بحث خلالها الملك بعض القضايا القومية وخاصة الحرب العراقية الإيرانية وأكد الملك خلال اتصاله ضرورة الوقوف إلى جانب العراق ودعـــمه [2].

2.3 الزيارات المتبادلة بين الأردن والدول العربية

لم يقتصر دور الأردن على الاتصالات فقط لدعم الشعب العراقي بل استمر وذلك عن طريق الزيارات، والتي كان من خلالها الملك يستعرض القضية العراقية ويقوم بمناقشتها وذلك لإيجاد حل لها وهذا ما سوف يتم عرضه فيما يلي:

قام الملك الحسين في 10/5/ 1980م بزيارة استغرقت 24 ساعة، عقد الملك خلالها سلسلة من الاجتماعات مع سيادة الرئيس صدام حسين الذي أطلع الملك على الدوافع والأسباب القومية والتاريخية والسياسية التي أدت إلى نشوب النزاع العسكري مع إيران ، وذلك بعد أن سلك العراق كافة السبل الدبلوماسية والوسائل الممكنة لحل النزاع سلمياً كما أطلع الرئيس صدام جلالة الملك الحسين على تطورات الموقف العسكري الناجم عن المعارك التي تخوضها القوات العراقية لاستعادة سيادة العراق على أرضه ومياهه وممارسة حقه التاريخي المشروع في الدفاع عن أرضه ووضع حد للأطماع الإيرانية.

---

(1) جريدة الدستور ، عمان ، ع 7232 ، 1987/10/14م ، ص1 +ص19 ؛ جريد الـرأي ، عمـان ، ع 6328 ، 1987/10/14م ، ص1 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 1678 ،1987/10/14م ، ص 1 + ص 20.

(2) جريدة الدستور ، عمان ، ع 8538 ، 1988/8/6م ، ص 1 ؛ جريـدة الـرأي ، عمـان ، ع 6597 ، 1988/8/6م ، ص1 +ص19 ؛ جريدة صـوت الشعب ، عمان ، ع 1969 ، 1988/8/6م.

وقد أعرب الملك الحسين عن ارتياحه لسلامة الموقف العراقي سياسياً وعسكرياً وأكد الملك أن الأردن مع الحق العربي وأن المعركة التي تخوضها القوات العراقية ليست معركة العراق وحده ، بل هي معركة الأمة العربية كاملة لاستعادة حقها وسيادتها على أرضها، وأشاد الملك بوقفة الصمود التي يقفها العراق للحفاظ على كرامته القومية.وأشاد الرئيس صدام حسين بموقف الأردن المشرف في دعمه لمساندة الشعب العراقي وقال الرئيس العراقي: "... أن هذا الموقف هو محل اعتزازنا ولا أقول محل شكرنا لأن الأردن بقيادة الحسين معروف عنه التزامه بواجبه القومي ولن ينسى الشعب العراقي هذا الموقف الكبير للأردن [1].

كما قال الملك الحسين:"... أن وقوف الأردن إلى جانب العراق هو تعبير عن التزامه القومي وهو انسجام مع مبادئ الثورة العربية الكبرى"، وأضاف الملك: " أن الوقوف إلى جانب العراق هو الذي يعطي للقومية العربية المضمون وليس مجرد رفع شعار القومية...".

وأكد الملك أن إيران لا تتصرف وفق مبادئ الإسلام وهي في موقفها الحالي تؤكد السياسة الإيرانية التي نمت وترعرعت قبل مجــيء القيادة الحالية في إيــران[2]، وفي 1980/10/12م قام الملك الحسين المعظم بزيارة إلى المملكة العربية السعودية، حيث التقى بالأمير خالد بن عبد العزيز وقد عقد الجانبان اجتماعاً في القصر الملكي في جدة وتبادلا وجهات النظر حول الأحداث الراهنة التي يعيشها الوطن العربي وأجريا تحليلاً شاملاً للنــزاع العراقي – الإيراني وانعكاساتها على دول المنطقة العربية.

---

(1) جريدة الدستور ، عمان ، ع 4736، 1980/10/6م ، ص1+ص19 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 3808، 1980/10/6م ، ص1+ص20 ؛ زيارة قام بها الملك حسين الى العراق ، إذاعــة طهــران ، الســاعة 12,50 ، 1980/10/7م.

(2) جريدة الدستور ، عمان ، ع 4736 ، 1980/10/6م ، ص 1 + ص20 ؛ جريدة الرأي ، عمــان ، ع 3808 ، 1980/10/6م ، ص 1.

وعرض الملك الحسين منطلقات الموقف الأردني في مساندة ودعم العراق الشقيق في استعادة حقوقه التاريخية على أرضه ومياهه والتي تقوم على أساس الوقوف إلى جانب الحق العربي والسيادة العربية على الأرض العربية في العراق وفي أي جزء من الوطن العربي. كما تم خلال هذه الزيارة بحث الإعداد لمؤتمر القمة العربي في عمان ووسائل إنجاحه لخدمة المصالح العربية وبحث مشكلة العراق ونزاعه مع إيران وإيجاد حل لذلك النزاع بالطرق السلمية [1].

وقد استمر الملك الحسين في زيارته للعراق على فترات قصيرة وذلك للاطمئنان على وضع العراقيين هناك، حيث قام الملك الحسين بزيارة إلى العراق في 1980/10/29م، عقد خلالها الملك مع الرئيس العراقي صدام حسين سلسلة من الاجتماعات واستمع الملك إلى إيجاز من القادة العسكريين العراقيين حول الوضع العسكري والانتصارات التي حققها الجيش العراقي لاستعادة حقوقه التاريخية المشروعة مع أرضه ومياهه، وفي وضع حد للأعمال الإيرانية التي سارت عليها في إنكار لكل حق من حقوق حسب الحوار.

وأشاد الرئيس صدام حسين خلال الاجتماعات بالموقف الأردني النابع من التضامن الأخوي الذي يعبر عن القيم السامية والأصالة العربية التي تؤمن بها الأردن، وكما عبر سيادته عن تأكيده للملك الحسين والشعب الأردني والجيش العربي الأردني بأن الأردن والعراق منطلقان من التزامهما القومي وانتسابهما لأمه واحدة ووجهه نظر واحدة مشتركة يساند أحدهما الأخر، كما أكد اعتزاز العراق بالموقف القومي الذي اتخذه الملك الحسين في دعمه ومساندته الشعب العراقي.

وقد أكد الملك الحسين خلال اجتماعاته بالرئيس العراقي صدام حسين أن المعركة التي يخوضها العراق لاستعادة سيادته على أرضه ومياهه في معركة الأمة العربية ، لأنها معركة الحق والكرامة والمستقبل والمصير، وأن النصر على أرض العراق هو بداية النصر في كل مكان على الأرض العربية، وأشار جلالته إلى أنه

(1) جريدة الدستور ، عمان ، ع 3814 ، 1980/10/12م ، ص 1 +ص16 ؛ جريدة الرأي عمان ، ع 3815 ، 1980/10/12م ، ص 1 + 19.

شرف له كإنسان، وعبر الملك عن آلمه لتردد بعض العرب في الوقوف بكل طاقاتهم إلى جانب العراق الذي لم يقصر في كل معارك التي خاضتها الأمة العربية.

وأكد الملك أن أقل ما يمكن أن يؤديه الأردن هو الوقوف إلى جانب إخوانهم بكل طاقاته وإمكاناته، ونقل الملك للرئيس صدام حسين تقدير الأردن كله لوقفة العراق القومية العربية في الدفاع عن حقه المشروع وسيادته الكاملة على أرضه ومياهه [1].

وقد نقل راديو إسرائيل في 3/4 /1981م نبأ زيارة الملك الحسين إلى العراق، حيث قام بصحبة الرئيس صدام حسين بزيارة إلى المنشآت العامة للصناعات الداخلية في العراق. وقد أذاع راديو إسرائيل أن هدف زيارة الملك الحسين إلى العراق يكاد يصل إلى نصف عام، فعندما بدأت تلك الحرب لم يتصور الملك حسين أنها ستطول وإنما الأمل كان معقوداً بأنها ستدور إلى حين، وأن الرئيس صدام سيحرز نصراً سريعاً، ولذلك فإن الملك حسين والذي أصطحب معه إلى بغداد رئيس الوزراء ووزيري الإعلام والخارجية يستهدف استساغة إمكانية إنهاء الحرب عن طريق الوساطة المنبثقة عن مؤتمر القمة الإسلامي وليس عن طريق القتال، كما أكد الملك خلال زيارته للعراق عن وقوف الأردن دوماً إلى جانب العراق وأنهم مستعدون لتقديم كل ما يحتاجه العراق في سبيل تخليص العراق من الخطر الذي يهدده ويهدد الأمة العربيــة كــافة [2].

---

(1) جريدة الدستور ، عمان ، ع 4746 ، 1980/10/26م ، ص 1 +ص19 ؛ جريدة الـرأي عمـان ، ع 3831 ، 1980/10/26م ، ص 1 +ص18 ؛ جريـدة اللـواء ، عمـان ، ع 403، 1980/10/26م ، ص1+ص23 ؛ اجتماع الملك حسين مع الرئيس العراقي صدام حسين ، إذاعة بغداد ، الساعة 14,00 ، 1980/10/29م.

(2) جريدة الدستور ، عمـان ، ع 420 ، 1981/3/4م ، ص 3 ؛ جريـدة اللـواء ، عمـان ، ع 4871 ، 1981/3/4م ، ص 3.

وفي أثناء زيارته هذه أبدى الملك تقديره للصناعات الوطنية الداخلية وإعجابه بالكفاءات العالية التي بلغها أبناء الشعب الشقيق لتحقيق الازدهار الاقتصادي والصناعي ، والعمل على بناء الوطن وتحدثه.

وقد حيّا هناك العمال الملك الحسين والرئيس صدام وقد أشادو بالموقف القومي للبلدين الشقيقين، وقد قدمت لجلالته الهدايا التذكارية لانتاج الصناعات العراقية [1].

وفي 3/6/ 1981م قام الملك حسين بزيارة أخرى للعراق تفقد خلالها الرئيس العراقي والملك الحسين والأردني مسرح العمليات القتالية في قواطع قصر شيرين ومشارف سربيل زهاب في الضفة الشمالية من جهة، واستمع الملك من القادة العسكريين إلى إيجاز عسكري عن سير عمليات معارك الشرف والبطولة التي يخوضها العراق الشقيق قيادة وشعباً من أجل استعادة حقوقه الكاملة وسيادته الوطنية على أرضه ومياهه، وأشاد جلالة الملك الحسين بالشجاعة والروح القتالية العالية التي تتحلى بها القوات العراقية الباسلة، وأكد مساندة الأردن قيادة وجيشاً للعراق الشقيق في معركته العادلة معرباً عن اعتزازه بالانتصارات التي حققها" [2].

وفي 1981/5/19م قام الملك حسين بزيارة إلى عدد من دول الخليج ممثلة بالكويت وقطر والبحرين ، حيث قام الملك بإجراء محادثات مع سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر بسمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت وسمو أمير دولة البحرين عيسى بن سلمان آل خليفة، وتم في هذه الاجتماعات التداول بكل ما يتعلق بالقضايا العربية الراهنة وتبادل الرأي، وخصوصاً التطورات الأخيرة على الساحة العراقية، وأنه لابد من إيجاد حل سلمي لإنهاء ذلك النزاع المسلح، وقد استنكر الملك خلال زيارته هذه، مواقف بعض

---

(1) جريدة الدستور ، عمان ، ع 4872 ، 1981/3/5م ، ص1 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 3954 ، 1981/3/5م ، ص 1 ؛ جريدة اللواء ، عمان ، ع 20 ، 1981/3/5م ، ص 10 ؛ زيارة قام بها الملك حسين إلى العراق ، إذاعة دمشق ، الساعة 15,00 ، 1981/3/5م.

(2) جريدة الدستور ، عمان ، ع 4873 ، 1981/3/6م ، ص 1 +ص19 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع322، 1981/3/6م ، ص1 +ص11.

الدول العربية اتجاه عدم وقفها إلى جانب العراق ومساندتها للصهيونية ضد بلد عربي مسلم [1].

أما في 1981 /6/12م استقبل الملك الحسين في قصر الحمر سمو الأمير سعود بن فيصل وزير الخارجية في المملكة العربية السعودية ، حيث استعرضنا العدوان الإسرائيلي على المفاعل النووي في القطر العراقي الشقيق والقرارات التي قررت، وأكدت على دعم الأردن والسعودية للعراق في مواجهة التحدي الإسرائيلي والإيراني وإنما سوف يستمران على الوقوف إلى جانب العــراق حتى يستعيد حقه في أرضه ومياهه المغتصبة من قبل إيــران [2].

في 1982/1/17م أكد الحسين وصدام على أهمية تحقيق التضامن العربي الذي يرتكز على وحدة الإرادة والالتزام، وذلك في زيارة قام بها الملك الحسين إلى العراق، حيث تم عقد اجتماع تباحث فيها حول جوانب الموقف العسكري على جبهة القتال والانتصارات التي حققها جيش العراق. وقد أشاد الملك الحسين بوقفة الشرف والبطولة والشجاعة التي يقفها العراق قيادة وجيشاً وشعباً للدفاع عن حقوقه التاريخية الوطنية القومية للحفاظ على كرامة الأمة العربية كما أكد جلالته خلال زيارته هذه على دعم الأردن للعراق حكومة وشعباً، وإنه سوف يبقى على اتصال تام بالعراق حتى يطمئن على الوضع هناك وهي ليسترجع العراقيين حقهم من إيران في أرضه ومياهه، وقد كان حديث الجانبين متمركزاً حول حرب العراق مع إيران[3].

أما بالنسبة لزيارة الملك خلال سنة 1984م، فقد قام الملك الحسين بزيارة إلى المملكة العربية السعودية في 1984 /4/26م، التقى خلالها مع الملك فهد بن عبد

---

(1) جريدة الدستور ، عمان ، ع 4946 ، 1981/5/19م ، ص 1 + ص16 ؛ جريدة الــرأي ، عمــان ، ع 4046، 1984/5/19 ، ص 20.

(2) جريدة الدستور ، عمان ، ع 4970 ، 1981/6/13م ، ص 1 +ص17 ؛ جريدة الــرأي ، عمــان ، ع 4040 ، 1981/6/13م ، ص 1 + ص 20.

(3) جريدة الدستور ، عمان ، ع 5183 ، 1981/1/17م ، ص1+ص21 ؛ جريــدة الــرأي ، عمــان ، ع 4608، 1981/1/17م ، ص1 +ص16.

العزيز عاهل المملكة العربية السعودية وقد أكد العاهلان على ضرورة جمع المساعي والجهود لوقف حالة الانقسام في صفوف الأمة العربية والعمل على بناء الموقف العربي الواحد، وأشاد الملك الحسين إلى وجوب تحمل الدول العربية مسؤولياتها الوطنية والقومية تجاه ما تجابهه من أخطار مصيرية كما تحدث العاهلان عن مخاطر استمرار الحرب العراقية الإيرانية، وأنه لابد من دعم العراق الشقيق على جميع المستويات وذلك لأنه يدافع عن أرضه ومياهه، كما أكد الطرفان على أنهما يستنكران مواقف بعض الدول العربية المتخاذلة اتجاه العراق ووقفها إلى جانب إيران وإسرائيل ضد بلد بريء مسلم يدافع عن أرضه (1).

كما قام ياسر عرفات بزيارة إلى الأردن في 1984/5/3 م وتم عقد اجتماع دام 4 ساعات بين الحسين وعرفات، وقد تم بحث تطورات الموقف في العراق وأنه لابد من دعم صمود الأهل والتأكيد على بذل كل جهد لوقف العدوان الإيراني على العراق، وأن هذا العدوان لا يقتصر على العراق بل يمتد إلى كافة الدول العربية(2).

كما قام أيضاً الملك الحسين بزيارة أخرى إلى دولة الكويت وقد تم عقد مباحثات بين الطرفيين في اجتماع دام 5 ساعات، بحث خلالها الطرفان تطورات الموقف في الخليج في ضوء توسيع نطاق العدوان الإيراني وأكد الطرفان على وقوفهما معاً لوقف تلك الحرب بين العراق وإيران وإنهما سوف يقومان بدعمها مادياً ومعنوياً، وقد أشار سمو الشيخ جابر الصباح بموقف الأردن القومي في دعم العراق ودول الخليج لإيقاف الحرب الإيرانية على الدول العربية (3).

في 20/6/ 1984م قام الملك حسين بزيارة إلى العراق ، بحث خلالها تطورات الموقف العسكري على الجبهة الداخلية – الإيرانية وانعكاساتها عربياً ودولياً، وقد

---

(1) جريدة الدستور ، عمان ، ع 5998 ، 1984/4/26م ، ص1 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 5067 ، 1984/4/26م ، ص20 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 4404 ، 1984/4/26م ، ص9.

(2) جريدة الدستور ، عمان ، ع 6004 ، 1984/5/3م ، ص12 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 5073 ، 1984/5/3م ، ص3 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 804 ، 1984/5/3م ، ص1 +ص18.

(3) جريدة الدستور ، عمان ، ع 6038 ، 1984/6/6م ، ص1+ 22 ؛ جريدة الرأي ، عمان، ع 5038 ، 1984/6/6م ، ص20 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 4804 ، 1984/6/6م ، ص20.

أكد الرئيس العراقي على التصدي لأي هجوم إيراني على الأراضي العراقية وتصميم العراقيين على تحقيق النصر دفاعاً عن كرامته وشرف أمته العربية، وأشار الملك الحسين إلى دعم الأردن حكومة وشعباً للعراقيين لمواجهة نصرهم على الفرس [1].

وفي 27/6/ 1984م عقد الملك الحسين والملك فهد بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية في الديوان الملكي بمكة المكرمة مباحثات تم خلالها استعراض الأوضاع العربية بصورة عامة، وآخر تطورات الوضع في منطقة الخليج العربي والحرب العراقية – الإيرانية، واتفق الطرفان على دعم جهود العراقيين وتقديم العون المادي والمعنوي في تصديهم للنظام الإيراني، وأكد الطرفان أنه لابد من إيجاد حل عادل وسلام شامل يحقق الرضا لدى الطرفين دون اللجوء إلى استخدام القوة العـــسكرية [2].

في 17/10/1984م بدأت المباحثات من الجانبين الأردني برئاسة الملك الحسين، والعراقي برئاسة صدام حسين في بغداد، عقد خلالها الجانبان مباحثات وتقيم شامل حول جوانب الواقع العربي والإقليمي وابعاد الموقف الراهن في ضوء المستجدات العربية والدولية، كما جرى بين الجانبين استقراء الرسائل الكفيلة بمعالجة الشرخ الذي أصاب الصف العربي والتأكيد على أهمية بناء تضامن عربي راسخ لمجابهة التحديات التي تواجه الأمة العربية كما أكد الملك أثناء زيارته للعراق وقوف الأردن إلى جانب العراق في الدفاع عن حقوقه المغتصبة [3].

---

(1) جريدة الدستور ، عمان ، ع 6052 ، 20/6/1984م ، ص 1 + ص22 ؛ جريدة الـرأي ، عمـان ، ع 5121 ، 20/6/1984م ، ص 1 +ص 19 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 494 ، 20/6/1984م ، ص1 ؛ جريدة اللـواء ، عـمان ، ع 584 ، 27/6/1984م ص12.

(2) جريدة الدستور ، عمان ، ع 6059 ، 27/6/1984م ، ص1 + ص22 ؛ جريدة اللـواء ، عمـان ، ع 584، 27/6/1984م ، ص10.

(3) جريدة الدستور ، عمان ، ع 6165 ، 17/10/1984م ، ص1 + ص22 ؛ جريدة الرأي عمان ، ع 5234 ، 17/10/1984م ، ص 1 + ص23 ؛ جـريدة صـوت الشـعب،= =عمـان، ع 6074 ، 17/10/1984م ، ص 20 ؛ جريدة اللواء ، عمان ، ع 597 ، 17/10/1984م ، ص10.

وفي 1985/3/18م زار الأردن رئيس الجمهورية المصرية حسني مبارك، الذي وصل إلى عمان في زيارة عمل قصيرة مع الملك الحسين بحث خلالها التقيم الشامل للتحرك العربي على الساحة الدولية لإنهاء الحرب العراقية الإيرانية، والذي يهدف إلى التوصل إلى تسوية سلمية عادلة للقضية الباقية وقد دعا الملك خلال لقائه مع حسني مبارك كافة الدول العربية إلى عمل مشترك يضع نهاية للحرب العراقية – الإيرانية، وأكد الطرفان تعاونهما المشترك تجاه الشعب العراقي الشقيق وتقديم العون والمساعدة وذلك لإنهاء الحرب عن العراق، وقد استنكر الملك حسين لرئيس المصري حسني مبارك مواقف بعض الدول العربية المتخاذلة تجاه العراق، ووقفها إلى جانب العدو ضد العرب والإسلام [1]وفي 10/27/ 1985م قام الملك الحسين بزيارة أخرى إلى العراق استعرض خلالها الجهود المبذولة لدعم التضامن العربي لإنهاء الحرب العراقية-الإيرانية، كما استعرض الطرفان الدافع العربي من أجل تسوية المشكلات القائمة بين عدد من الدول العربية والالتزام بمبادئ العمل الجماعي العربي وفاء لمصالح الأمة العربية العليا وحفاظا على مقومات تماسكها، وأعرب الملكان العربيان عن ارتياحهما لمسار العلاقات الثنائية، وأكد حرصهما على توسيع آفاقها بما يعود بالمنفعة والخير على القطرين العربيين، كما أشار الرئيس العراقي إلى موقف الأردن المساند للعراقيين في حربهم مع إيران وعلى دعمهم للقضية العراقية على كافة المستويات العربية والدولية[2].

وفي 4/13/ 1986م وصل الملك الحسين طهران في زيارة عمل إلى المملكة العربية السعودية، حيث بحث الملك خلال زيارته هذه استعراض شامل للموقف على الساحة الخليجية وخاصة تطورات الموقف العراقي في حربه مع إيران ، وقد أكد الطرفان على ضرورة تضامن وتعاون الدول العربية كافة لنصرة العراق وتقديم المساعدة له لمواجهة العدوان الإيراني الذي يهدد الخليج العربي، كما أوضح

---

(1) جريدة الدستور ، عمان ، ع 6317 ، 1985/3/18م ، ص 20 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 5386 ، 18 /1985/3م ، ص1 +ص23 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 759 ، 1985/3/18م ، ص19.

(2) جريدة الدستور ، عمان ، ع 6532 ، 1985/10/27م ، ص1 + ص18 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان، ع 617 ، 1985/10/27م ، ص20.

جلالة الحسين أن من الأهداف الواضحة للنظام الإيراني إثارة الفتنه بين المسلمين، كما أكد الملك مجدداً أن الأرض العربية أينما وقع عليها العدوان لها نفس القدسية، وأن علينا واجب الدفاع عنها ما استطعنا فالعراق الشقيق هو عمقنا الإستراتيجي الذي أدى دوره القومي نحو أمته في كل مراحل الثورة العربية الكبرى، وخلال كل المعارك التي خضناها ضد عدونا ونواياه وأطماعه في الوطن العربي [1].

وفي 1/7/ 1987م زار الملك حسين العراق في زيارة عمل قصيرة أجرى خلالها مباحثات مع الرئيس العراقي تناولت المستجدات على الساحتين العربية والدولية والمساعي المبذولة لتحقيق التضامن العربي، كما تناولت المباحثات التي تأتي في نطاق التشاور والتنسيق بين البلدين تطورات الحرب العراقية- الإيرانية والجهود المبذولة لوقف هذه الحرب مؤكداً وقف الأردن إلى جانب العراق حتى تحقق النصر [2].

وفي 1987/7/5م قام الملك الحسين بزيارة قصيرة إلى العراق قدم الملك خلالها تهانيه الحارة إلى الرئيس صدام حسين والقوات المسلحة العراقية والشعب العراقي بانتصارات العراق لتحرير بعض أجزاء وطنه من العدو الإيراني، وتناولت المباحثات العلاقات الأخوية الوثيقة بين القطرين وما تمخض عنه المؤتمر قمة الجزائر من إدانة لإيران ودعماً للعراق، ودفاعه المشروع عن أرضه وعن عزة الأمة العربية وأكد صدام حسين موقف الأردن المشرف الداعم للعراق في حربه مع إيران [3].

أما بالنسبة إلى زيارة الرئيس العراقي صدام حسين إلى والأردن، والذي اطلع فيها الحسين على تطورات الموقف على الجبهة العراقية، فقد تمت مباحثات بين الجانبين حول تطورات الوضع العراقي في حربه مع إيران، وقد أشار الرئيس

---

(1) جريدة الدستور ، عمان ، ع 6700 ، 1986/4/13م ، ص 1 +ص19 ؛ جريدة الرأي عمان ، ع 5770 ، 1986/4/13م ،ص 20 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان، ع 1132 ، 1986/4/13م ، ص 1 +ص 18 ؛ جريدة اللواء ، عمان ، ع 675 ، 1986/4/13م، ص 1 + ص10.

(2) جريدة الرأي ، عمان ، ع 6304 ، 1987/7/1م ، ص1 + ص28 ؛ جريدة اللواء ، عمان ، ع 738 ، 1987/7/1م ، ص 1 + 21.

(3) جريدة الجمهورية العراقية ، بغداد ، 1987/7/5م ، ص1 + ص11.

العراقي بالملك حسين أنه تم تحديد الغام من الإيرانيين، وهذا التحديد يعطي الأمل في استعادة الحق العربي، كما شكر الرئيس العراقي أثناء زيارته القصيرة للأردن موقف الأردن المساند للعراق في حربه مع إيران [1].

وفي 8/10/ 1988م قام الملك بزيارة للعراق هنأ فيها العراق قيادة وشعباً وجيشاً على تلك الانتصارات التي حققها العراق ضد الفرس.

حيث قال الملك:"... أتوجه بالتهنئة من صميم قلبي ووجداني إلى كل الأهل والأحبة في العراق الشقيق وإلى الأسرة الواحدة وإلى الشعب الواحد وإلى قيادته المخلصة بالتهاني الحارة باسم المملكة الأردنية الهاشمية إلى العراق والتي هي جزء من وطنكم الذي دافعتم عنه بحمد الله... " [2].

وفي 8/16/ قام الملك بزيارة العراق وقال الحسين إن نصر العراق هو نصر للأمة العربية جمعاء وقد أشاد صدام حسين بالموقف القومي للأردن ملكاً وحكومة وشعباً في نصرة الشعب العراقي والوقوف إلى جانبه في محنته هذه [3].

وفي 1988/11/3 م قام الملك في زيارة عمل للجمهورية العراقية تم خلالها مباحثات في اجتماع مغلق بين الحسين وصدام تم خلاله التشاور والتنسيق بين البلدين بشأن المستجدات على الساحة العربية، شاكراً الأردن وقوفها إلى جانب العراق [4].

---

(1) جريدة الدستور ، عمان ، ع 7450 ، 1988/5/15م ، ص 1 + ص 17 ؛ جريدة الرأي عمان، ع6519، 1988/5/15م ، ص 1 + ص20 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 1819 ، 1988/5/15م، ص 1 + ص20.

(2) جريدة الدستور ، عمان ، ع 7532 ، 1988/7/10م ، ص 1 +ص20 ؛ جريدة الرأي عمان ، ع 6608 ، 1988/8/10م ، ص1 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 1973 ،1988/8/10م ، ص 20.

(3) جريدة الدستور ، عمان ، ع 7538 ، 1988/8/16م ، ص 1 +ص20 ؛ جريدة الرأي عمان ، ع 6610 ، 1988/8/16م ، ص1 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 1979، 1988/8/16م ، ص 1 + ص 18.

(4) جريدة الدستور ، عمان ، ع 7616 ، 1988/11/3م ، ص23 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 6686 ، 1988/11/3م ، ص12.

3.3 الرسائل المتبادلة مع الدول العربية:

كان للملك الحسين دور مهم لم يقتصر على الزيارات والاتصالات بل استمر عن طريق الرسائل التي يتبادلها مع الدول العربية، وذلك من أجل إيجاد حل للمسألة العراقية – الإيرانية وفيما يلي أهم تلك الرسائل:

قام وزير الخارجية بتسليم رسالة إلى الملك الحسين تتعلق بأخر تطورات الموقف على الجناح الشرقي حيث كان الملك يتابع تطورات الموقف للاطمئنان على الوضع العراقي هناك (1).

وفي 1980/9/3م قام الملك الحسين ببعث رسالة إلى الرئيس العراقي مع الأمير حسن تتضمن تلك الرسالة أطيب أماني الخير والتوفيق ومشاعر المشاركة الأردنية للعراق الشقيق تأكيداً لمعاني الوحدة العربية وقومية الموقف إزاء الحقوق العراقية والدينية باستعادة جميع الأراضي العربية العراقية وحقوقه في شط العرب وسيادته على كل ترابه، وكذلك عودة الجزر العربية الثلاثة إلى السيادة العربية وإنهاء منطق التسلط والتهديد لا للعراق وحده، ولكن لكل المنطقة والخليج لضمان علاقات عربية إيرانية تقوم على أسس سليمة من الثقة والاحترام المتبادل في جو من التعاون البناء لما فيه خير المجتمع وإخراج المنطقة بأسرها من دائرة الصراع والتوتر العالمي، كما تضمنت الرسالة جلالة الملك الحسين الأردن شعباً وحكومة وجيشاً للرئيس صدام حسين الحق وشعب العراق وحكومته وجيشه واسر وشهدائه الذين قدموا أرواحهم دفاعاً عن الحـــق (2).

كما قام الملك في 1980/10/5م ببعث رسالتان إلى الرئيس الجزائري الشاذل بن جديد تتعلق بأهم تطورات الحرب العراقية – الإيرانية، وأنه لابد من إيجاد حل عادل وسلمي للأزمة العراقية. كما قام ببعث رسالة أخرى إلى الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة تتعلق بآخر تطورات الحرب العراقية– الإيرانية، وأنه لابد للدول

---

(1) عبد الرزاق أسود ، موسوعة الحرب العراقية الإيرانية ، المجلد 3 ، ص111.

(2) جريدة الدستور ، عمان ، ع 4720 ، 1980/9/30م ، ص1 +ص19 ؛ جريـــدة الـــرأي ، عمـــان ، ع 3802 ، 1980/9/30م ، ص1 + ص16 ؛ عبد الرزاق أسود ، موسوعة الحرب العراقية الإيرانيـــة ، المجلد 3 ، ص111.

المبين ونحن معكم ولكم ومعكم مادامت الحياة والله ناصر المؤمنين وهو ولي التوفيق " [1]. "والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته "

كما قام الرئيس العراقي ببعث رسالة في 19/1/ 1981م مع طارق عزيز إلى الملك حسين تضمنت تلك الرسالة حول تطورات الأحداث في ساحة القتال وعبر فيها عن أصالة العراق الشقيق لوقفة الأصالة التي يقفها الأردن بقيادة جلالة الملك الحسين المتواصل ومساندته الأخوية لاشقائه العراقيين.

كما أكد الملك الحسين اعتزازه واعتزاز الشعب الأردني لملاحم البطولة والشرف التي سجلها العراق الشقيق قيادة وشعباً وبالتضحيات التي يقدمها في سبيل حقه المشروع واستعادة سيادته الكاملة على أرضه ومياهه [2].

كما استلم الملك الحسين رسالة آخر من الرئيس العراقي في 1981/4/5م بعثها الرئيس العراقي مع سعدون حمادى وزير الخارجية العراقية حيث تضمنت تلك الرسالة حول الموقف العسكري على جبهة القتال والجهود السياسية التي بذلها الأردن من أجل مسألة الحرب العراقية – الإيرانية، وكذلك تضمنت تلك الرسالة العلاقات الأخوية والتعاون المشترك بين البلدين الشقيقين حيث شكر الرئيس العراقي الملك الحسين على جهود الأردن الملازمة والداعمة للشعب العراقي في حربه مع إيران [3].

وفي 1984/4/4م تسلم الرئيس العراقي صدام حسين رسالة من أخيه الملك الحسين تضمنت أفاق التعاون الأخوي بين البلدين الشقيقين وتبادل الرأي حول الحرب العراقية الإيرانية، كما نقل قاسم الريماوي رئيس الديوان الملكي والذي بعثه الملك لتسليم رسالة لصدام حسين تحيات جلالة الملك الحسين إلى الرئيس صدام حسين ووقوف الأردن إلى جانب العراق في حربه العادلة ضد إيران، كما أكد في

---

(1) نص رسالة جلالة الملك الحسين المعظم لسيادة الرئيس العراقي صدام حسين ، الوثائق الأردنية 1981م ، ص 313-315 ؛ جريدة الدستور ، عمان ، ع 4903 ، 1981/4/5م ، ص 1 + ص12 ؛ نبال الخماش ، مقدمة في الخطاب السياسي الأردني ، جـ1 ، ص 404-407.

(2) جريدة الدستور ، عمان ، ع 4837 ، 1981/1/19م ، ص 1 + ص19 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 3909 ، 1981/1/19م ، ص 1 + ص20.

(3) جريدة الدستور ، عمان ، ع 4903 ، 1981/4/5م ، ص 1 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 3985 ، 1981/4/5م ، ص1.

رسالته على استمرار الأردن في تقديم العون والمساعدة للعراقيين إذا لزم الأمر ذلك[1].

كما تسلم الملك رسالة أخرى في 4/15/ 1984م من الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد تتعلق بتطورات الأحداث على الساحة العراقية وأنه لابد من تعاون الطرفين من أجل الوصول إلى نهاية للحرب العراقية الإيرانية، وقد أكد الطرفان على أنه سوف تقومان بجهود سلمية لإنهاء تلك الحرب.

كما بعث برسالة أخرى إلى عاهل المغرب الحسن الثاني تتعلق بالوضع الراهن على الساحتين العربية والدولية وأهمية بلورة موقف عربي موحد ليجمع الأحداث والأخطار التي تواجه الأمة العربية، كما أكد الملك في رسالته هذه أنه لابد من تعاون مشترك من أجل وضع حل سلمي لمسألة العراق – والإيرانية، وأنه لابد من تحقيق التضامن العربي لتقديـــم العون للشعب العراقي[2].

كما تسلم الملك رسالة شفوية من الرئيس المصري حسني مبارك تتضمن تعاون الطرفين من أجل إيجاد حل لنزاع العراقي– الإيراني كما أكد الجانبان على تعاونهم من أجل حل تلك المسألة بالطرق السلمية [3].

كما قام الملك في 25/ 1984/11م ببعث برقية إلى قادة الدول العربية وأمين عام الدول العربية حول الحرب العراقية الإيرانية قائلاً:– "... (أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه) لقد أرعبنا وهز مشاعرنا من الأعماق ما جاء في تقرير رئيس هيئة الصليب الأحمر الدولية عما يلاقيه الأسرى العراقيين في معسكرات الأسرى الإيرانية من عمليات قتل منظم، وما يتعرض له خمسون ألف أسير عراقي من

---

(1) جريدة الدستور ، عمان ، ع 5976 ، 1984/4/4م ، ص 1+ص10؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 5045 ، 1984/4/4م ، 1ص+11؛ جريدة صوت الشعب، عمان، ع418، 1984/4/4م، ص1+22.

(2) جريدة الدستور ، عمان ، ع 5987 ، 1984/4/15م ، ص 1 + 19 ؛ جريـــدة الـــرأي ، عمـــان ، ع 5056، 1984/4/15م ، ص 19 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 429 ، 1984/4/15م ، ص 1 + ص24 .

(3) جريدة الدستور ، عمان ، ع 5988 ، 1984/4/16م ، ص1 + ص21 ؛ جريدة الـــرأي ، عمـــان ، ع 5057 ، 1984/4/16م ، ص 1 + ص11 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمـــان،ع 430 ، 1984/4/16م ، 1 + ص25.

خطر على أرواحهم ونفوسهم وفق سياسة مرسومة وخطة مبيته ينفذها الجنود الإيرانيون، وإذا رفض النظام الإيراني الآن أن يمتثل إلى أمر الله في حكم كتابه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً، وإذا فشل العرب والمسلمين حتى الآن في تطبيق حكم الله في الفئة التي بغت ولم تفيء إلى أمر الله فإننا نناشدكم بأسم الدين والإنسانية أن تبذلوا كل ما لديكم من جهد فردي وجماعي للأخذ على أيدي النظام الإيراني ومنعه من مواصلة اقتراف أبشع جريمة بحق أخوة أسرى مسلمين لاحول لهم ولا قوة، إلا صبرهم وإيمانهم بالله الذي خطرهم... (ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين أمنوا... ربنا إنك رؤوف رحيم) صدق الله العظيم " [(1)].

4.3 المؤتمرات العربية

كان للأردن حضور متميز في دعم العراق الشقيق وذلك من خلال مشاركته في عدد من المؤتمرات العربية وذلك لدعم الشعب العراقي وإيجاد حل سلمي لنزاع العراقي – الإيراني . وفيما يلي أهم تلك المؤتمرات التي شارك فيها الأردن من أجل إيجاد حل سلمي لنزاع العراقي – الإيراني.

لقد شارك الأردن في عقد مؤتمر القمة العربي الحادي عشر في عمان خلال الفترة من 25-11/27/ 1980م، حيث بحث المؤتمر باهتمام بالغ النزاع بين العراق وإيران وانطلاقاً من مبادئ التضامن العربي ومقتضيات العلاقات الأخوية بين الدول العربية والإسلامية، ودعا المؤتمر في بيانه الختامي أنه لا بد من وقف إطلاق النار فوراً وحل النزاع بالطرق السلمية، وايد حقوق العراق المشروعة في أرضه ومياهه وفقاً للاتفاقيات الدولية المعقودة بين البلدين، كما رحب بتجاوب العراق مع المساعي الحميدة الهادفة إلى حل النزاع عن طريق المفاوضات دعياً إيران إلى الاستجابة لمثل هذا الموقف ومناشداً الطرفيين بالالتزام بالمبادئ الدولية، وعدم التدخل بالشؤون الداخلية واحترام حقوق حسن الجوار [(2)].

---

(1) نبال الخماش ، مقدمة في الخطاب السياسي الأردني ، جـ1 ، ص 730-731.

(2) عبد المجيد الشناق ، المدخل إلى تاريخ الأردن وحضارته ، ص 435.

وفي الكلمة الختامية للملك الحسين المعظم أختتم مؤتمر القمة العربي الحادي عشر في 26/11/ 1980م "... إن أهم ما أضافته لقاءاتكم لروح التضامن الذي.. رسم قسمات الاستراتيجية العربية الشاملة هو إقرار عدم جواز قيام حروب بين الأشقاء العرب وأن السلاح العربي يجب ألا يوجه لأي بلد عربي مهما كانت الأسباب، وهنا من بد يهات الأمور أن لا يناصر أي عربي طرفاً غير عربي في نزاعه مع أحد أشقائه، فإنه من العار أن تطعنه من يد عربيه من الخلف، وعلينا كلنا أن يمنع ذلك صونا لقمتنا وحرصاً على نقاء الضمير القومي لأجيالنا تلك بديهية في رأينا يجب أن تصبح معلومة وواضحة من لا يريد مساعدة أخيه فليكتفي بالدعاء و إما أن ينتقل بكل قوته إلى مساعدة أعدائه من شأنه تصديع إلى الأردن من الانسجام بين الدول العربية... " [1].

كما شارك الملك الحسين المعظم في مؤتمر القمة العربي الطارئة في الدار البيضاء في 7/8/1985م، حيث ألقى الملك خطاباً دعا فيه إلى وقف حرب الخليج وبين أن موقف الأردن كان على الدوام مساند إلى الشعب العراقي الشقيق، كما قال: " لقد وقفنا منذ البداية، كما وقف معظم الأشقاء إلى جانب العراق العربي في رد العدوان عن أرضه وفي دعوته لتسوية النزاع بالطرق السلمية وأملنا أيها الأخوة أن يتسع هذا الموقف ليشمل سائر الدول العربية ففي ذلك تكمن البداية لوضع حد لهذه الحرب المدمرة، ومن ذلك يمكننا أن نأمل بأن تتحول الصلات الجيدة التي تربط بعض الأشقاء بالنظام الإيراني إلى أداة للنفخ على نار النزاع والعداء بينهما وأملنا أن تتجدد القلوب والأيدي من أجل أن تستجيب إيران إلى نداء العقل والمصلحة

(1) كلمة الملك الحسين في كلمته الختامية لمؤتمر القمة الحادي عشر الذي أنعقد في عمان في 26/11/1981م ، مجموعة خطب الملك الحسين ، ص 711-712 ؛ جريدة الدستور ، عمان ، ع 4774، 26/11/1981م ، ص1+ ص19 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 3856 ، 26/11/1981م ، ص1 + ص18 ؛ نبال الخماش ، مقدمة في الخطاب السياسي الأردني ، جـ 1 ،ص 121.

وقوات السلام فتسهم في وقف هذا النزيف الدموي والجاري لصالح شعبها وشعوب منطقة الخليج والعالم الإسلامي بأسره..." [1].

كما وجهه الملك الحسين خطاباً شاملاً افتتح به المؤتمر العربي الرابع في 1986/3/12م، تطرق فيه للحديث عن النزاع العراقي الإيراني حيث قال: " أما على صعيد الحرب العراقية الإيرانية فلم يعد خافياً على أحد أنها بدت مشكلة عسيرة ولابد من وضع محاولات جادة لوقفها وإعلان مواقف من الفريقين المتحاربين أن حكام طهران إنما يستهدفون من هذه الحرب تغير النظام العربي في العراق واستبداله بنظام على مثال النظام الحاكم في إيران... هذا ما يتوهم حكام طهران إمكان تحقيقه بمواصلتهم هذه الحرب العدوانية ضد العراق العربي الشقيق وهذا الوهم هو المسؤول عن صلفهم وتعنتهم ورفضهم لكل مبادرات السلام والمصالحة فلقد أخذتهم العزة بالآثم...، لقد وعينا منذ البدء أهداف استفزازات نظام طهران للعراق وإدراكنا دوافع الحرب الحقيقية وغاياتها القريبة والبعيدة ومضاعفاتها ونتائجها فيما لو تحقق للنظام الإيراني النصر على العراق لا قدر الله وقفنا لذلك ومنذ البدء إلى جانب العراق سواء في حقه والدفاع عن أرضه أو في توجهت نحو التوصل إلى تسوية سلمية لنزاع فالشعب العراقي البطل جيشه الباسل لا يدافعان فقط عن البصرة وكركوك وبغداد إنما يدافعان عن الشخصية العربية في دول الخليج والهلال الخصيب، أن أهداف الحرب العدوانية التي يُصر عليها حكام طهران تشكل هي الأخرى خطراً استراتيجي على الأمة العربية..." [2]وفي الفترة الواقعة من 8-1987/11/11م عقد قمة الوفاق والاتفاق التي عقدت في عمان، حيث عقدت هذه القمة الطارئة من أجل معالجة واقع الأمة العربية التي تهدد بالأخطار وعلى رأسها

---

(1) خطاب جلالة الملك الحسين أمام مؤتمر القمة العربي الطارئ في 1985/8/7م ، مجموعة خطب جلالة الملك الحسين ، ص 857-858 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان، ع 924، 1985/8/7م ، ص1+ص15 ؛ نبال الخماش ، مقدمة في الخطاب السياسي الأردني ، جـ1 ص732.

(2) كلمة الملك الحسين في افتتاح أعمال المؤتمر البرلماني الرابع في عمان في 1986/3/11م ، مجموعة خطب الملك الحسين ، ص 857-858 ؛ جريدة الرأي ، عمان ،ع5223 ، 1986/3/12م ، ص 1 + ص23 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 1110 ، 1986/3/12م ، ص1 + ص21.

استمرار الحرب العراقية الإيرانية والتي ما خلقت سوى التهديدات لدول العربية لذلك أجرى الملك الحسين المعظم اتصالاته مع قادة الدول العربية قبيل انعقاد المؤتمر حيث بذل الأردن وعلى رأسه جلالة الملك الحسين جهوداً لإيجاد وفاق عربي تام. وقد ألقى الملك الحسين كلمة افتتح فيها هذه القمة حيث أعرب فيها أن "... لقد تعددت مصادر الخطر التي تهدد الأمة العربية وأشدها فتكاً ما كان في داخلنا من الفرقة والتناحر فهذا أساس الداء ومصدر البلاء ولا سبيل إلى الخلاص من إلا بالتغلب عليه ولا أمل لنا إلا بجمع الكلمة واتخاذ المواقف وبناء قوتنا الذاتية، فنحن بذلك جديرون بمواجهة التحديات والتهديدات لأمتنا وهذه الحرب العراقية – الإيرانية قد تغلغلت في منعطفات إقليمية ودولية متشابكة ولم يعد خطرها مقتصراً على العراق وحده بل امتد ليشمل الآن الكويت والسعودية وما يجري ليس مجرد حرب عراقية – الإيرانية على شدة خطابك مثلما هو تهديد للنظام العربي وعلينا أن نتصدى له مجتمعين وفاء لأجدادنا الذين بذلوا الغالي والنفيس إرساء لقواعد هذا النظام ودفاعاً عنه ولشهدائنا الذين قدموا حياتهم في سبيل استمراره ولمستقبل أجيالنا الذين يتطلعون إلى حياة حرة مستقرة في وطن آمن مزدهر... وما جرته هذه الحرب من مضاعفات نشهد مظاهرها وآثارها يومياً في الخليج، زاد من تعقيد الأمر ومن تشابك خيوط المشكلة، وزاد في الوقت ذاته ضرورة وجود موقف عربي موحد يسعى بكل الوسائل الممكنة إلى إحلال السلام بين المتحاربين المسلمين، العراق وإيران وإلى إعادة منطقة الخليج إلى وضعها واحة تنعم بالسكون والاطمئنان وإلى وقف هذا النزيف المفجع في الموارد البشرية والمادية وتحويله إلى منارة عمران وتقديمه للمنطقة بأسرها في جو من التآلف والتعايش الأخوي الصادق...." [1].

---

(1) جريدة الدستور ، عمان ، ع 8262 ، 1987/11/8م ، ص 1 ؛ جريدة الـرأي ، عمـان ، ع 6499 ، 1987/11/8م ، ص 1 + ص2 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمـان ، ع 1703 ، 1987/11/8م ، ص 1 + ص12 ؛ جريدة اللـواء ، عمـان ، ع 7574 ، 1987/11/9م ، ص 1 + ص23 ؛ نبـال الخمـاش مقدمة في الخطاب السياسي الأردني ، جـ1 ، ص 743–745 ؛ عامر أبو جبلة ، قمة الوفاق والاتفاق ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان 1988م ، ص 23 (سيشار إليه لاحقا: عامر أبو جبلـة ، قمـة الوفاق والاتفاق)

أما على صعيد اللقاءات بين الوفود وأعضاء المؤتمر ضمن اليوم الأول لوصولهم السبت 1987/11/7م بدأت اللقاءات الجانبية والمشاورات والمحادثات من أجل التوصل إلى رأي موحد ونتائج سلمية يقبل بها جميع أعضاء المؤتمر وتكون نتائج من شأنها رفع شأن العرب لدى الرأي العام العالمي والوقوف معاً إزاء جميع الأخطار التي تهدد الأمة وإيجاد تضامن عربي وتنقية الأجواء العربية من الخلافات الشكلية وإيجاد وفاق عربي على سبيل مواجهة كل التهديدات التي تهدد حاضر ومستقبل النظام العربي والشعوب العربية وكانت هناك لقاءات أخرى أردنية بجمع أعضاء المؤتمر وكان من أبرزها اللقاء الأردني الفلسطيني، واللقاء الأردني العراقي السوري واللقاء الهام العراقي السوري وغيرها من اللقاءات التي كانت جميعها تخدم أهداف الأمة العربية وتضامنها من أجل إيجاد حل سلمي للنزاع العراقي-الإيراني[1]، وقد اختتم مؤتمر القمة العربية غير العادي أعماله في 11/11/ 1987م بجلسة علنية برئاسة الملك الحسين أفرزت عن نتائج تم اتخذها من أجل إيجاد حل للمشاكل العربية ومن أهمها مشكلة النزاع العراقي _ الإيراني، حيث قرر المؤتمر بخصوص هذا الشأن في يوم الاثنين 9/11/ 1987 م عن مصالحة بين العراق وسوريا [2].

حيث قال الملك بهذا الصدد: " أن المصالحة التي تمت هي مصالحة بكل ما في الكلمة من معنى... فقد تم تجاوز كل الآلام من قبل الأخوة القادة سوريا والعراق للأمة العربي...".

---

(1) جريدة الدستور ، عمان ، ع 8262 ، 1987/11/8م ، ص 2 + ص3 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 6499 ، 1987/11/8م ، ص 2 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 1703 ، 1987/11/8م ، ص1 + ص22 ؛ رويتر ، وكالة الأنباء الأردنية ، عمان ، 1987/11/10م ؛ رويتر ، وكالة الأنباء الفرنسية ، عمان ، 1987/11/10م ؛ عامر أبو جبلة ، قمة الوفاق والاتفاق ، ص 53-54.

(2) جريدة الدستور ، عمان ، ع 8265 ، 1987/11/12م ، ص 1 + ص12 ؛ جريدة الرأي عمان ، ع 6335 ، 1987/11/12م ، ص 1 + ص20 ؛ قمة الوفاق والاتفاق ، إذاعة السعودية ، الساعة 600 ، 1987/11/12م ؛ وكالة الأنباء الفرنسية ، دمشق ، 1987/11/13م ؛ رويتر، وكالة الأنباء الفرنسية ، عمان ، 1987/11/13م ؛ عامر أبو جبلة ، قمة الوفاق والاتفاق ، ص 86.

كذلك كان من نتائج مؤتمر قمة الوفاق والاتفاق:

1- إدانة ورفض استمرار احتلال إيران للأراضي العربية في العراق.

2- التعاون الكامل مع العراق والوقوف إلى جانبه حتى يسترد أرضه وحقوقه.

3- تأييد قرار مجلس الأمن رقم 598 ودعم المساعي المبذولة لتنفيذه بالشكل المتكامل كما يؤدي إلى حل كافة جوانب النزاع [1].

وفي نهاية المؤتمراً مساء يوم الأربعاء في 11/11/ 1987م عقد الملك الحسين مؤتمر صحفياً عالمياً في المركز الثقافي الملكي أجاب فيه على تساؤلات الصحافة المحلية والعربية والأجنبية.

حيث قال عن الحرب العراقية الإيرانية الملك: " إن التهديد الذي يفرضه استمرار هذه الحرب هو تهديد للنظام العربي في العالم العربي بل وللعالم بأسره... نحن لأن نلتقي سوياً بحيث لن تستطيع أية قوة أو أي طرف الإحساس بأنه من خلال انقسامنا وضعفنا يمكن النيل من وطننا " [2].

كما خطب في مؤتمر قمة الدار البيضاء في 5/25/ 1989م قائلاً: "... لقد شارف ما يقارب العام على وقف إطلاق النار بين العراق وإيران، وقد مد العراق المقتدر المنتصر يده للسلام حسبما هو وارد في قرار مجلس الأمن الدولي 598 إلا أنه وبرغم حسن النية العراقي وجهود الأمين العام للأمم المتحدة فإن إيران ما زالت ماضية في المراوغة والتسويق ووضع العراقيل أما مسيرة المفاوضات لتنفيذ بنود هذا القرار ".

ومن هنا فإننا نرى ضرورة إفهام إيران الدولة الإسلامية الشقيقة المفاوضات بحسن نية من أجل الانتقال من حالة وقف إطلاق النار إلى تسوية سلمية شاملة بكافة جوانبه هذا النزاع من أجل إشاعة الاستقرار في المنطقة وتقوية أواصر

---

(1) عامر أبو جبلة ، قمة الوفاق والاتفاق ، ص 97.

(2) جريدة الدستور ، عمان ، ع 8265 ، 1987/11/12م ، ص 1 + ص12 ؛ جريدة الرأي، عمان ، ع 6335 ، 1987/11/12م ، ص 1 + ص3 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 1707 ، 1987/11/12م ، ص 1 + 11 ؛ عامر أبو جبلة ، قمة الوفاق والاتفاق ، ص 66.

الأخوة الإسلامية ونرى بالإضافة إلى ذلك أن إيران ستكون أكثر استجابة لهذه الرسالة إذا ما لمست إجماع الأمة العربية وتضامنها الكلي مع العراق في دعم موقفه المشرف العادل الساعي إلى السلام الذي يحفظ حقوق الطرفين التاريخية المشروعة ويرسي دعائم حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية بحيث تنصرف شعوب المنطقة للأعمار والبناء وتترك نهائياً خيار الحرب أو الأعداد لجولات عسكرية جديدة، وإذا ما أصبح واضحاً ومعروفاً من الأمة العربي تقف إيران وخدمنا أنفسنا، حينما توفر عليها وعلينا الانزلاق في مسارات التيه والضياع، وبعثرة الجهود والطاقات التي ينبغي أن توظف في خدمة شعوبنا العربية الإسلامية، وفي إطار من التعاون والتفاهم والوفاء لتطلعات أمتنا في التقدم والمنعة والبناء "[1]

---

[1] خطاب الملك الحسين أمام قمة الدار البيضاء 1989م ، قاسم صالح ، مجموعة خطب القائد الأعلى ، ص 315-316 ؛ نبال الخماش ، مقدمة في الخطاب السياسي الأردني ، جـ1 ، ص 762-763.

الفصل الرابع

موقف الأردن من الحرب العراقية- الإيرانية على الصعيد الرسمي

تمثل موقف الأردن من الحرب العراقية الإيرانية على المستوى الرسمي، وذلك من خلال خطابات الملك: سواء أكانت موجهه للحكومة أو للشعب، وكان للأردن موقف ممثلاً بالحكومة التي أخذت تصدر بيانات تعلن عن ولائها للشعب العراقي في حربه مع إيران.

1.4 خطابات الملك الحسين على المستوى الرسمي:

قام الملك الحسين في 1980/10/5م، بإلقاء خطاب قومي حول الحرب العراقية الإيرانية، وتضمن الخطاب ما يلي:

قال الملك الحسين ملك الأردن: " إن للعراق ديناً في أعناقنا وأعناق العرب جميعاً، وأكد أن الأردن يقف بصلابة إلى جانب العراق، وذلك انسجاماً مع مواقف الأردن المبدئية من أن العراق على حق، ولا يطالب بغير حقه الشرعي، وكذلك أكد الملك بالمحافظة على الشخصية العربية الأصلية من دينه وتراثه، دونما تزمت أو تعصب، والمنفتحة على العالم بمتغيرات ومنجزاته دون تهيب أو تسيب أو انحلال". وقال: " إن النصر هناك في العراق هو بداية النصر في فلسطين، وهو آت بعون الله، كما دعا الملك الشعوب الإيرانية إلى محاربة الأصنام ونبذها وتحطيمها، كما حطمها نبي الإسلام محمد عليه السلام"، وقال " إن العراق كان باستمرار عمقنا وسيبقى هكذا شأنه في كل معاركنا يشهد بذلك شهداؤه الإبرار الذين ضحوا بأرواحهم الطاهرة على أرض فلسطين وعلى امتداد الوطن العربي". وقال أيضا:"... واليوم والعراق الشقيق يناضل من أجل استعادة حقوقه المشروعة، واستكمال سيادته على أرضه ومياهه، وتصديه لاستخلاص الحق العربي المشروع في الجزر العربية"، كما سأل الملك: أين يقف الأردن، فقال: " لاشك مطلقاً بان جواب كل واحد منكم عليه دون تردد، هو أننا نقف إلى جانب العراق، هذا القرار الذي نتخذه على بصيرة من أمرنا انتصار لإخواننا لا تعصباً ولا جاهلية ولا انسياقاً مع العواطف والأهواء، بل يجيء امتداداً

حتمياً لمواقفنا المبدئية، لأن العراق على حق، وقال الملك: إن العراق كان يندفع أبداً ليخط بدماء شهدائه أصالة انتمائه كهذه الأمة، وتمسكه بأداء واجبه في كل معاركها دونما تردد أو تحفظ أو حساب. وأضاف أن محاربة العراق وإيذائه طعن آلامه العربية من الخلف، وتمكين أعدائها من القضاء عليها، كما يعني بتصدير آمالها في ارتقاء راياتها على تراب فلسطين وفي قدس العرب والمسلمين. أشار الملك الحسين إلى مؤتمرات ألقمه العربية، قائلاً: إن اتفاقيات كامب ديفيد التي قضي بخروج مصر من صنف العرب إلى صنف أعدائهم، كانت دعوة العراق لقمة بغداد أحياء حقيقي لروح الأمل، والعمل في جميع الأمة العربية ووضعها أمام مسؤولياتها، وبعث في وجه التحري الكبير. وقال أن العراق اليوم اضطر إلى الوقوف مدافعاً عن كل ذرة من ترابه ومياهه والسيادة العربية على الأرض والمقدرات، وانتصر العراق بالحق الذي ينشده يرهب كل أعداء العرب، ويقض مضاجعهم ويزيد في كيدهم لأمتنا والتغلب عليها. كما أضاف جلالته، إن انتصار الأمة في معركة حقيقية واحدة يرسم لها خطاً حاسماً للفوز في كل معاركها، ويقدر بداية مظفرة أكيدة لاستعادة كامل حقوقها من قبل الغاصبين، وعن زيارته لبغداد، قال جلالة الملك:" لقد عشت وعي شعب عزيز وصمود اخوة أقرباء، ونضال جيش عربي أصيل، ومسيره أسرة واحدة حركت في نفسه كل الآمال في الأمة التي ترفض الذل والهوان، وتثور للكرامة والحق". وقال:" إن النصر على الحدود الشرقية للوطن العربي، يعني بدءاً بالتحول من مرحلة الهزائم المتلاحقة، واستعادة الثقة بالنفس، وبالقدرة على مواجهة أعلى التحديات "، كما أكد جلالة الملك، أن العراق هو منا ونحن منه، وقد أكد موقفه دون لبس، وما زال يؤكده بصدق والتزام بان ليس له أية أطماع في إيران، وكل ما يتبعه من تحقيق السلام والاستقرار للاخوة والاحترام المتبادل وحسن الجوار مع جيرانهم الإيرانيون، وقال الملك في ختام كلمته:" إنه قد عاد من زيارة العراق الشقيق، حيث توجه الملك إلى قيادة العراق المؤمنة وشعبه الأبي، وجيشه الشجاع، بالتحية والمحبة والاعتزاز، فهم الذين يخطون بمدار التضحية وبشهادة صفحات من المجد والفخر، ستذكرها لهم الأجيال العربية ولن تنساها، ويزدهر بها تاريخ العرب،

وخـــصوصاً أننا عشنا معهم وبهم ساعات، هي من اعز ساعات العمر، ومن أزهـا أمنيات الحياة بحيث حقق وبحمد الله وعونه أهدافهم بـكل شجـاعة وإقدام (1).

أ- خطابات الملك الحسين على مستوى أكاديمية التعليم

ففي 1981/6/16م قام الملك الحسين بإلقاء خطاب في حفـل تخـريج الفـوج الخامس عشر لطلبة الجامعة الأردنية، أكـد فيــه أن الصــراع الــذي فرضـــته الصهيوينة والاستعــمار على العرب في وطنهم الكبير، هــو صـــراع مصـيري يستهــدف الشخصية العربية ومستقبلها، ويهدد الحضــارة والوجود العــربي، كما حيا العراق قائلاً: "... ومـــن الأردن وباسم كـل العرب الشرفاء الأوفياء، نتوجــه بالأرواح والقلوب والعزائم إلى البوابة الشــرقية مــن الــوطن العربــي بالتحيــة والإعجاب، والتأييد للعراق وشرفها، وتدعو الأمة العربية إلى توحيد صفها في وجه الأخطار، وان تحــزم أمرها لاستعـــادة حقــها وتحــرير أراضيــها، فالصـــراع الذي فرضته الصهيونية والاستعمار على العرب في وطنهم الكبير، هــو صـــراع مصيري يستهدف شخصية العرب ومستقبلهم، ويتهدد حضارتهم ووجـــودهم، فـا

---

(1) خطاب قومي للملك الحسين حول موقف الأردن من الحرب العراقية الإيرانية ، مجموعة خطب الملـك الحسين ، ص 19-25 ؛ خطاب قومي الملك الحسين حول موقف الأردن من الحرب العراقية الإيرانية ، الوثائق الأردنية 1980م ، ص 299 ؛جريدة الدستور ، عمان ، ع 4727 ، 1980/10/7م ، ص 1 + ص 16 ؛ جريدة الرأي، عمان ، ع 3808 ، 1980/10/7م ، ص 1 ؛ جريدة اللواء ، عمان ، ع 400، 1980/10/8م ، ص 1 + ص24 ؛ خطاب الملك الحسين حول موقف الأردن مــن الحــرب العراقيــة الإيرانية ، إذاعة بغداد ، الساعة 10,00 ، 1980/10/7م ؛ عبد الرزاق أسـود ، موســوعة الحــرب العراقية الإيرانية ، المجلد 3 ، ص 112 -114 ؛ نبال الخماش ، مقدمة في الخطاب السياسي الأردني ، جـ 1 ، ص 699 – 701 ؛ أحمد سلامة ، الهاشميون وفلسفة الحكم ، مركز الفارس ، عمان 1990م ، ص 154 – 151 ؛ خالد العرموطي ، فكر الحسين في الميزان ، ص 145 ؛ نهار الوخيان ، مواقــف جلالة الملك الحسين بن طلال ، ص 41 -42 ؛ عبد المجيد الشــناق ، المــدخل إلــى تــاريخ الأردن وحضارته ، ص 434.

الأمة العربية العربيـــة بعون الله قادرة على رد التحدي والـــدفاع عـــن الشـــرف الـــقومي ودحر جمـــيع المعتـــدين الغاصبين..."[1].

كما أكـــد في 1985/7/3م في كلمة ألقاها في طلبة كلية العلوم الشرطية فـــي جامعة مؤتة، التزام الأردن بالتضامن العربي اتـــجاه العـــراق، حـــيث قـــال: "... إلزاما بميثاق الجامعة العربية، نقف إلى جانب العراق في حربـــه ضـــد العـــدوان الإيراني... "، كما أكد الملك رفـــض أي تعـــاون مـــع حكـــام طهـــران ضـــد العراقيين[2].

ب- خطابات الملك الحسين على مستوى زياراته لمحافظات المملكة:

قـــام الملك الحسين بزيارات متعددة لمحافظات الأردن، ومـــن خـــلال هـــذه الزيارات، أكد الملك على وقوف الأردن دوماً إلى جانب العراق فـــي حربـــه مـــع إيران، وذلك حتـــى يحصل على تأييد شعبـــه، ووقوفه إلى جانبه مـــن اجل دعـــم العراقيين، ففي زيارة قـــام بهـــا إلى محافـــظة الساـــط قـــال: "... ومنـــذ البدايـــة وقفنا مع العراق الشقيق ندعمه ونقـــف إلى جانـــبه في مواجهة إيران، وتصـــديه للحرب من اجل استعادة حقوقه وتحرير ترابه، وتأكيـــد ســـيادته علـــى أرضـــه ومياهه، وذلك مـــن مبدأ دون مساومة ولا تردد منه، ومـــا كنا لنقـــبل لانفـــسنا ســـوى طريق الحـــق، والـــمبدأ ونصرة الأخ والشقيـــق، مثـــلما كـــان التزامنـــا بالخلق ثابتاً ودائماً، وعملنا القومي مخلصاً وموصـــلاً في سبيل تحقيـــق التضـــامن الـــعربي، وبـــناء الموقف العربي الموحد، الذي يضـــمن للامه قـــوة الـــوزن،

---

(1) خطاب الملك الحسين في تخريج الفوج الخامس عشر لطلبة الجامعـــة الأردنيـــة فـــي 1981/6/14م ، مجموعة خطب الملك الحسين ، ص 321-322 ؛ جريدة الدستور ، عمان ، ع 4972 ، 1981/6/14م، ص 1 + ص20 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 4040 ، 1981/6/14م ، ص 1 + ص19 ؛ عبد الرزاق أسود ، موسوعة الحرب العراقية الإيرانية ، المجلد 3 ، ص 120.

(2) خطاب قومي للملك الحسين في حفل تخريج طلـــبة كـــلية الـــعلوم الشـــرطية فـــي 1982/7/3م ، مجموعة خطب الملك الحسين، ص 702-703.

والتأثير وحتمية الانتصار على كل الأعداء، واستعادة الحق والحفاظ على شخصية الأمة، وصون كرامة الأجيال..." [1].

كما زار الملك محافظة اربد في1988/4/27م، وفي زيارته تطرق للحديث عن موقف الأردن من الحرب العراقية الإيرانية، وأكد أن الأردن مع العراق، وان العراق لا يدافع عن أرضه ووجوده فحسب، وإنما عن أمته وعن الوطن العربي، كما أكد الملك دعم الأهل والإخوان في العراق، ودعا له بالنصر حيث قال:" أننا كأسرة أردنية واحدة... يداً واحدة، وقلباً واحداً مع العراق..."[2].

وزار الملك البلقاء في 1988/5/2م، مؤكداً أن صمود العراق الشقيق، ودعمه في حماية أرضه من الأخطار التي تستهدف النظام العربي [3].

وفي 1988/5/3م، خطب الملك أمام وجوه أعيان وشيوخ محافظة العاصمة قائلاً: "... ومن جانب أخر يقف العراق وقفة رجولة و شرف يدافع عن التراب العربي والحق العربي والنظام العربي، والذي قدم في هذا الزمان ما قدم من الشهداء والرجال دفاعاً عن هذه الأمة،...، وان هدف إيران هو أنشاء إمبراطورية فارسية لا على حساب العراق وحده، وانما الخليج والجزيرة،

---

(1) خطاب الملك الحسين على أثر زيارة قام بها إلى مدينة السلط في 1981/10/2م ، مجموعة خطب الملك الحسين ، ص 191 ؛ خطاب الملك الحسين أثر زيارته إلى مدينة السلط ، الوثائق الأردنية 1981م ، ص 191 ؛ جريدة الدستور ، عمان، ع 5080، 1981/10/2م، ص 1 + ص16 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 3811 ، 1981/10/2م ، ص 1+ ص20.

(2) خطاب الملك الحسين على أثر زيارته إلى محافظة أربد في 1988/4/27م ، قاسم صالح ، مجموعة خطب القائد الأعلى ، ص 184 ؛ جريدة الدستور ، عمان ، ع 7434 ، 1988/4/28م ، ص 1 + ص20 ؛ جريدة صوت الشعب، عمان ، ع 1875، 1988/4/28م ، ص 1 + ص12 ؛ نبال الخماش ، مقدمة في الخطاب السياسي الأردني جـ1 ، ص 756.

(3) خطاب الملك الحسين أمام وجوه وأعيان وشيوخ محافظة البلقاء في 1988/5/3م ، قاسم صالح ، مجموعة خطب القائد الأعلى ، ص 190-191 ؛ جريدة الدستور ، عمان ، ع 7438 ، 1988/5/3م ، ص 1 + ص18 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 6507 ، 1988/5/3م ، ص 1 + ص21 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 1879 ، 1988/5/3م ، ص 1 + ص22.

ونسعى للسيــطرة على اقدس مقدسات المسلمين في وطننا العربي،... لذا يجب علينا أن نقاتل الأعداء معاً وعلى كل الأرض العربية..." [1].

وفــي 1988/5/4م، ألقى الملك خطاباً أمام شيوخ محافظة العاصمة، وقد تحدث فيه عن وقفة العــراق الــتي قدم بهــا قوافل كبيرة من الشهــداء، والتي تدافــع عن النظــام العــربي وعن البوابة الشرقية للوطن العربي، كما أكد الملك من أن الهدف من هذه الحرب هو إنشاء إمبراطورية فارسية مبينه على الحقد على العنصر العربي، وأكد الملك على وجوب المشاركة في هذه الحرب والوقوف إلى جانب العراق، وذلك لأن العراق كان دائما في الطليعة في مساندة أهله في الوطن الكبيــر، وأن لا نســمح لإيران أن تصل إلى أغراضها في هذه الحرب [2].

وفــي 1988/5/8م، زار الملك محافظة الكرك، وفي أثناء الزيارة، أكد الملك على وقــوف الأردن قيــادةً وشعباً إلى جانب الأشقاء في العراق، وبكل الطاقات والإمكانات، كما تحدث الملك عن وقفة العراق العربية في تحقــيق الانتصار العسكري الكبير، الذي حققه في استرجاع الفاو في فترة قصيرة [3].

وفي 1988/5/11م، تحدث الملك في زيارة لمحافظة معان، أيضاً عن وقــفة العراق الأصــيلة في استرجاع حقوقه وأرضه ومياهها، وقال الملك: "... نحن معهم ومع كل الاخوة والأشقاء في الوطن العربي بكــل طاقــاته،... ونحن دائماً

---

(1) خطاب الملك الحسين أمام وجوه وأعيان وشيوخ محافظة العاصمة في 1988/5/3م ، قاسم صــالح ، مجموعة خطب القائد الأعلى ، ص 1 + ص16 ؛ جريدة الدستور ، عمان ، ع 7439 ، 1988/5/4م ، ص1 + ص22 ؛ جريــدة الرأي ، عـمــان ، ع 6508 ، 1988/5/4م ، ص1 + ص25 ؛ جريــدة صوت الشعب ، عمان ، ع 1880 ، 1988/5/4م ص 1 + ص17.

(2) زيارة الملك الحسين إلى محافظة المفرق في 1988/5/4م ، قاسم صالح ، مجموعة خطب القائد الأعلى، ص 304-205.

(3) زيارة الملك الحسين إلى محافظة الكرك في 1988/5/8م ، قاسم صالح ، مجموعة خطب القائد الأعلى ، ص 211 ؛ جريدة الدستور ، عمان ، ع 7444 ، 1988/5/8م ، ص 1 ؛ جريدة الرأي ، عمــان ، ع 6513 ، 1988/5/8م ، ص1 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمــان، ع 1885 ، 1988/5/8م ، ص 1 + ص22 ؛ نبال الخماش ، مقدمة في الخطاب السياسي الأردني ، جـ1 ، ص 757.

بعون الله في الطليعة في الوقوف إلى جانب الأهــل والاخوة في مواجهة كل تحد وشر وأذى في كل الوطن الكبير..." [(1)].

وفــي 1988/5/18م زار الملك محافظة الطفيله، حيث أكد الملك في خطابه أمام شيوخ المحافــظة، على اعتزازه بثبات الأهل والاخوة في العراق، مؤكداً على وقــوف الأردن حكومة وشعباً إلى جانبهــم في صــد عــدوان إيران، والــتي كانت وما زالت تستهدف إقامة إمبراطورية فارسية، يهدف منها القضاء على كل العرب [(2)].

كما زار الملك محافظ الزرقاء وقال: " ففي البوابة الشرقية يقف إخواننا واشقائنا في العراق، سداً وجــه كل المحاولات التي تستهدف هذا النظام، ويستهدف هــذه الأمة وفي وجــه الأحلام بإنشــاء إمبراطورية فارسية قدســية مؤسســة على الحقد ضد العنصر العربي، والكراهية للعــرب، وألا فــلا يوجد مبرر آخر لاستمرار العدوان على العرب والأرض العربيــة ثمان سنــوات واكثر، وبهذه الضراوة والشراسة، وهذا الإصرار في محاولات لاستغلال العقيدة والدين، لضرب الــدين والعــقيدة والانتقام من الناس الذين عاشوا ويعيشون في حمى المقدسات الإسلامية،... كما أؤكد صمود العراق علي أرضه العربية بوجه العدوان، بأن الإنسان العربي ما هــان ولن يهون بأذن الله، وعلينا واجب كبير هو واجب دعم الأهل والاخوة في العراق " [(3)].

---

(1) حديث الملك الحسين على أثر زيارته إلى معان في 1988/5/11م ، قاسم صالح مجموعة خطب القائد الأعلــى ، ص 218-219 ، جريدة الدستور ، عمــان ، ع 7447، 1988/5/11م ، ص 1 + ص18 ؛ جريــدة الــرأي ، عمــان، ع4747 ، 1988/5/11م، ص 1 + ص21 ؛ جريــدة صــوت الشــعب ، عمــان ، ع 1888 ، 1988/5/12م، ص 1 + 12.

(2) زيارة الملك الحسين إلى محافظة الطفيلة ، قاسم صالح ، مجموعة خطب القائــد الأعلــى ، ص 255 ؛ جريــدة الدســتور ، عمــان ، ع 4752 ، 1988/5/18م ، ص 1 + ص16 ؛ جريــدة الــرأي ، عمــان ، ع 6521 ، 1988/5/19م ، ص 1 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 1895 ، 1988/5/19م ، ص 1+ ص21.

(3) زيارة الملك حسين إلى مدينة الزرقاء في 1988/5/27م، قاسم صالح ، مجموعة خطــب القائــد الأعلــى ، ص 190-191 ؛ جريدة الدستور ، عمــان ، ع 7439 ، 1988/5/27م ، ص 1 + 18 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 6513 ، 1988/5/27م ، ص 1 + ص23 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 1879 ، 1988/5/27م ، ص 1 + ص21.

ج- خطابات الملك الحسين على مستوى المناسبات:

ففي 1981/3/21، وجه الملك الحسين خطاباً في ذكرى معركة الكرامة حدد فيه الملك العمل على خدمة الأمة العربية الإسلامية، ومن خلال خطابه تعرض للحديث عن الحرب العراقية الإيرانية قائلاً: "... عند نشوب الحرب العراقية الإيرانية في معركة حق وباطل ومعركة مصير، وحيث لم أستطع أن أفهم سبباً يجعل عرباً من أشقائنا يعقفون إلى جانب الباطل، وإلى جانب من يلعب بالنار يريد إشعالها، فتنة باسم الدين بين المسلمين نارا لا تبقى ولا تذر، ولا يمتهن كرامات العرب وحقوق العرب وينكرا عليهم وعلى أرضهم ومياههم، ويهدد بضربهم من الخلف، وضربهم ببعضها في زمان تحيق بهم فيه القوى الطامعة من كل مكان..." (1).

وفي 1982/1/6م، ألقى الملك خطاباً بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، وتخلل خطابه هذا الحديث عن نضال العراق في حربه مع العراق مع إيران قائلاً:"... وكم يرمى في النفس والخلف العربي كما يجرى من تخاذل بعض العربي وتواطؤهم إزاء معركة العراق الشقيق في الحرب الدائرة التي فرضتها إيران بسبب اعتدائها المستمر على ارض العراق ومياهه وسيادته وأطماعها وتهديداتها وممارساتها بحق إخواننا العرب في جوارها، وأنها لمناسبة خيره أن نجدد اليوم ماكنا قد دعونا إيران إليه مخلصين عرباً ومسلمين من استجابة لدعوة السلام وإيقاف الحرب، وقبول الوساطة الإسلامية نزولاً عند أمر الله تعالى (إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما، فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله، فأن فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل، واقسطوا أن الله يحب المقسطين)، ونحن نسوق الدعوة لإيران من جديد وعلى الدوام لحرصنا على التمسك بروح الكلام... كما ندعو إيران أن تثوب

---

(1) خطاب الملك في ذكرى معركة الكرامة ، مجموعة خطب الملك الحسين ، ص 282 ؛ خطاب الملك حسين في ذكرى معركة الكرامة ، الوثائق الأردنية 1981 ، ص 69 ؛ جريدة الدستور ، عمان ، ع 4889 ، 1981/3/22م ص 1 + ص17 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 3972 ، 1988/3/22م ، ص1 + ص17.

لرشدها على الرغم أنها هي البادئة بالعدوان على العراق، وأنها هي التي تعادي الحلم العربي... لذا يجب أن نقف وقفة جماعية حازمة تتصدى لمواجهة هذا الشر ودحره..." [1].

د- خطابات الملك الحسين على مستوى الجيش:

في 1980/11/20م، ألقى الملك خطاباً في حفل تخريج أفواج من ضباط كلية القيادة والأركان، وأكد فيه موقف الأردن الواضح من تأييد العراق، ومناصرته في وجه أي خطر أو اعتداء على أي حق من حقوقه [2].

كما ألقى الملك كلمة بمناسبة فتح باب التطوع لنصرة الجيش العراقي في 1982/1/28م، حيث أكد في كلمته هذه، أننا أمة واحدة مصيرها واحد وأهدافها واحدة، وانه إذا أحاق بجزء من أجزاء الوطن العربي، فمن الواجب علينا أن ننتفض لمواجهته ومجابهته، ومنع أذاه، كما تحدث جلالته عن زيارته لبغداد، حيث قال جلالته:" انه وجد راحة نفسية، وثبات في الرجال وهم يندفعون للتطوع، وخوض تلك المعركة، أكد كذلك إلى الوقوف إلى جانب العراق، وخصوصاً أن العراق قد أعطى، وفي أعناقنا دين هو دين الرجال، وتحدث عن الجهود التي بذلها لوقف الحرب بين الطرفين، وذلك عن طريق المفاوضات بين الطرفين"، كما قال الملك:"... نحن في الأردن شرف لنا أننا مع الحق ومع العراق منذ البداية..." [3].

---

(1) خطاب الملك الحسين بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف في 1982/1/6م ، مجموعة خطب الملك حسين ، ص 359-360 ؛ خطاب الملك حسين بمناسبة ذكرى المولد للنبوي الشريف في 1982/1/6م ، الوثائق الأردنية 1982م ، ص 7 + ص8 ؛ جريدة الدستور ، عمان ، ع 5113 ، 1982/1/7م ، ص1 + ص20 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 3889 ، 1982/1/7م ، ص 1 + ص19 ؛ عبد الرزاق أسود ، موسوعة الحرب العراقية الإيرانية ، المجلد 5 ، ص 95.

(2) خطاب الملك حسين في حفل تخريج فوج من ضباط كلية القيادة والأركان في 1980/11/20م، مجموعة خطب الملك حسين ، ص 30 ؛ جريدة الدستور ، عمان ، ع 4768 ، 1980/11/20م ، ص1 + ص20 ؛ نبال الخماش ، مقدمة في الخطاب السياسي الأردني ، جـ1 ، ص 119.

(3) كلمة الملك حسين بمناسبة فتح باب التطوع لنصرة العراق في حربه مع إيران في 1982/1/28م ، مجموعة خطب الملك حسين ، ص 366-368 ؛ كلمة الملك حسين بمناسبة فتح باب التطوع لنصرة العراق في حربه مع إيران في 1982/1/28م ، الوثائق الأردنية 1982م ، ص 16-19 ؛ جريدة الدستور ، عمان ، ع 4837 ، 1982/1/29م ، ص 1 + ص21 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 3919 ، 1982/1/29م ص 1 + ص16 ؛ عبد الرزاق أسود ، موسوعة الحرب العراقية الإيرانية ، المجلد 5 ، ص 95-100.

وفـــي 1982/2/10م، قال الملك:" أن من حق العراق علينا وعلى الأمة العربية في كل أقطـــارها، أن تشـــاركه حماية المصير العربي، وتعزيز معاني الاخوة ويتـــم الوفاء، وأضـــاف الملك في كلمة ألقاها في أحد مراكز التطـــوع في جموع قوات اليرموك التي تتأهب للتوجه إلى العراق الشـــقيق، أن العراق هو الحامي الأمين للجناح الشـــرقي من الوطـــن العربي، وهـــو في ضمير أمته وصـــميم أصالتها، وذروة أمجادها"، كما حيا الملك الجيش العراقي الذي نذر حـــياته علـــى الدوام لصـــد العـــدوان الفارسي، وكل عـــون على الأمة العربية، وفي جو من الحماس، التقى الملك بأفراد قوات اليرموك، مؤكداً لهم أن قلوب الملايين تحوطهم بوهج الحب والفخر وترفدهم الجموع تلو الجموع لمواصلة وقفتهم أمام التاريخ (1).

وعـــلى أثر دعوة الملك في خطابه إلى فتح باب التطوع أمام الشـــعب الأردني فـــي قوات أردنيـــة عربيـــة، هي قوات اليرموك لدعم معركة العراق العادلة ضـــد العدو إيران، باهتمام المسؤولين العرب ووسائل الأعلام المختلفة.

وفي باريس أكـــد الملك الحسن الثاني عاهل المغرب، تعليقاً على دعوة المـــلك الحسين، بأن جلالة الحسين يملأ بذلك فراغ التضامن العربي، حيـــث لم يتحـــقق التضامن العربي كما يجب مع العراق في حربه ضد إيـــران، وفي بغداد أشارت محطات الإذاعة والتلفزيون في العـــراق الشقيق إلى الوقفة القومية المشرفة، التي وقفها الملك الحســـين في إعـــلان فتح باب التطوع لنيل شرف المشاركة في الحرب، التي يخوضها الشعب والجيش العـــراقي ضـــد إيران، كمـــا شـــهدت شوارع وميادين العاصمة بغداد مسيرات شعبية، عبرت فيها عن تقديرها لمواقف الأردن ملكاً وحكومتاً وشعبـــاً في دعـــم العـــراق، كما وصفت صحيفة الثورة العراقية في مقالها الافتـــتاحي تحـــت عـــنوان " تحية تقدير للأردن العربي هذه الوقفة القومية "، قائلاً: " بأنها نقطة ضوء في السماء العربية، وأكدت الصحيفة

(1) خطاب الملك الحسين في قـــوات اليرمـــوك الأردنـــية المتـــوجهة إلـــى العـــراق فـــي 1982/2/9م ، مجموعة خطب جلالة الملك الحسين ، ص 368 ؛ خطاب الملك الحسين في قوات اليرموك الأردنيـــة المتوجهة إلى العراق في 1982/2/9م ، الوثائق الأردنية1982= ، ص 20-21 ؛ خطاب الملك الحسين في قوات اليرموك الأردنية ، مجلة قادسية صدام ، ع 467 ، 1982م ، ص 1 + ص24.

على أن موقف الملك الحسين ينبع من نظرة قوميـــة أصيـــلة، تجســـد وحدة النضال العربي المشترك إزاء تحديات المصير التي تجابه امتنا.

أما صحيفـــة القبـــس الكويتيـــة فقـــالت:" إنه إذا نجحت دعوة الملك الحسين كتجربة في الحـــرب الـــعراقية – الإيرانية، فسيكون المجال مفتوحا أمـــام التجـــربة الأعظم، وهي فتح باب الجهاد العسكري ضد إسرائيل، وان مشـــروع الملـــك الحســـين بتشكيل قوات اليرموك العربية في القتال مع العراق ضد إيران، قد يـــكون نقطة التحول في التاريخ العربي المعاصر"، كما قالت:"... انه يدعـــو الأنظمة العربية للسماح لشعبها بخوض الحروب كمتطوعين" [1].

وفي 1982/3/3م، كان الملك الحسين في وداع الدفعة الأولى من متطوعي قـــوات الـــيرموك الأردنيـــة العربية، التي توجهت إلى العراق للمساهمة مع إخوانهم في العراق الشقيق في حربه العـــادلة ضـــد العدوان الإيراني على الحقوق العربية في العراق.

وقد تحـــدث الملك إلى طـــلائع قـــوات اليرمـــوك قائـــلاً:"... أخواني الشـــباب ممن يتهيئون للتحرك الآن إلى جزء آخر عزيز من وطننا العربي الواحد الكبير، أحييكم أطيب تحية، وانقل لكل أخ من أخواني مشاعر الفخـــر والاعتزاز والتقدير والعرفان من كل أعضاء أسرتنا الأردنـــية الواحدة الكبيرة "، وقال الملك: " أن هذا البلد وهذه الأمة الواحدة العزيزة الغالية التي ننتمي أليها، كانت دائماً وأبداً تحمي الراية والآمال العربية، وتنبري دائماً إلى أداء الواجب واعطاء الشعارات والندوات معانيها دفاعاً عن الحق العربي، والمثل العربية الخالدة"، وأضـــاف الملك يقول: " أن هذه الأمة هي نقطة تحول جديدة في حياة الأردن، فهذه أول مجموعة من أبنـــاء الوطـــن تنال شرف الواجب في جزء أخر من وطننا الواحد الكبير"، وأكـــد كذلك إن هـــذه هي نقطة تحول وانطلاقة جديدة على الطريق السوي، فهناك اخوة واشقاء، وهناك دين في أعناقنا جميعاً، والمعركة مفروضـــة على هذه الأمة وأعداء هذه الأمة.

---

(1) اهتمام المسؤولين العرب ووسائل الأعلام المختلفة لدى خطاب الملك في قوات اليرموك ، مجلة قادســية صدام ، ع 40 ، 1982 ، ص 8.

كما قال الملك: " إن أهلنا وإخواننا في العراق، يخوضون معركة هي بعون الله بدايات الانتصار...، لا هناك فحسب، وإنما في كل مكان"، كما خاطب طلائع قوات اليرموك بقوله: "... إن كل إنسان منكم يمثل كل الأسرة الكبيرة التي ينتمي إليها وكل القيم، وتذكروا هذا في الأيام الأتية وفي كل الظروف والأحوال، وأنتم تمثلون في قوات اليرموك الاسم العزيز على كل عربي ومسلم..."[1].

وفي 1982/3/24م، زار الرئيس العراقي صدام حسين، معسكر قوات اليرموك العربية الأردنية، والتي وصلت طلائعها للمشاركة في معركة العراق العادلة ضد المعتدين الإيرانيين، كما ألقى صدام حسين كلمة في المقاتلين حيا فيها مواقف الأردن ملكاً وحكومتاً وشعباً في تأييد العراق، ودعم قضايا الأمة العربية، وقال: " لقد جئتم إلى ارض العراق لكي تقاتلوا دفاعاً عن الحق والعروبة، وأضاف أنها ليست المرة الأولى التي يقاتل الأردنيون والعراقيون معاً دفاعا عن الأرض والحقوق العربية، ومشاركتكم الجديدة هذه إضافة جديدة إلى تاريخ طويل ومشرف للروح القومية، وللعلاقات الأخوية بين العراق والأردن، كما وصف الرئيس العراقي مشاركة المتطوعين الأردنيون في معركة الشرف التي يخوضها العراق، بأنها مبادرة ونخوة عربية وقرار جريء من جلالة الملك الحسين. وقال:" أن العراقيين سيظلون يذكرون هذا الموقف الشجاع، وان العراق والأردن يقفان في صف واحد وخندق واحداً في مواجهة التحديات واعداء الأمة العربية". وقال: " أننا بالتلاقي والعمل الجدي نقف على طريق واحد لنضع خيمة كبيرة نستظل بها جميعاً، وتوزع أمجادها علينا بحصص متساوية "، كما خطب السيد الرئيس مقاتلي قوات اليرموك

---

(1) جريدة الدستور ، عمان ، ع 5339 ، 1982/3/3م ، ص1 + ص21 ؛ جريدة الراي ، عمان ،ع 4298، 1982/3/3م ، ص 1 + ص22.

قائلاً: " أن وجودكم مع أخواتكم هنا له معني قوي في التطبيق، فالعربي في كـل مكان عـليه واجب القتال عن أرض العروبة، وحقـوق العـرب" (1).

هـ- خطابات الملك الحسين على مستوى دورات مجلس الأمة:

في 1982/4/27م، خطـب الملك في افتتاح المجلـس الـوطني الاستشـاري الثالث، وفي عرض خطابه تحدث عن موقف حكومته مـن الحـرب العراقيـة – الإيرانية قائلاً: " لقد نشبت الحرب العراقية الإيرانية، وكانت نتيجة للنزعة التوسعية التي جاهر بها النظام الإيراني، من خلال ممارساته العدوانية ضد العـراق وضـد العرب، وكان التزامنا علينا أن نهب لتأيـيد العراق وفاءً لمبادئنا القومية، والتزاماً بالمواثيق العربية وتجسـيداً لمعاني الشـرف العربي الذي تتمسـك به وتأييـداً للقيـم العربيـة الأصيلة التي تحرص عليها في التعامل بين الاخوة والأشـقاء دون منه أو تردد أو خيانة أو غدر...، وكما تعلمون فلـقد أيدنا منذ البـداية، ولا تـزال الجهود الإسلامية لوقف هـذه الحرب، واقرار تسوية عادلة تعطي كـل ذي حقـاً حقه...، وتأسيـس لبدايـة جـديدة لعلاقات شريفة، تقـوم علـى حسـن الجـوار والاحترام والتكافيء بين العراق والدول العربية في الخليج من جهة، وبين إيـران من جهة أخرى، ومع وقوفنا الواضح في دعـم العراق ومناصـرته، لنداء شـعبنا الأردني، نداء الواجب، وتداعي إلى التطـوع في قوات اليرموك العربية الأردنيـة، التي تقف وحداتها الباسلـة في خندق واحد مع إخوانه العـراقيين جيشـاً وشـعباً، يدافعون عـن حقـوق العـراق والعرب، ويفتدون الكـرامة والحقـوق العربيـة بالدماء والأرواح، ويؤلمنا ونحن على بصيرة من حقيقـة الـعدوان الإيراني علـى المنطقة العربية بأسرها، أن نجد من بين العـرب، نفراً يعادون أمتهم، ويقفون إلى

(1) جريدة الدستور ، عمان ، ع 5340 ، 1982/3/4م ، ص 1 + ص21 ؛ جريدة الرأي ، عـمان ، ع 4299 ، 1982/3/4م ، ص 1 + ص19 ؛ جريـدة الثـورة ، بـغـداد، 1982/3/4م ، ص 1 ؛ زيارة الرئيس العراقي صدام حسين إلى معسكر قوات اليرموك الأردنية ، إذاعة بغداد ، الساعة 10,00، 1982/3/4م ؛ عبد الرزاق أسود ، موسوعة الحرب العراقية الإيرانية ، المجلد 4 ، ص 93-96.

الإيرانـــي الحالي، يـــحاصر على المـــنطقة كلها من متاعب لا يمثل حقيقة إيـــران المسلمة..." [1].

2.4 موقف مجلس الوزراء الأردني من الحرب العراقية الإيرانية

فـــي 1980/10/11م، أكـــد مـــروان القاسم وزير الخارجية، أن دعم الأردن ومساعدته للعراق الشقيـــق مبني على موقف العراق المدافع عن حقوقه التاريخية، والحـــقوق العـــربية الأخرى، وأكد أن التزام الأردن مبني على المرتكـــزات القومية الصحيحة، وهو التزام مبدئي يملـــى علـــى الأردن وغيـــره هذا الموقف مع العراق الشقيق، فلا يجـــوز أن يقف العرب متفرجين دونما اتخاذ أي إجراء لحل هذا النزاع، كـــما أشار مروان القاسم إلى أن كل التهديدات ومهما كان مصدرها، لن تؤثر على مواقف الأردن المبدئية، لأن الأردن يعمل مـــن مـــبدأ أيمانه وانتمـــائه الواضح للأمة العربية، كما قال إن الأردن: يأمـــل من أشـــقائه العرب اتخاذ موقف واضح من الصراع العـــراقي الإيراني، لان ذلك يساعد فعلاً في إيجاد حـــل سلمي لهذا النـــزاع، وذلك لـــبدأ التفاعل السلمي بيـــن العراق الشقيق وإيران، كما أكد أن الأردن ملتزم بدعم العراق وواجب على الأمة العربية اتخاذ هذا الموقف أيضاً [2].

في 1981/12/13م، صـــرح الناطق الرسمـــي في الأردن، بخصوص إعـــدام الأسرى العراقيين من قبل إيران ما يلي:- " أن حكومة المملكة الأردنية الهاشـــمية، وهي تشعر بالألم العميق لهذه المجزرة، لتعرب عن بالغ سخطها واستنكارها لهـــذه

---

(1) خطاب جلالة الملك الحسين في افتتاح الدورة العادية الخامسة لمجلس الأمة العاشر في 1987/11/10م ؛ مجموعة خطب الملك الحسين ، ص 1047 ؛ جريدة الدستور ، عمـــان ، ع 7234 ، 1987/11/11م ، ص1 ؛ جـــريدة الرأي ، عـــمان ، ع 6503 ، 1987/11/11م ، ص1 ؛ جريـــدة صـــوت الشـــعب ، عمان، ع 1706 ، 1987/11/11م ، ص1 ؛ نبال الخـــماش ، مقـــدمـــة في الخـــطـــاب الســـياسي الأردني ، جـــ1 ، ص 742-743.

(2) جريدة الدستور ، عمـــان ، ع 3812 ، 1980/11/9م ، ص1 + ص20 ؛ جريـــدة الـــرأي عمـــان ، ع3811، 1980/11/9م ، ص1 + ص19 ؛ عبد الرزاق أسود ، موسوعة الحرب العراقية الإيرانيـــة، المجلد 5 ، ص97.

الجريمة البشعة، في إعدام الأسرى العزل، والتمثيل بهم انتهاكاً لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وللأعراف والمواثيق والاتفاقيات التي اقرها المجتمع الدولي، والتي حرمت القيام بمثل هذه الجريمة النكراء...، مؤكداً أن الحكومة الأردنية ترى في تمادي السلطات الإيرانية في عدوانها الإجرامي، الذي وصل إلى حد إعدام الأسرى العزل العراقيين، ليفرض على سائر الأمة العربية ولاسيما تلك التي لاتزال تدعم النظام الحاكم في إيران، مراجعة نفسها والوقوف بعزم في وجه العدوان الإيراني ضد العراق الشقيق..." [1].

وفي 1981/1/15م، قال مضر بدران رئيس الوزراء في مقابلة أجرته معه صحيفة الأنباء الكويتية قائلاً: " انه لابد من انتهاء الوصاية الإيرانية على الخليج العربي، ولا بد أن تنتهي مطامع إيران في منطقة الوطن العربي، كما أكد دعم الأردن وتأييده للعراق،مؤكداً أن من يؤيد إيران ضد العراق كمن يؤيد العدو الصهيوني ضد العرب" [2].

وفي 1982/2/8م، صدر بيان عن وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، حول تطورات الموقف في إيران، في حربها مع العراق، حيث أكد البيان على مايلي:- "... إن الحرب العراقية الإيرانية، هي حرب تملك كل عوامل الاتساع والاستمرار بسبب الظروف الدولية القائمة، استعداد الأجنبي لاستغلال المشاكل المحلية، ومن هنا كانت دعوة الأردن وقيادته الهاشمية منذ البداية، خصوصاً حين فشلت كل محاولات الإقناع مع إيران، إلى الوقوف بعزم مع العراق دعماً له في الدفاع عن كيانه أمام الاستفزازات المستمرة، وسداد لدينه في أعناق العرب، وادخاراً لقدراته لمعركة التحرير المقدسة، وردعاً لإيران عن خطتها المدمرة التي ترى العرب والمسلمين مجتمعين على مقاومة العنف والتطرف في العلاقات الإسلامية العربية...، ولذا وبناءاً عليه اصبح لزاماً على

(1) تصريح الناطق الرسمي في الأردن بخصوص إعدام الأسرى العراقيين ، الوثائق الأردنية 1981م ، ص 238 ؛ تصريح الناطق الرسمي الأردني بخصوص إعدام الأسرى العراقيين ، مجلة قادسية صدام ، عمان ، ع 206 ، 1981/12/13م ، ص4.

(2) كلمة رئيس الوزراء الأردني مضر بدران أمام المجلس الوطني الاستشاري ، الوثائق الأردنية 1980م ، ص.20 ؛ عبد الرزاق أسود ، موسوعة الحرب العراقية الإيرانية ، المجلد 3 ، ص 120.

العرب والمسلمين على اختلاف أوطانهم وطوائفهم، أن يقفوا مع العراق وقفة حازمة، وأن يناصروه بكل الوسائل، حتى يتحقق النصر الكامل، ويسحق العدوان ويرد القيادة الإيرانية إلى طريق الاعتدال، والرضوخ للحكم الإسلامي...، لذلك كان قدر الأردن بقيادته الهاشمية، دائماً أن يكون طلعة الحق ورائد الخير، يلبي نداء الضمير، ويستجيب لداعي المصلحة العربية والإسلامية العليا، ووفاءً لهذا الدور، فقد وقف الأردن إلى جانب العراق، وقدم له ما يستطيعه من العون والمساعدة، ودعا الاخوة العرب والمسلمين إلى أداء واجبهم معه، وعليه فإن وزارة الأوقاف إذ تستجيب لهذا النداء الخير، وتدعو إلى الالتزام به..."[1].

كما أكد مروان القاسم وزير الخارجية، خلال اجتماعه في مكتب التنسيق لدول عدم الانحياز، أن الأردن يشعر بالألم، نتيجة للحرب الدائرة بين العراق وإيران، مؤكداً وقوف الأردن إلى جانب العراق في الدفاع عن أرضه وحقوقه المشروعة، كما دعا إيران إلى التجاوب مع عروض العراق، ومساعي الخير التي تقوم بها منظمة الدول الإسلامية، ودول عدم الانحياز، من اجل الوصول إلى تسوية عادلة شاملة، وتقييم علاقات حسن جوار مع إيران [2]وفي 1982/7/19م، أصدر مضر بدران رئيس الوزراء أمام المجلس الوطني الاستشاري، حول العدوان الذي تواجهه الأمة العربية، وهو العدوان الإيراني الذي اتجه نحو العراق الشقيق، مستهدفاً أرضه وموارده وهويته العربية، حيث شبه تماثل إيران في حربها نحو العراق بإسرائيل، لأن كلا الدولتين هدفهما توسعي، يهدفان منه القضاء على الإسلام والأمة العربية بأكملها، وبناءً عليه فان حكومة الأردن تؤكد باستمرار وقوفها إلى جانب العراق، مؤكدةً انه لابد من وضع حل سلمي لإنهاء النزاع بين العراق وإيران، وخصوصاً أن العراق قد قبلت بقرار مجلس الأمن "598"، لكن إيران رفضت القبول به، وعليه لابد من إقناع إيران بوقف

---

(1) بيان صادر عن وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية حول تطورات الموقف في إيران، الوثائق الأردنية 1982م، ص 22-25 ؛ جريدة الدستور، عمان، ع 5228، 1982/2/2م، ص1؛ جريدة الرأي، عمان، ع 3188، 1982/2/2م، ص1.

(2) كلمة مروان القاسم وزير الخارجية خلال اجتماعه في مكتب التنسيق لدول عدم الانحياز، الوثائق الأردنية 1982م، ص 125-126.

إطلاق النار، والالتـــزام بمبادئ حسن الجوار مع العراق، وغيره من دول الـــوطن العـــربي [1].

وفي 1982/8/16م تحـدث مــضر بدران لدى اجتماعه برؤساء المجالس الـبلدية والـقروية قائلاً: "بخصوص الحرب العراقية الإيرانيـــة أن الأردن وقــف إلى جانب العراق الشقيق أنطلاقاً من قومية المعركة، والتزاماً بميثاق جامعة الدول العربية واتفاقية الدفاع المشترك، لذلك حاول الأردن بناء موقف عربي إلى جانب العراق، الذي لم يتخلف عن المشـــاركة الفعالة في جميع المعارك التي خاضتها الأمة العربية ضد إسرائيل، كما أشار الســيد مــضر بدران إلى الأطماع التوسعية الإيرانية على حساب الأرض العربية والتي يدافع العراق عن عروبتها دماً....

ورداً على حـــديث مضر بدران أصدر رؤساء المجالس البلدية والقروية البيان الرسمي التالي:" إن المؤتمرون يستـــنكرون استمرار الحرب العراقية الإيرانية، ويطالبون السلطات الإيرانية بالاستجابة لنداءات السلام التي أعلنتها منظمة المؤتمر الإسلامي ودول عدم الانحياز والهيئات الدولية الأخرى" [2].

وفي 1983/2/10م عقدت جلسة لمجلس الوزراء برئاسة مضر بدران، حيث أكد في جلسته هذه على أن الأردن يؤكد دعمه للعراق الشقيق، ويدعو العرب الالتزام بميثاق الجامعة العربي [3]، وفي 1983/11/3م، صـــرح مسؤول في وزارة الخارجية، بخصوص الحرب العراقيـــة الإيرانـــية ما يلي: " لقد دخلت الحرب بين العراق وإيران عامها الرابع، وترتب على استمرارها طول هذه المدة خســائر فادحة لدى الطرفين في الموارد البشرية والاقتصادية، وبالـــنظر إلى الآثار المدمرة لهذه الحرب التي تدور بين بلدين إسلاميين متجاورين، وأثارها السلبية على أمن المنطقة، وسلام العالم، فقد بـــذلت جهود مستمرة من قبل منظمة المؤتمر الإسلامي

---

(1) كلمة مضر بدران رئيس الوزراء أمام المجلس الوطني الاستشاري حول العدوان الإيراني على العــراق في 1982/7/19م ، الوثائق الأردنية 1982م ص 160-165.

(2) كلمة مضر بدران أمام رؤساء المجالس البلدية والقروية ، الوثائق الأردنية 1982م ، ص 179-183 ، جريدة الدستور ، عمان ، ع 5390 ، 1982/8/16م ، ص1 ، جريدة الــرأي ، عمــان ، ع 2027 ، 1982/8/16م ، ص 1.

(3) جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 6 ، 1983/2/10م ، ص1.

وحركة عدم الانحياز، والأمين العام للأمم المتحدة، من اجل منع النزيف من الاستمرار ووقف هذه الحرب، على أساس تسوية سلمية مشرفة، تحفظ حقوق ومصالح الطرفين المشروعة، وترسى العلاقات بينها على أساس حسن الجوار، واحترام السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وعلى الرغم من تجاوب العراق مع كل جهود واحلال السلام، ألا أن إيران لم تكن تستجيب لهذه المساعي الهادفة إلى حقن الدماء، وكنا في الأردن نأمل أن تراجع إيران موقفها على ضوء قرار مجلس الآمن "540" الصادر في 1983/10/31م، والتي تضمنت سلسلة من الإجراءات التي وضعها واصفوه الاستجابة لبعض الأمور التي كانت تصر إيران عليها...، واستناداً إلى ذلك، فإن المجتمع الدولي يدعو اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى وضع ثقله وكافه إمكاناته في خدمة السلام، وتهيئة الظروف التي من شأنها أن تجعل إيران تستجيب لارادة السلام، وتوقف هذا النزيف الممر، الذي لا يهدد إيران والعراق فحسب، بل المنطقة بأسرها لما سيجري باستمرار من تدخل القوى الخارجية في شؤونه (1).

كما أكد طاهر المصري وزير الخارجية في حديثه للوفد الصحفي الأمريكي في 1984/2/3م، أن الأردن مؤمن بضرورة دعم العراق بكل الوسائل للدفاع عن ارض في وجه العدوان الإيراني (2).

وفي 1984/6/5م، أكد أحمد عبيدات وقوف الأردن إلى جانب العراق، وذلك انسجاماً مع واجبه ومسئوليته اتجاه أمته العربية والإسلامية، مؤكداً حرص الأردن منذ البداية على إنهاء النزاع العراقي- الإيراني بالطرق السلمية (3).

---

(1) تصريح مسؤول في وزارة الخارجية حول الحرب العراقية الإيرانية ، الوثائق الأردنية 1983م ، ص 195-196 ؛ جريدة الرأي، عمان، ع 4893 ، 1983/11/3م ، ص1.

(2) جريدة الدستور ، عمان ، ع 5915 ، 1984/2/3م ، ص 1 + ص20 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 4984 ، 1984/2/3م ، ص1 + ص16 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 357 ، 1984/2/3م ، ص1 + 15.

(3) جريدة الدستور ، عمان ،ع 6047 ، 1984/6/5م ، ص1 + ص19 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 6037، 1984/6/5م ، ص1.

3.4 ردود فعل مجلس الأمة من الحرب العراقية الإيرانية:

في 1980/9/28م أيد المجلس الوطني الاستشاري العراق الشقيق في معركته القومية لتحرير أرضه العربي، وناشد الأمة العربية، أن تقف صفاً واحداً متراصاً مع العراق متجاوزاً كل الخلافات التي تؤدي إلى زيادة أطماع الدول المعتدية عليه.

حيث أصدر المجلس بيان حول تأييد العراق في معركته القومية، واعتراف أيران بالحقوق العراقية المشروعة، وأقامة علاقات حسن جوار مع العراق، وبناء على التطورات العربية والدولية المتعلقة بالنزاع الدائر بين العراق وإيران، فقد أعلن المجلس الوطني الاستشاري ما يلي:

أ- تقدير لقومية القيادة الأردنية الممثلة بجلالة الملك الحسين، التي بادر فوراً ودونما تردد إلى اتخاذ الموقف الذي تمليه عليه وحدة الأمة والوطن والتراب.

ب- تأييد الحكومة في موقفها القومي الواعي المؤيد والداعم للعراق الشقيق.

ج- مناشدة الأمة العربية أن تقف صفاً واحداً مع العراق متجاوزاً كل الخلافات ومترزمتة بالخط القومي.

د- دعوة الشعب الإيراني المسلم إلى الاعتراف بالحقوق العراقية المشروعة، وأقامة علاقات حسن جوار مع العراق، وان يكون ظهراً للأمة العربية في معركته المصيرية لاسترداد أراضه المحتلة واسترجاع حقوقها المغتصبة.

هـ- مناشدة الدول الإسلامية أن تهب لحقن الدماء الإسلامية، ووضع حد للمعارك يكفل تحرير التراب العربي، والاستفادة من جميع الطاقات الإسلامية والصديقة في معركة العرب والمسلمين.

و- مطالبة الدول العربية رفض أي تدخل أجنبي في شؤون المنطقة، وخاصة الدول الكبرى بحصار هذه المنطقة حق لدولها وضمان سلامتها وقف عليها"[1].

---

(1) نص بيان المجلس الوطني الاستشاري حول تأييد العراق في نزاعه مع أيران في 1980/9/28م، الوثائق الأردنية 1980م، ص 222؛ جريدة الدستور، عمان، ع 3802، 1980/9/28م، ص 1 + ص22؛ جريدة اللواء، عمان، ع 398، 1980/9/30م، ص 1 + ص24.

كما أصـــدر المـــجلس الوطني الاستـــشاري بـــيان أخر فـــي 1980/12/1م، يؤيد فيه المجلس حقـــوق العراق المشروعة في أرضه ومياهه الإقليمية، كما أكـــد ودعا إلى وقف إطلاق النار بين العراق وإيران، مبدياً رأيه انه لابد مـــن وضع حل سلـــمي لهذا النزاع، كما قدر المجلس الوطني الاستشاري، تجـــاوب العـــراق مـــع المساعي الحميدة لوقف إطلاق النار، أقامه علاقات حسن الجوار بين البلدين (1).

كان لمجـــلس النواب والأعيان، موقف إزاء العراق في حربـــه مـــع إيـــران، وتمثل هذا الموقف بما يلي:

قام قاســـم الريماوي رئيس مجلس الأعيان بالوكالة ببعث البرقية التالـــية إلى الرئيـــس صـــدام حـــسين رئيس جمهورية العراق: " في هذه اللحظات التاريخية الحاسمة التي تخوض فيها العراق الشقيق، أشرف الـــمعارك، دفـــاعاً عن أرض العروبة، وعن شرف الأمة الـــعربية، وعزتها وكرامتها، فأني أبعث لسيـــادتكم باسمي وباســـم أعضـــاء مجلـــس الأعيان، بأصـــدق الـــتهاني بالانتصارات الرائعة التي يحققها شعبنا وجيشنا العراقي البطل، ولقيادتكم الشجاعة، مؤكداً لكم وقوف كل الشـــرفاء إلى جانبكـــم في معركة العروبة العادلة، سائلاً المولى عز وجل أن يكون انتصار اليوم مقدمة للنصر الكبير على العدو الصهيوني وتحرير فلسطين والأرض العربية المغتصـــبة، (2) (أن ينصركم الله فلا غالب لكم) ".

كما بـــعث مجلس الأعيان إلى الملك برقية ثانية، بمناسبة فتح باب التطوع لنصرة الجيش العراقي في 1982/2/7م، وهذا نصها:

" حضرة الملك الحسين حفظه الله،

لقد كرم الله هذا الـــبلد بقيادة هاشمية أصيلة، والتي حباها الله سبحانه وتعالي بالحكمة وســـداد الرأي، وأعطاها من لدنه عز وجل الجرأة والشجاعة...، أن مجـــلس الأعـــيان الذي عاش أعضاؤه مع جلالتكم السنوات الطوال من سنين

---

(1) بيان صادر عن المجلس الوطني الاستشاري فـــي 1980/12/1م ، الوثـــائق الأردنـــية 1980م ، ص 297.

(2) جريدة الدستور ، عمان ، ع 4716 ، 1980/9/26م ، ص 1 + ص15 ؛ جريدة الرأي ، عمـــان ، ع 3798 ، 1980/9/26م ، ص 1 + ص20 ؛ عبد الرزاق أسود ، موسوعة الحرب العراقية الإيرانيـــة ، المجلد 3 ، ص 111– 112.

حكمكم، التي أضاءت صفحات مشرفة من تاريخ وطننا الأردني الغالي...، ويقدر لجلالتكم مبادرتكم القومية الرائدة في دعم العراق الشقيق، الذي يقف الآن وحيداً على البوابة الشرقية من عالمنا العربي، مدافعاً عن حقوقه وأراضيه...، وسيبقى مجلسنا يحمل رسالته مع جلالتكم، ومبادئ ثورة جدكم في كل خطوة تخطوها من اجل وحدة الأمة العربية، ورفعة مجدها...، أن الأردن المؤمن بقيادتكم الحكيمة، وبمبادئ الثورة العربية الكبرى، ويتسابق أبناءه أفواجاً إلى مراكز التطوع في قوات اليرموك الأردنية العربية، تلبية للواجب القومي نحو العراق الشقيق، وطاعة لندائكم، حيث سترتفع رايات اليرموك الأردنية لتعانق رايات القادسية العراقية العربية، متعاونة متساندة متحدة حتى بآذن الله لامتنا في جهتها الشرقية بالنصر، وما الأردن والعراق ألا جزءان من أمة واحدة، واخوان شقيقان، ومن حقهما وحق شعبيهما، أن يقفا معاً، كما وقفنا دفاعاً عن ارض فلسطين والجولان وسيناء، واخترقت دماء شهدائهما، وسيخلد التاريخ هذه الملاحم الرائعة من تاريخ امتنا بمداد مخضب بدماء التضحية والمجد والاعتزاز، حفظكم الله يا مولاي، وأمد في عمركم" [1].

ولم يكتف أعضاء مجلس النواب والأعيان بإرسال البرقيات المناصرة إلى الشعب العراقي الشقيق، وتهنئته بالانتصارات التي يحققها على إيران فقط، بل كان لهم دورٌ فاعلٌ في هذا المجال، وتمثل ذلك في كلمات أعضاء مجلس النواب في 1984/3/3م، حيث أكدوا وقوف الأردن إلى جانب العراق، ودعمهم على كافة المستويات، مطالبين إيران بوقف إطلاق النار وقبولها بالمبادرات السلمية [2].

---

(1) برقية مجلس الأعيان إلى جلالة الملك الحسين بمناسبة فتح باب التطوع لنصرة الجيش العراقي في 1982/2/7م ، الوثائق الأردنية 1982م ، ص 20-21 ؛ جريدة الدستور ، عمان ، ع 5234 ، 1982/2/8م ، ص 1.

(2) جريدة الدستور ، عمان ، ع 5915 ، 1984/2/3م ، ص1 + ص5 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 4985 ، 1984/2/3م ، ص1 + ص22 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 358 ، 1984/2/3م ، ص 1 + ص6.

الفصل الخامس

موقف الأردن من الحرب العراقية الإيرانية على الصعيد الشعبي

كان للأردن دور هام في دعمه للعراق على الصعيد الشعبي، وتمثل هذا الموقف من خلال ما يلي:

1.5 الهيئات واللجان الشعبية:

حيث قامت الهيئات واللجان الشعبية في الأردن في 1980/11/26م، بمساندة موقف العراق القومي، وأخذت تستنكر الموقف الإيراني المتعنت، من خلال إصدار بيان سياسي، وقعه عدد كبيرمن الشخصيات الأردنية، ممثلاً بالأطباء، والمحامين، والصيادلة، وأساتذة الجامعات، ورجال النقابات، والتي اخذوا يشرحون فيها أبعاد الحرب الدائرة على الجناح الشرقي للوطن العربي، ويعربون فيه عن تأييدهم للموقف المبدئي، الذي يقفه العراق الشقيق، وهو يخوض الحرب ضد إيران.

وفيما يلي نص البيان:

" بسم الله الرحمن الرحيم

بيان إلى الشعب الكريم:

لقد مضى على الحرب العراقية الإيرانية نحو شهرين، تبين خلالها تعنت إيران وتمسكها بموقفها الرافض لحقوق العراق في أراضيه ومياهه، وعدم الالتزام بالمعاهدات والاتفاقيات الدولية الثنائية، المتعلقة بتعيين الحدود بين الدولتين، وأعلان تصميمها على الاستمرار في احتلال الجزر العربية في الخليج، وعدم الحرب حتى ولو أوقفها العراق وسحب جيوشه، الأمر الذي أكده رئيس الوزراء الإيراني في تصريحه بتاريخ 15 تشرين الثاني، الذي تبين منه استمرار تمسك إيران بأطماعها التوسعية في العراق وفي الخليج العربي.

كما اتضحت المواقف الدولية ومساندة أعداء الامه خاصة إسرائيل وأمريكا لإيران، وتزويدها بالدعم العسكري.

أننا وانطلاقاً من الموقف القومي المبدئي، لا يمكن ألا أن يكون عرباً قبل كل شيء، ومع أي خطر عربي يدافع عن العرب وعن حقوقهم، وان حق العراق في السيادة على أراضيه ومياهه، وفي الحفاظ على وحدته الوطنية، بعدم التدخل في شؤونه الداخلية، وان عدم الوقوف إلى جانب العراق الشقيق، وبعد أن نشبت الحرب، يهدد مستقبل الأمة العربية، وحقوقها المغتصبة، وبخاصة القدس في فلسطين المحتلة الأخطار، ولهذا فان فوز العراق بحقوقه كاملة في المعركة التي يخوضها، إنما هو ينبغي على العرب جميعاً حكومات وشعوباً.

كنا نتمنى ألا تنشب الحرب مع إيران، وكنا وما نزال نتمنى أن تكون إيران في جانب القضايا العربية، وذلك بإقرارها الحقوق العربية في العراق والخليج، ولكن بعد أن اضطر العراق للدفاع عن حقوقه ورد عدوان إيران عليه، والذي بدأ يوم 4 أيلول 1980م، فأننا وبعد نشبت الحرب، لايمكن أن تقبل الالتفاف على الموقف العربي، من خلال التظاهر بالحرص على كل من العراق وإيران معاً، أو بوضع أولويات للحروب العربية النظرية وتوجهاتها، ذلك أن العراق وإيران على مستوى واحد في التزامها بالقضية العربية الرئيسية قضية فلسطين، إنما هو أمر مخالف للحقيقة والمنطق والواقع، لان العراق في كل عهده، وعلى اختلاف ظروفه لم يتردد يوماً، وفي كل المعارك العربية عن الوفاء بالتزاماته القومية، والتضحية بالزي الغالي عن دم أبنائه في سهول عاره وعرعره، وعلى بطاح وعلى الهواء ومعاذ، وفي منبسطات نوى وسعسع.

أن انشغال العراق على حدوده الشرقية باسم الشاهنشاه يه، أو باسم الثورة المذهبية، هو مخطط ثابت لأنصاف العراق وعزله، بإمكاناته البشرية والمادية والروحية عن معركة العرب الرئيسية، والتي برهن العراق، على انه كان يضعها دائماً وأبداً في يد النضال العربي بكل ثقله ووزنه...، ولهذا لا مكان لحساب الربح والخسارة في معركة العراق والعرب...، فالتجارة الحقيقية هي تجارة الموقف القومي، والربح الحقيقي هو ربح الموقف العربي...، والضيف المهان على بوابة الوطن العربي الشرقية، لا يمكن أن

يكـون الـعزيز القوي الشجـاع في معـركتنا ألام مع إسرائيل، وان من اعتـدى على أي جـزء من الوطن العربي، لا يمـكن أن يكون صديقاً للعرب أو أن يكون حليفاً لهم.

أننـا نرى أن انعقاد مؤتمر القمة الجاري في عمان فـي هـذه الظـروف، واجـب قوي نباركه، ونؤيده، ونأمل أن لا يغفل بحث الوضـع العربـي البـائس الراهـن، وان رسـم أرضيـة صلـبة لعمل عربي موحـد، يؤكد حقوق العـراق والعـرب القومية، فمثل هـذا الـموقف العـرب الموحـد والمـعلن والواضـح، هو الكفيل بإنهاء الحرب، و اطلاق يد العراق من أشغالا ته المفروضة عليه، ليكون السند والقـوة لامتـه في معركته الرئيسـية، ومواجهتـه الكيـان الصهـيوني لجيش العراق، الذي اثبـت انـه قـوة حقيقة قادرة على التخطيط والأعداد وتنفيـذ المعركة بشجاعة وعقل، أن التضـامن العربـي الذي بـرز بشكل واضح، جلـي في مؤتمري القمة في بغداد وتونـس، هو الـذي افشل مؤامرة كامـب ديفـيد، وافـشل مخطـطات الـتدخل الأجنبـي في الوطن العربي...، وما كان للتـعنت الإيراني أن يـبلغ هذا المدى، لو كان الموقـف العربي موحداً، والتضامن العربي محققاً.

أن العراق ليـس ضمـاناً من ضمـانات الحق العربي في فلسطـين وقـوة حـقيقة وإرادة فحـسب، وإنما هو بموقفه الحـالي وردعـه للتوسـعة الإيرانيـة، ضمـانة لعروبة الخليج، ولحـماية ثروات الأمـة العـربية فيه، إذ كـيف يمكـن أن يـشارك النـفط العربي في المعـركة من اجـل فلسطين، وهو يرقد خوفاً من إيران وأطاعها التوسعية.

أ. ليكن الموقف العربي هو المنطلق الأساسي.

ب. ولنقف جميعاً وراء الموقف العربي العراق.

ج. ولتتوقف موجات التبرير والالتـفاف علـى المـوقف العربي الواضح.

د. ولنناضـل جميعاً ضـد الفـئة التي بغت واستكبرت، ونقضت اتفـاق عـام 1975م ولـم تنفذه، مطواعاً لقوله تعالي: " وان طائفتـان مـن المـؤمنين اقتـتلوا فاصلحوا بينهما، فان بغت إحداهما على الأخـرى، فـقاتلوا التـي

تبغي حتى تفيء إلى أمر الله، فأن فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا، أن الله يحب المقسطين صدق الله العظيم " [1].

وفي 1981/1/14م، بعثت اللجنة الشعبية الأردنية برقية إلى الرئيس العراقي صدام حسين تهنئه بها، وتبارك له بالانتصارات التي حققها، كما أبدت مشاعرها الطيبة تجاه القوات المسلحة العراقية " وهي بمستقبل زاهر ومعظم بالحرية والمجد والكرامة لامه عربية واحدة " [2].

كما وصل بغداد في 1981/5/19م، وفد اللجنة الشعبية الأردنية لمساندة كفاح الشعب العراقي، برئاسة ذوقان الهنداوي، حيث أوضح في حديثه لوكالة الأنباء العراقية، أن زيارة الوفد يستهدف الاطلاع عن كثب على ملامح البطولة والفداء، التي يقوم بها الشعب العراقي ضد أعدائهم الإيرانيين، كما ذكرت اللجنة خلال الزيارة على دعمهم المطلق للشعب العراقي في حربه مع إيران[3].

وفي 1981/6/12م أشادت اللجنة الشعبية الأردنية إلى مساند كفاح الشعب العراقي، بالمواقف القومية الشجاعة للملك الحسين، وأعلنت تأييدها المطلق لموقف الملك من الولايات المتحدة الأمريكية، والمتمثل بالرسالة التي بعثها الملك إلى الرئيس الأمريكي، جاء ذلك في البرقية التي رفعتها اللجنة إلى الملك، وفيما يلي نص البرقية:- "حضرة الملك الحسين ـ حفظه الله ورعاه.. تشيد اللجنة الشعبية الأردنية لمساندة كفاح الشعب العراقي، بموقف جلالتكم القومي الشجاع الشريف، الذي تمثل في رسالتكم إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، فمثل هذه الصلابة، وهذا الوضوح وحدهما، تستطيع امتنا العربية انتشال نفسها من هذه وهرة التهافت، والضعف

(1) جريدة الدستور، عمان ، ع 4774 ، 1980/11/26م ، ص 18 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 3856 ، 1980/11/26م ، ص 18.

(2) فيصل العرس ، الحرب العراقية الإيرانية يوميات ووقائع وأحداث ، جـ3 ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1989م ،ص 75 (سيشار إليه لاحقا: فيصل العرس ، الحرب العراقية الإيرانية ، جـ3) ؛ حامد طلافحة وإبراهيم الشرعة ، تاريخ الأردن الحديث وأساليب تدريسه ، ص 107.

(3) فيصل العرس ، الحرب العراقية الإيرانية ، جـ3 ،ص 152.

والتخاذل، ويمثل هذه الرؤية الواضحة لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية، تستطيع امتنا أن تتعامل مع ذوي الإذلال والاستغلال التي تمارسها واشنطن في منطقتنا وعلى شعوبنا. أننا نعتبر هذه الرسالة التاريخية، بمثابة صحية مخلصة وسط هذا الفراغ والانقسام والتفاعل الذي تمارسه بعض الأنظمة العربية، ضد إرادة شعبنا المقهور، ونرجو أن تصبح دستوراً وسلوكاً لكل القارات العربية، أننا نعتبر وضوح الرؤية رسالتكم القومية، فيما يتعلق بالتعامل مع القوى الكبرى، هي الخطوط الأولى والأساسية لاعداد شعبنا العربي في كل أقطاره، للصدام الحقيقي مع أعدائه، ومغتصبي حقه، وان الأردن مثلما كان دائماً المبادر والقائد، فقد كان دائماً الموقع الرئيسي لهذا الصدام ورأس حربته باعتبار أن هذه هي رسالته، وهذا هو قدره، أننا نقف ورائكم بأقصى ما يمكن للمواطن أن يقدمه لقيادتكم التاريخية من دعم مستمر ونضال، وان نمشي وراء رايتكم العربية حتى النصر، واستعادة الأرض والحق العربي، وأننا معكم في موقفكم اتجاه أشقائنا في العراق في دعمه وصموده ضد أعدائه الإيرانيون، ويشهد علينا الله وهذا اليوم، التاريخي الذي لا يزال صوت جدكم المنقذ الأعظم الحسين بن علي، يملأ الآذان مهيباً بالعرب أن التفوا وتوحدوا أيها العرب، والله يحفظكم.

اللجنة التنفيذية: ذوقان الهنداوي، ضيف الله الحمود، رفعت عودة، زهير العجلوني، صالح ارشيدات، شاهر الطالب، علي محافظة، وقطامين، طارق مصاروه، عبد اللطيف عربيات " [1].

وفي 1984/10/23م، حيت اللجنة الأردنية لمساندة كفاح الشعب العراقي القوات العراقية، الذين انتزعوا النصر من القوات الإيرانية الغازية، وحافظت على حدود العراق التي تعرضت للهجوم الإيراني الأخير، وجاء ذلك في برقية بعثت بها اللجنة إلى الرئيس صدام حسين، بعد إعلان العراق عن دحر الاعتداء، وتطهير الحدود العراقية من فلول الغزاة، وعبر أعضاء اللجنة في برقيتهم عن أملهم وأمل الشعب الأردني، في أن يحقق الشعب العراقي النصر

---

(1) جريدة الدستور ، عمان ، ع 4970 ، 1981/6/12م ، ص1 + ص17 ؛ جريدة الرأي عمان ، ع 4039 ، 1981/6/12م ، ص 1 + ص14.

الحاسم في معركته العادلة التي يخوضـــها دفـــاعاً عن أرضه وعن البوابة الشرقية للوطن العربي [1].

وكذلك قامـــت اللجنة الشعبية الأردنية لمساندة العراق بتهنئة الرئيس العراقـــي صدام حسين بالنصر الذي حققه الشعب العراقي ضـــد الإيرانيين في 1988/8/10م، وبـــمناسبة تـــحديد مـــوعد لوقف إطلاق النار في الحرب بين البلدين.

وقالـــت اللجنة في برقيتها:" أن أبناء الأمة العربية من أقصـــى الـــوطن إلـــى أقصاه إذ يستشعرون العزة فيمـــا أنجزه العراق، وإذا يحسون بالثقة بمنهجكم الـــذي واحتهم به اشد أيام العرب قســـوة، لتبـــنوا بصمودكـــم ورجـــولتكم وتحسسـكم بالمسؤولية، اكبـــر أيام العـــرب منـــذ معركة حطين، نصراً مؤزراً، اســـتحققتموه بأغلى التضحيات، وأزكي الدماء مجبولة بدماء أبناء العراق، تربة وطن يعز علـــى كل طامع، ويهزم كل عاد، وبسط كل عدو وعدوان ".

وقالت: " أن أبـــناء الأمة العربية يتطلعون إليكم بآمال عريضة عربيـــة في أن يكـــون العـــراق ارض المنطـــلق إلى تحرير فلسطين، وكـــل ذرة مـــن تـــراب الوطن العربي، كما وجهت اللجنة إلى أبناء الأمـــة العربية دعتهم فيه إلـــى الفـــرح بحرارة، وصـــدق النصر العراقي، وبادراك عميق بأننا مطالبون باعتبارنا مواطني هذه الامه، أن تغير مسار الحـــياة العربية، بما يدفع بأمـــتنا إلى الأمـــام، ويرتفـــع بها إلى الأعلى على طريق المعالي" [2].

2.5 المؤتمرات الشعبية:

في 1980/9/30م قام جمـــاهير تل الزعتر في اربد، وبعـــد أن عقد مؤتمر شعبي لتأييد العراق، ببعـــث برقيـــة إلى الرئيس العراقي صدام حسين، أعربـــوا فيـــها عن وقوفهم إلى جانب العراق في معركة العروبة العادلة، وفيما يلي نص

---

(1) جريدة الدستور ، عمان ، ع 5241 ، 1984/10/23م ، ص 30 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 613 ، 1984/10/23م ، ص 1 + ص12.

(2) جريدة الدستور ، عمان ، ع 7532 ، 1988/8/10م ، ص 1 + ص22 ؛ جريدة الـــرأي ، عمـــان ، ع 6608 ، 1988/8/10م، ص30 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 1973 ، 1988/8/10م ، ص 1 + ص17.

البرقية:- " مناضلوا وجماهير تل الزعتر تحي جهودكم الجبارة، لاستعادة الحق العربي، وتتابع انتصاراتكم، ونقف إلى جانب جيشنا وجماهيرنا في القطر العراقي الشقيق، من اجل استعادة كامل التراب المغتصب، والى الأمام، وكلنا معكم جنود حتى التحرير " [1].

وعقد أبناء قضاء الشوبك في محافظة معان، مؤتمراً شعبياً في 1982/3/2م، حضره ممثلون عن الهيئات الشعبية والقطاعات النسائية، والمهنية، والمزارعون، والطلبة والشباب، وشيوخ العشائر، رؤساء المجالس القروية والبلدية، ومواطنو القضاء.

حيث قام عبد الله الخصاونه مدير قضاء الشوبك رئيس اللجنة، بإلقاء كلمة قال فيها: " أن الأمة العربية تمر اليوم في ظروف لم تعرفها من قبل، من اتساع الخلاف والفرقة وانحلال وتفكك، ومن بين هذا الركام من الخلافات، انطلقت صيحة الحسين لنصرة العراق، ولتضع الأمور في نصابها، وأضاف قائلاً:" انه جاءت دعوة الحسين للتطوع في قوات اليرموك العربية، التي هي نواة لتحرير الأرض المغتصبة، وإيذاناً بالانتصار العربي، سواء أكان على الحدود الشرقية أم على ثرى فلسطين ".

ثم ألقى احمد الشوبكي عضو المجلس الوطني الاستشاري كلمةً قال فيها: " لقد علمنا أن نبرهن معني الرجولة ببرهان عملي ملموس، وكان للقائد والرائد مواقف مشهورة، فمنذ بداية الحرب العراقية مع إيران، أعلن الملك للعالم بأنه والشعب الأردني يقف إلى جانب العراق في حربه العادلة، التي ستشارك القوات العراقية شرف القتال وشرف النصر أن شاء الله، فكلنا جنود أمام أي عدوان على بوابتنا الشرقية لوطنا العربي في العراق، وأمام الاحتلال الصهيوني، وأمام أي عدوان على أي بلد عربي ".

كذلك ألقى علي المطلق العين في مجلس الأعيان كلمةً، أشاد فيها بسياسة الحسين القومية، وقال: " لا غرابة على رجالات الأردن أن يتطوعوا في قوات اليرموك، مثلما تطوع آباؤهم وأجدادهم جيش الثورة العربية الكبيرة، التي

---

(1) عبد الرزاق أسود ، موسوعة الحرب العراقية الإيرانية ، المجلد 3 ، ص 112.

قادها الحسين بن علي، وحيا قوات اليرموك التي ستنظم إلى قوات القادسية في معارك البطولة والشرف على الجناح الشرقي للأمة العربية ".

وكان للهيئات النسائية دور في ذلك، حيث ألقت تغريد الطورة كلمةً، حثت فيها الأمة العربية للوقوف صفاً واحداً وراء العراق لرد العدوان الفارسي، وحيث بطولات الجيش العراقي على الجبهة الذين يدافعون عن وطنهم [1].

وألقى حامد البدور كلمةً باسم الشباب والأندية والجمعيات الخيرية في القضاء، بين فيها ممارسات النظام الإيراني ضد الشعب العراقي والأقطار العربية.

وكذلك ألقى عبد المعطي الهباهبة كلمةً باسم المجالس البلدية والقروية، حيا فيها الملك الحسين والرئيس صدام، وشجب بعض المواقف العربية المتخاذلة.

وكان لعشائر الشوبك دور هام في هذا الموضوع، حيث ألقى سليمان بن حسان كلمةٍ بأسم عشائر الشوبك، أكد فيها أن أبناء عشائر القضاء يضعون أنفسهم وممتلكاتهم فداءً للحسين ويعتبرون أنفسهم متطوعين في قوات اليرموك، وشجب مواقف بعض الأنظمة العربية المتعاونة مع النظام الإيراني ضد العراق.

وألقى محمود الخشمان كلمةً باسم المتقاعدين في قضاء الشوبك، أكد فيها أن المتقاعدين يضعون كل خبراتهم وكفاءاتهم تحت تصرف قوات اليرموك، وأنهم يعتبرون أنفسهم جنوداً في هذه القوات، ثم قام خضر علي الرشايدة وأحمد الطوره بإلقاء كلمتين أبديا من خلالهما تجديدهما العهد للحسين والتضحية بالدم والمال لدعم العراق الشقيق.

وفي نهاية المؤتمر، اصدر بعض القرارات، والتي تمثلت فيما يلي:

أ- تأييد أبناء الشوبك لدعوة الملك الحسين في نصرت العراق الشقيق في حربه العادلة مع العدو الإيراني على الجناح الشرقي للوطن العربي، وقد بعثوا ببرقية إلى الملك، بينوا فيها بأنهم يضعون أنفسهم ودمائهم تحت تصرف الملك، وانهم يشجبون المواقف المتخاذلة التي يقفها البعض من القضايا القومية

---

(1) جريدة الدستور ، عمان ، ع 5228 ، 1982/3/2م ، ص 1 + 7 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 4297، 1982/3/2م ، ص 6.

والمصيرية، وكذلك أيد أبناء القضاء تلبية جلالة الملك في التطوع والالتحاق بقوات اليرموك العربية الأردنية.

ب- كما شجبت القرارات المواقف المتخاذلة، التي يقفها البعض نحو العراق في حربه العادلة مع العدو الإيراني، والتعاون مع الصهيونية العالمية.

ج- تم اتخاذ قرار بان يتم تشكيل لجنة مالية لجمع التبرعات ولجنة أخرى لتوعية المواطنين، وحثهم على التطوع في قوات اليرموك[1].

كما رفع أبناء الشوبك برقية تأييد مماثلة لرئيس صدام حسين، أكدوا فيها وقوفهم إلى جانب العراق في وجه الأطماع الفارسية، دفاعاً عن الحق العربي، وجاء في البرقية: " أن البطولات التي يقوم بها أبطال العراق، تبعث فينا الرجاء لاستعادة الأراضي المغتصبة"، وأدان أبناء الشوبك في برقيتهم، المواقف المتخاذلة لبعض الأنظمة العربية، وأكدوا انهم يضعون أرواحهم ودمائهم رخيصةً، دفاعاً عن الحقوق القومية للأمة العربية.

كما بعث أبناء الشوبك برقية أخرى، إلى مضر بدران رئيس الوزراء ورئيس لجنة متابعة دعم قوات اليرموك، حيث أعلنوا فيها مباركتهم للخطوة القومية الشجاعة لجلالة الحسين، بفتح قوات التطوع في قوات اليرموك، واستنكروا المواقف المتخاذلة التي يقفها بعض العرب من الحرب العراقية الإيرانية [2].

وفي 1982/3/3م أكد مواطنو لواء العقبة، تأييدهم المطلق لمواقف الملك الحسين، ومبادرته القومية الشجاعة، بتشكيل قوات اليرموك الأردنية العربية، لنصرة العراق الشقيق في حربه العادلة، التي يخوضها نيابةً عن الآمة العربية على الجناح الشرقي للوطن العربي.

كما تحدث أبناء المنطقة في مؤتمر شعبي حاشد، تداعوا إلى عقده في قاعة سينما اشبيليه، أن الحرب التي يخوضوها العراق، هي حرب قومية، وان الخطر

---

(1) جريدة الدستور ، عمان ، ع 5228 ، 1982/3/2م ، ص7 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 4297 ، 1982/3/2م ، ص 6.

(2) جريدة الدستور ، عمان ، ع 5228 ، 1982/3/2م ، ص6 + ص7 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 4297، 1982/3/2م ، ص 7 + ص8.

الفارسي المتحالف مع العدو الصهيوني، يهدد الأمة العربية بأسرها، ودعوا كافة الدول العربية، إلى مساعدة العراق ودعمه مادياً ومعنوياً، وحيا المؤتمرون أبناء الأردن الذين تطوعوا للقتال في العراق، وانخرطوا مع قوات اليرموك [1].

وفي بداية المؤتمر ألقى احمد القرعان مترف لواء العقبة كلمة حيا فيها أبناء العراق، وأكد فيها على دعمهم في حربهم مع إيران، وقال لقد تداعي أبناء الأسرة الأردنية لنصرة العراق الشقيق، انطلاقاً من السياسة الثابتة لهذا البلد، واختتم أحمد القرعان كلته قائلاً: " فلنبعث تحية إكبار وإجلال للقائد، والى العراقيين في حربهم العادلة ".

كما تحدث عطا الله الكباريتي عضو المجلس الوطني الاستشاري كلمة أكد فيها دعمه للعراق، ووقوف أبناء الأردن عامةً، وأبناء العقبة خاصةً، إلى جانب العراق، حيث أكد في كلمته هذه على تأييد جلالة القائد الأعلى، بافتتاح باب التطوع لنصرة العراق الشقيق، الذي يخوض معركة هامة في تاريخ الأمة العربية.

وبعد ذلك ألقى مصطفى عبيد، كلمةً باسم القطاع التجاري، حيث قال فيها: " لقد كان لموقف الملك الحسين لنصرة العراق الشقيق، أطيب الأثر في نفس كل عربي ينتمي إلى هذه الأمة "، وقال:" لقد جاءت مبادرة الحسين لنصرة العراق الشقيق، الذي ينتظر اعظم الانتصارات على العدو الفارسي، صفحةً بيضاء لسجل جلالته الحافل بالمواقف القومية المشرفة، وقد أهاب عبيد في كلمته بالمواطنين في مواقفهم بالتطوع التبرع والتبرع بالمال والنفس لقوات اليرموك الأردنية العربية، التي يقودها جلالة الملك الحسين المتطوع الأول في هذه القوات".

كما كان للهيئات التدريسية حضور في هذا المؤتمر، حيث ألقى محمد الخماش، كلمةً دعا فيها إلى نصرة العراق، والوقوف إلى جانبه في حربه مع إيران، وحيا مواقف الحسين في مبادرته بفتح باب التطوع لقوات اليرموك، وألقى

---

(1) جريدة الدستور ، عمان ، ع 5229 ، 1982/3/3م ، ص 7 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 4298 ، 1982/3/3م ، ص 7.

صالح أبو العز، باسم الجمعيات الخيرية كلمة أكد فيها، مواقف الحسين التي عودنا عليها، ودعا الوطن العربي كافةً الوقوف إلى جانب العراق.

وفي نهاية المؤتمر بعثت اللجنة الشعبية في لواء العقبة برقيتين، تأييد وولاء،إلى الملك الحسين، و الرئيس صدام حسين، وقد تضمنت هاتان البرقيتان، استعداد المواطنين للتطوع في قوات اليرموك، لمساعدة أشقائهم ضد الفرس [1].

وقد عبر أبناء قضاء وادي السير، عن اعتزازهم بالوقفة الشجاعة، التي يقفها الملك الحسين لنصرة الشعب العراقي الشقيق، وأكد المواطنون في القضاء تأييدهم لمبادرة الملك الحسين القومية، بفتح باب التطوع، لنصرة العراق الشقيق في حربه العادلة في البوابة الشرقية للوطن العربي ضد العدوان الإيراني، وأعلن أبناء القضاء دعمهم الشامل لقوات اليرموك الأردنية العربية، وقوفهم صفاً واحداً في مواجهة العدوان الإيراني، الذي يستهدف النيل من الشخصية العربية، ومقدرات الأمة ووجودها، وجاء ذلك في المؤتمر الشعبي الكبير، الذي عقد في ساحة مدرسة أم حبيبة، حيث شاركت وفود شعبية، مثلت أبناء القضاء، بما فيها من هيئات شعبية، وتعليمية، وعشائرية.

حيث ألقى مدير قضاء مادي السير، كلمة أكد فيها مبادرة الحسين في دعم قوات اليرموك مادياً ومعنوياً، وعبر عيد موسى عضو المجلس الوطني الاستشاري كلمة جاء فيها، أنكم من هذا الشعب العربي في الأردن، عبرتم ابلغ تعبير، واستجبتم لنداء الحسين لنصرة شعب العراق، وان الشعب الأردني أدرك بحسه القومي والوطني، أن العراق هو عمق الأردن الاستراتيجي، وان الأردن والعراق، يشكلان عمق الأمة العربية، تجاه العدو الإيراني والصهيوني.

وأبدت عشائر المناصير والشراكسة والنعيمات والفقهاء والسنادسة، كلمات أكدوا فيها دعمهم للعراق، حيث دعوا الأمة العربية لمؤازرة العراق في حربه العادلة، لأن دعم العرب لإخوانهم، يؤدي إلى احتواء الحرب، والقضاء على أعداء الأمة.

---

(1) جريدة الدستور ، عمان ، ع 5229 ، 1982/3/3م ، ص7 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 4298 ، 1982/3/3م ، ص 1 + ص7.

كما كان للقطاع النسائي حضور في هذا المؤتمر، حيث أكدت منتهى نغوي، اعتزازها بحسين الأمة، ووجهة تحية إلى كل من لبى نداء القائد، لنصرة العراق الشقيق في حربه ضد إيران.

وعبر عبد العزيز الديرباني، كلمة باسم العائدين، قال فيها: " أن الاستجابة العفوية الصادقة من قبل أبناء الشعب الأردني بأسره، بمبادرة الحسين، ما هي إلا امتداد لصفحات الأصالة والوفاء للشعب العراقي"، ودعا العرب إلى الوقوف إلى جانب العراقيين، ودعمهم على جميع المستويات.

وفي ختام المؤتمر، اصدر هاني عرفات رئيس المؤتمر، عدة قرارات، اتخذها المؤتمر، وكان من أهمها، رفع برقية إلى الملك الحسين المعظم، ورفع برقية تأييد أخرى إلى الرئيس صدام حسين، وتشكيل لجنة لمتابعة الدعوة للانخراط في قوات اليرموك، وتشكيل لجنة أخرى لمواصلة جمع التبرعات، وأخرى لمتابعة التبرع بالدم.

وعبر أبناء عشائر منطقة سحاب عن موقفهم من الحرب العراقية الإيرانية في مؤتمر شعبي، أعربوا فيه عن تأييدهم للعراق، ولمبادرة جلالة الملك الحسين، بفتح باب التطوع لنصرة العراق الشقيق، وقد ابتدأ المؤتمر، بكلمة لرئيس البلدية، أكد فيها دعمه للعراق الشقيق، والوقوف إلى جانبه.

وعن قطاع المواطنين، ألقى أحمد المصري، كلمة أكد فيها دعمه للعراق حكومةً وشعباً، وعبر قطاع المزارعين باسم محمد عبد الله علي، كلمة أيد فيها مبادرة الحسين، وحيا العراقيين، الذين يقفون على البوابة الشرقية للوطن العربي مدافعين عن وطنهم، أما قطاع الطلاب، ألقى عبد الله محجوب، كلمة أشار فيها إلى تضحيات الجيش العراقي في الأراضي العربية، واستنكر مواقف بعض الأنظمة العربية إزاء الحرب المفروضة على القطر العراقي الشقيق.

وفي نهاية المؤتمر، رفع أبناء سحاب برقيتين تأييد إلى الملك الحسين و الرئيس صدام حسين، وتم تشكيل لجان لجمع التبرعات [1].

---

(1) جريدة الدستور، عمان ، ع 5231 ، 1982/3/5م ، ص 3 + ص7 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 4300، 1982/3/5م ، ص 4.

أما أبناء عشائر بني صخر في الأردن، فقد عبرت عن تأييدها المطلق لمبادرة الملك، بفتح باب التطوع في قوات اليرموك الأردنية العربية، للقتال إلى جانب أبناء العراق، الذين يخوضون معارك الشرف ضد العدو الفارسي.

وحيوا في مؤتمر شعبي عقد في بلدة اللبن، مقاتلو قوات اليرموك، الذين يقاتلون نيابة عن الأمة العربية، لصون كرامتها وعزتها، وانطلاقتها الحضارية، حيث أشار مدير الناحية إلى أن العراق لم يتوان يوماً عن نصرة أمته العربية، فقد قاتل أبناءه في الجولان وفلسطين، وإيفاءً لهذا العمل وجب علينا الوقوف إلى جانبيهم، كما عبر زيد البخيت عن قطاع الشباب، في كلمة قال فيها: " إن الموقف القومي الذي أعلنه قائد المسيرة، للوقوف إلى جانب العراق في حربه العادلة، هو امتداد للمواقف الأردنية القومية، منذ العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م وحتى أيامنا هذه"، وأكد أن وقوف الأردن إلى جانب العراق، ينبع من تصديه للعدو الصهيوني في فلسطين.

وعبرت كل من عشائر المحاوشه والدهامشه، عن دعمهم للعراق الشقيق، فحيوا مبادرة الحسين القائد لنصرة العراق، وقالوا " أن دعوة الحسين هي انتفاضة خير وبركة لدعم الأشقاء في العراق الشقيق"، وقررالمشاركون في المؤتمر تشكيل لجان للتوعية والأعلام، التبرع بالدم، وجمع التبرعات.

ورفع المؤتمرون برقية إلى جانب الملك الحسين، أكدوا فيها تأييدهم المطلق لمبادرة جلالته القومية، ورفعوا برقية أخرى مماثلة، إلى الرئيس العراقي صدام حسين، أعربوا فيها عن اعتزازهم بجيش العراق الباسل [1].

وكان لأبناء عشائر البادية الجنوبية في محافظة معان، دور هام في وقوفهم إلى جانب العراق الشقيق، وتأييدهم لنصرته في حربه العادلة ضد العدو الفارسي، وحيا أبناء البادية في مؤتمر شعبي طلائع قوات اليرموك، التي وصلت إلى القطر العراقي الشقيق، لترفع رأس الأردن عالياً، ولصد العدوان الإيراني ضد القطر العراقي، ولكي تلتحم قوات يرموك الحسين بقادسية صدام، وتحدث خلف أبو

---

(1) جريدة الدستور ، عمان ، ع 5231 ، 1982/3/5م ، ص 2 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 4300 ، 1982/3/5م ، ص 2.

نوير، عضو المجلس الوطني الاستشاري في كلمة، قال فيها: " أن مواقف الحسين إزاء القضايا العربية هي امتداد لمبادئ ورسالة الثورة العربية الكبرى، وان دعوة الحسين جاءت انتصاراً للحق العربي، واستنكر جميع المشاركون في المؤتمر، ممارسات النظام الإيراني، التي تسيء إلى روح الإسلام وجوهره، وتتمثل هذه الممارسات، بإعدام الأرواح البريئة، والاعتداء على النفس والمال، وأكدوا في كلماتهم إن الذي لا ينتصر للعراق، يعتبر متنكراً للامة العربية، ومتآمراً على وحدتها ومصيرها ".

ورفع المؤتمرون ببرقيتي تأييد إلى الملك الحسين والرئيس صدام حسين، وأشادوا فيها بوقفة شعب وجيش العراق، مؤكدين حتمية انتصار الحق العربي، وأعلن العديد من المواطنين عن تطوعهم في قوات اليرموك، وشارك في المؤتمر كل من أبناء عشائر السليمانية والعتامنه والركيبات واللوافيه والدراوشه والعجول والعمامره، والمرايات [1].

وفي 1982/3/6م في محافظة اربد، أعلنت عشائر الحبور التفافها حول قيادة الحسين، وأعلنوا عن تأييدهم المطلق لنصرة العراق الشقيق، وفتح باب التطوع في قوات اليرموك للقتال إلى جانب اخوتهم في العراق في حربهم العادلة ضد إيران، والق أبناء عشائر الجبور كلمات، دعوا فيها أبناء الأمة العربية مشاركة أبناء اخوتهم في جيش العراق، وان وحدة العراق والأردن، هي وحدة قومية قائمة على المصير المشترك للامة العربية، وفي نهاية المؤتمر، رفع أبناء عشائر الجبور، برقيتين إلى الملك الحسين وصدام حسين، يؤيدون فيها شعب العراق في حربه ضدأيران، معبرين عن دعمهم المادي المتواصل لحرب العراق العادلة [2].

كما أعرب المواطنون في مخيم النصرعن تأييدهم لمبادرة الملك الحسين، بفتح باب التطوع في قوات اليرموك الأردنية العربية، لنصرة الشعب العراقي

---

(1) جريدة الدستور ، عمان ، ع 5231 ، 1982/3/5م ، ص 3 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 4300 ، 1982/3/5م ، ص 4 + ص5.

(2) جريدة ، الدستور ، عمان ، ع 5232 ، 1982/3/6م ، ص 9 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 4301 ، 1982/3/6م ، ص 8.

على البوابة الشرقية للوطن العربي، من اجل تحرير أرضه ومياهـه، وذلـك فـي مؤتمرهم الشـعبي، الذي عقدوه في نادي شباب المخيم، وتحدث في بداية الاحتفـال محمود سلمان، ممثلاً عن أهالي المنـطقة، مؤكداً أن عدد كبير من شباب المخيم، قد لبت نداء الحسين لنصرة الشـعب العراقي، وقال:" أن وقوف الأردن إلـى جانـب العراق في حربه العادلة، إنما ينبع من روح الإسلام"، وعبر صبحي قراقيش رئيس النادي المتحدث باسم شباب مخيم النصر، مؤكـداً وقـوف الشبـاب وراء نـداء الحسين، واستعدادهم المطلق للتضحية بالنفس والمال مـن اجـل نـصرة العراق، كما تحـدث مواطنو حي عالية باسم احمد الصرايرة، كلمة أكد فيها دعـم العـراق الـشقيق والـوقوف إلى جـانبهم، وباسم المرأة تحدثت خديجـة جـرار، مؤكـدة وقوف المرأة في مخيم النصر إلى جانب العراق.

هذا وقد وجه المؤتمر في نهـاية احتـفاله برقية إلى الملك الحسين، وأخـرى إلى صدام حسين، مؤكـدين دعمـهم المتـواصل للشعب العراقي الشقيق، كمـا تقـرر تشكيـل لـجنة ماليـة لجمع التبرعات، وأخرى للمتابعة [1].

وفي 1982/3/11م، عقـدت اللجـنة التحضـيرية للمؤتمر الشـعبي لنصـرة العراق الشقيـق، اجتماعاً في فندق ماريوت، برئاسة يحـي الموصـلي، حيـث تقـرر في الاجتـماع، تأيـيد العراق الشقيق على جميع المستويات، وتقديم العـون لهم ضد أعدائهم الفرس[2].

كما قامت بعـض الشخصيات الأردنية ببعث برقية تقـدير لـرئيس صـدام حسين، أعـربوا فيها عن اسـتعدادهم لتقديم العون والمساعدة للشعب العراقي فـي حربهم ضد إيران.

وفيما يلي نص البرقية:

---

(1) جريدة الدستور ، عمان ، ع 5232، 1982/3/6م ، ص 9 + ص10 ؛ جريـدة الـرأي ، عمـان ، ع 4301 ، 1982/3/6م ، ص 9 + ص12.

(2) جريدة الدستور ، عمان ، ع 5237 ، 1982/3/11م ، ص 1 + ص3 ؛ جريدة الـرأي ، عمـان ، ع 4306 ، 1982/3/11م ، ص 9.

" الرئيس صدام حسين، نتابــع انتصاراتكم وبطولات جيشكم المظفر وشــعبكم المناضل لاسترداد الأجزاء المغتصبة من مشرق الوطن العربي، التي تذكرنا بسـعد بن أبي وقاص، وأبى عبـيده عامــر بن الجــراح، والقعقاع، أن شعــبنا العــربي في الأردن لفخور بكم، يا من تقدمون المثل والتضحية والفداء، وتكتبــون تاريخنــا الحديث، وتفدون أسلافنا أبطال القادسية واليرموك بالدم الزكي أن انتصاركم نصــر للامة العــربية بأجمعــها، وهو تعبــيد للطريق إلى الوحدة والسبيل الوحيد لتحرير فلسطين، عشــتم يا رفاقنا، والله ينصــركم، وتحية إجــلال وإكبــار للشــهداء،...، وتحية فخر واعــتزاز بجيشكم المنتصر، ولشعبكم الصامد، ونحن جاهزون لتلبيــة نداء الواجــب، ورهن إشــارتكم للمشاركة بشرف المعركة القومية المقدســة التــي تخوضونها.

" مصطــفى البرماوي، شاهر الطالب، تيسير الحمصي، عمر أبــو الراغــب، ضيف الله مساعده، راضي الشخشير، أمــين شــقير، جــلال عبــاس، وإســماعيل حمادين"[1].

وفي 1982/3/23م تم عقد عــدد من المؤتمرات والمهرجانات الوطنية الشعبية في عمان لنــصرة العراق الشقيق، حيث أشاروا إلى وقفة الشرف التي يقفها الملــك الحسين بن طلال إلى جانب العراق الشقيق في حربه العادلة مع العدو الإيراني.

وقد شارك في المؤتمر عدد كبير من المواطــنين على مختلــف مســتوياتهم، أدانوا فيه موقف النظام الإيراني، الذي رفــض أي مبادرة لإنهاء الحرب، كما أدان المؤتمرون بعض الأنظمة المتحالفة مع النظام الإيراني، والذين انحازوا إلى الطرف الآخــر دون مراعــاة الحقوق الشرعية للعراق.

وقد شــارك في المؤتمر عدد مــن الــوزراء وأعضــاء المجلــس الــوطني الاستشاري ورجال الدين، والحكام ومجموعة العشــائر الأردنية، ومجموعــة مــن الخطباء، وفيما يلي ملخص لبعض ما دار في المؤتمر:

---

(1) عبد الرزاق اسود، موسوعة الحرب العراقية الإيرانية، المجلد 3، ص 116-117 .

المحافل الدولية، وعلى مرأى ومسمع العالم يطالب بحقوقه فقط، وينفي أية أطماع له في الأراضي الإيرانية.

ألقى علي محافظة عميد كلية العلوم الشرطية في جامعة مؤتة كلمة قال فيها: "... أن الحرب العربية الفارسية هي حلقة في سلسلة النزاع العربي– الفارسي، الذي يعود إلى عدة قرون، والذي كانت أهدافه المعلنة والمخفية السيطرة على ارض العراق، والهيمنة على الخليج ومحور الوجود العربي في هذا الوطن،... إن وقفة الأردن كانت وقفة الصفوة الصادقة من العرب، وقفة الأكثرية الصافية، هذه الأمة التي اندفعت بحدسها السليم وعفويتها النقية وراء العراق، تاركةً وراءها الدجل والإفك والتدليس، معرضة عن محلات الزيف الباطل والتزوير الرافض لهذه الحرب...، وأضاف قائلاً: " انه لا يحرر الأرض رفع الشعارات والتلهي بالأيديولوجيات، ولا يصون تراب الوطن الحرص على حماية الأنظمة والحكام، ولا يحفظ كرامة الأمة المبالغة في الادعاءات والغلو في المتاهات، وانما يحرر الأرض ويصون الوطن ويحفظ الكرامة، نفر أمنوا بربهم و أمتهم، وبحقها في العيش حرة عزيزة، وخرقوا الإيمان بالعمل، وارتفعوا فوق الأحقاد الشخصية، ونبذوا الإقليمية والطائفية، واعتبروا اعتداء العربي على أخيه العربي خيانة لا تغتفر، وتقاعس العربي عن نجدة أخيه تهاوناً لا يجوز السكوت عنه... ".

كما ألقت هيفاء البشير كلمةً بينت فيها انه تم على الشعوب فترات تجعل الإنسان يقف حائرا، ويراقب التطورات حوله من ذلك الحرب الإيرانية على الشعب العراقي الشقيق..."، و أكدت وقوف الأردن لنصرة العراق في حربه العادلة مع الفرس.

وألقى سليمان عويس قصيدة قال فيها:

أمي تدمشق وخالتي حما

والللاذقية عمتي العذراء

أمي تدمشق وعزوتي ثبتت بها

واختال في حاراتها الأنباء

قولوا تدمشق فالشام عروبتي

وعروبتي بغداد والبلقاء

يا جند سيف الله معقود لكم

في القادسية بيرق ولواء

ألقى يحي الموصلي محافظ العاصمة بيان المؤتمر، جاء فيه "... من موقع المنتصر أعلنت القيادة الوطنية في العراق استعدادها لوقف الحرب، بشرط أن تظل السيادة كاملة على الأراضي والمياه العربية، وان يقف النظام الإيراني في تدخله في الشؤون العربية الداخلية، لذلك تعبيراً عن الموقف الشامخ الذي عبر عنه الشعب الأردني في مؤتمراته الشعبية التي عقدها في مختلف مدنه وقراه، والذي جاء هذا المؤتمر الشعبي الكبير وأهدافه لتعلن:

1- أن الشعب الأردني العربي يعبر عن فخره واعتزازه بوقفة الشرف والرجولة التي يقفها الملك الحسين، باعتبارها تعبيراً صادقاً عن انتماء الأردن لامته العربية تاريخاً وحاضراً ومستقبلاً ومصيراً.

2- توجيه تحية النصر لكل الرجال الذين هزتهم الحمية الوطنية والرجولة الحقة، لاستجابتهم لدعوة الحسين، للتطوع لنصرة العراق في حربه مع الفرس.

3- والشعب العربي في الأردن الذي تهزه دائماً مواقف الرجولة والبطولة، وتستأثر بعقله وضميره مواقف الإخلاص لقضايا الأمة، ليبعث ومن خلال مؤتمره هذا بتحية صادقة إلى الرئيس صدام حسين وقيادته الشجاعة، والى الشعب العربي في العراق، وجيشه الباسل الذين تحملوا المسؤولية بشرف ورجولة، والذين ما يزالون يقدمون أغلى التضحيات واكرم الشهداء ببسالة واندفاع من اجل تحقيق النصر للامة العربية.

4- يوجه شعب الأردن تقديره لجميع القادة العرب، الذين حددوا مواقفهم، فأعلنوا التزامهم بالموقف القومي في مساندتهم للعراق، ويدعو القادة العرب الذين ما زالوا غير مبالين إلى التعجيل في اتخاذ الموقف القومي السليم، وبمساندة العراق في معركته العادلة.

5- يدين الشعب العربي في الأردن كل حاكم أو فرد أو تجمع وقف مع العدو الفارسي بالقول أو بالفعل، ويحمله المسؤولية التاريخية عنه وعن نتائجه، ويدعوهم إلي مراجعة أنفسهم لعلهم يهتدون.

6- يدعو الشعب العربي في الأردن في كل أقطاره بزيادة مشاركته في هذه المعركة، وذلك من خلال تطوعه في قوات اليرموك العربية الأردنية، والقوات العراقية، إلى أن يتحقق النصر الكامل وتكرس حقوقنا في الأرض والمياه، ويترعرع العدو الفارسي عن التدخل في الشؤون الداخلية.

7- إن المؤتمر العربي يجد في المعركة العادلة بين الأمة العربية والعدو الصهيوني المزعوم بالإمبريالية، وبينها وبين العدو الفارسي المتحالف مع الإمبريالية والصهيوينة، معركةً واحدةً في خصائصها وأهدافها ونتائجها.

8- يدين الشعب العربي في الأردن العنصرية الفارسية المتحالفة مع الصهيوينة والإمبريالية ضد أماني وتطلعات الشعب الإيراني، ويطالب الرأي العام العلمي بالدفاع عن حقوق الإنسان المهدورة في إيران، ومد يد العون والمساندة للشعب الإيراني، التي تناضل وتقدم التضحيات الجسام لإسقاط حكم التخلف والجهل والحقد.

9- تشكيل لجنة توعية واعلام لمساندة كفاح الشعب العراقي الشقيق.

10- تشكيل لجنة لمواصلة جمع التبرعات لصالح قوات اليرموك العربية الأردنية.

11- أرسال البرقيتين التاليتين إلى الملك الحسين و الرئيس العراقي صدام حسين:

رفعت اللجنة البرقية التالية إلى الملك الحسين قالت فيها:

"حضرة الملك الحسين – أيده الله ورعاه،

نحن المؤتمرون في المؤتمر الوطني والشعبي لمساندة العراق الشقيق في عمان، نحي فيكم القيادة الحكيمة ووقفة الشرف والرجولة، ومتطوعاً أول في قوات اليرموك العربية الأردنية التي تسهم في الدفاع عن ارض العرب، أن موقفكم القومي الشجاع يا صاحب الملك من العدوان الإيراني على البوابة الشرقية للوطن العربي، قد عبر عن تطلع كل فرد من الشعب العربي الأردني، الذي نذر وإياكم حياته من اجل قضايا أمته الواحدة.

فســيروا على بركة الله ونــحن من وراء قيادتكــم الحكيمة الراعية.

حفظكم الله و أمدكم بنصر من عنده (وان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)".

كما رفعــت اللجنة البرقــية التالية إلى الرئيس صدام حسين قالت فيها: " نحــن المؤتمرون في المــؤتمر الــعربي الشعــبي لمساندة العراق الشقيق نحـــي فيكــم الفارس العربي المقدام والقيادة التاريخية الفذة، ونحن معكم ملــكاً وحكومةً وشعباً مع شعب العراق الأبي، وجيشه الباسل المنتصــر بعــون الله، وانــتم تخوضون وأبــناء الأمة العــربية الشــرفاء معارك البطولة والشرف على البوابة الشــرقية للــوطن العربي، لتصدوا عنه موجة الحقد والجهل مــن عــدو عنصري فارسين ولنــا مــن تضحيات شعبنا والجيش الشعبي في العراق وقوات اليرموك الأردنية العربية الأمــل الكبير في تحرير الأوطان، أما شهداؤنا وهم اكرم منا جميعاً، فلهم جنات الخلد والفخر في العراق و أمنه من المعتدين، نسأل الله أن يكون انتصار العراق فاتحة لانتصارات عربية قادمة، وتحرير أرضها ومقدساتها المغتــصبة في فلسطين وفي كافــة أرجــاء الوطن العربي [1].

3.5 النقابات الأردنية:

وهي ممثلــة بــنقابات الــعمل الأردنيين ونقابة الصحفيين الأردنيين:

أ- نقابة العمال:

حيث ناشد الاتحــاد العــام لنــقــابات العمــال الأردنيــن في 1984/2/29م جــميع الاتحادات العمالية العربية والدولية الصديقة، بسرعة التحــــرك والعمـــل للضغط على النظام الإيراني في محــاولة لوقــف اعتداءاته، وهجماتــه العدوانيــة التي قام بهــا على القطر العراقي الشقيق، وأكد الاتحاد أن هذه الحرب التي تشــنها إيران على قطر عربي شقيق لا يخــدم أعداء الأمة العربي، ولا يحقق ألا أطمــاع

---

(1) جريدة الدستور، عمان، ع5249 ، 1982/3/23م، ص1 + ص9؛ جريدة الــرأي، عمــان، ع 4380، 1982/3/23م، ص1 + ص14؛ جريدة اللواء، عمان، ع 23،1982/3/447م، ص1 + ص31؛ جريدة الثورة، بغــداد، ع 4327، 1982/3/23م، ص1 + ص11.

الصهيـونية في المنطقة العربية، التي أصبحت هدفاً لجميـع القـوى الاسـتعمارية الحاقدة.

وبين خليل أبو خـرما الأمين العام لاتحاد العمال بالأردن في مذكرته، الـتي وجهها إلى مختلف الاتحادات العمالية، أن الواجب الـوطني يحتـم علـى جميـع القـوى الوطنـية والمؤسسات الشرعية في كل مكان التحرك لوقف الحرب الدائرة بين الطرفين، كما أكد على الوقوف إلى جانـب العراق الشقيق حكومةً وشعباً فـي حربه العادلة للدفـاع عن أرضـه وشعبه ومقدسا ته، وطالب خليل أبو خرما مـن هذه الاتحادات التعبير عن موقفها من هـذه الحرب، وتحريك الرأي العام والدولي، للضغط على النظام الإيراني، لوقف هذه الحرب المدمرة لجميع مصالح وطموحـات الشعبين الإيراني والعراقي في تحقيـق السـلام، وحسـن الجـوار بـين البلـدين المتجاورين، لاسيما أن هذه الحرب تستنزف قدرات وطاقات البلدين الاقتصـادية، وتقضي على معالم الحضارة، والتطـور، والنـمو الاقتصادي والاجتماعي، وتخلف أثار مدمرة على حياة ومستقبل الشعبين.

وكان الاتحاد قـد تلقى برقيـة من اتحاد عمال العراق، موجهة إلى الاتحادات العمالية العربية، تناشد فيها كشف نوايـا الإيرانيين التوسعية في المنطـقة العربية، وتطلب من جميـع الاتحادات الوقوف إلى جانبهم ودعمهم على كافة المستويات[1].

ب- نقابة الصحفيين:

في 1984/6/6م، تـم افتتـاح الاجـتماع الثالـث للأمانـة العامـة لاتحـاد الصحفـيين العـرب في الأردن، حيث ألقى سعيد الحموري كلمةً، دعا فيها الأمانة العامة لاتخاذ قرار تنشيط لجنة الحـريات، واقترح يوم قومي مـن اجـل مسـاندة الشعب العراقي، وأشاد الحموري بمبادرة الرئيس صدام حسـين رئيـس الجمهورية العراقية، في دفاعه عن أرضه، واستنكر بعض المنظمات الدولية والنقابات الصديقة ويشجبها، ودعا منها التضامن مع النضال العراقي العادل، وقال:" انه لا بد من وقفة

---

(1) جريدة الدستور ، عمان ، ع 5941 ، 1984/2/29م ، ص 21 ؛ جريدة الرأي ، عمـان ، ع 5039 ، 1984/2/29م ، ص 1 + 13 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمـان ، ع 378 ، 1984/2/29م ، ص 1 + ص.25.

عربية إزاء الموقف الإيراني المتعنت، والرافض لنداءات السلام، ورغبته في توسيع دائرة عدوانه"، وأعرب عن تأييد الاتحاد الرافض لأي تدخل خارجي في شؤون الخليج العربي، وان القدرة العربية لم تضافرت فأنها ستكتلك مستلزمات الدفاع عن المنطقة ضد أي عدوان أجنبي"، وأشاد بموقف العراق الثابت ونهجه السليم المسؤول، واستجابته المستمرة لنداءات وقف القتال، ودعا إلى ضرورة دعوة إيران الالتزام بوقف القتال والدخول في مفاوضات مع العراق، لحل المشاكل بينهما بعيداً عن استخدام القوة.

وألقى محمود الكايد نقيب الصحفيين الأردنيين كلمةً، دعا فيها إلى الوقوف إلى جانب العراق في حربه العادلة، والعمل على دعمه مادياً ومعنوياً، والوقوف إلى جانبه إلى نهاية الحرب، واستنكر الدول العربية التي تقف إلى جانب إيران[1].

4.5 المنظمات الأردنية:

في 1984/4/17م، أكد الهلال الأردني وقوفه إلى جانب الهلال الأحمر العراقي، حيث أكد احمد أبو قورة رئيس الجمعية الوطنية للهلال الأحمر الأردني، وقوفه إلى جانب أشقائهم العراقيين، وأكد على تقديم المساعدات جميعا إلى العراقيين، وجاء ذلك في برقية رفعها أبو قوره إلى الهلال الأحمر العراقي[2].

5.5 المساعدات الشعبية:

قام أبناء الشعب الأردني بتقديم مساعدات مادية ومعنوي إلى الشعب العراقي الشقيق، وذلك من خلال التبرعات التي قامت فيها ألوية ومحافظات المملكة المختلفة، حيث قام أبناء العقبة بالتبرع بما قيمته(10) آلاف دينار أردني

(1) جريدة الدستور ، عمان ، ع 6038 ، 1984/6/6م ، ص2 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 6043 ، 1984/6/6م ، ص 1 + ص12 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 480 ، 1984/6/6م ، ص 1 + ص 18.

(2) جريدة الدستور ، عمان ، ع 6704 ، 1986/4/17م ، ص1 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 5774 ، 1986/4/17م ، ص 1 + ص25 ؛ جريدة صوت الشعب ، عمان ، ع 1146 ، 1986/4/17م ، ص 12 ؛ أضواء على الحرب العراقية الإيرانية ، ص 35.

للشعب العراقي، ولدعم قوات اليرموك التي شاركت في الحـرب مع العراق ضـد إيران.

كما طالب الزعبي وزير المواصلات، مـن مـوظفي المواصـلات السـلكية واللاسلكية وصـندوق توفير البريد بالتبرع بالدم [1].

وقام أبنـاء قضاء وادي السير بالتبرع بما قيمته(40) ألف دينار أردني، لـدعم قوات اليرموك، بالإضافة إلى تبرعهم بالدم [2].

وتبرعت عشائر منطقة سحـاب بما قيـمته(25) ألف دينار أردنـي لقـوات اليرموك الأردنية، وكذلك تبرعت عشائر البادية الجنوبية بمبلغ (3585) ألف دينـار أردني، بالإضافة إلى قطعـة ارض مساحتـها (50) دونماً، وتبرعت عشـائر بني صخر بمبلغ (8544) ألف دينار أردني [3].

وفي 1982/3/11م، واصـل المواطـنون تبرعهم لصالح قوات اليرموك مـن اجل العراق الشقيق على النحو التالي:

أ- تبرع موظفو الحساب التجاري في وزارة التموين بمبلغ (580) ديناراً أردنياً.

ب- تبرعت شركة بيت التمويل الأردني بمبلغ (500) دينار أردني.

ج- تبرع نجيب نحاس وشركاه بمبلغ (300) دينار أردني.

د- تبرعت شركة برج الأردن المساهمة بمبلغ (250) دينار أردني.

هـ- تبرع قاهر المناعة بمبلغ (200) دينار أردني.

و- تبرع فندق الخليج بمبلغ (200) دينار أردني.

ز- تبرع موظفو مصرف الرافدين بمبلغ(290) دينار أردني.

ح- تبرع حجاب الكنيعان بمبلغ (200) دينار أردني.

ط- تبرع عبد الله العجم وأولاده بمبلغ(200) دينار أردني.

---

(1) جريدة الدستور ، عمان ، ع 2339 ، 1982/3/3م ، ص 1 + ص2.

(2) جريـدة الدسـتور ، عمـان ، ع 2339 ، 1982/3/3م ، ص 7 ؛ جريـدة الـرأي ، عمـان ، ع 2289 ، 1982/3/3م ، ص 1 + ص14.

(3) جريدة الدستور ، عمان ، ع 2341 ، 1982/3/5 م ، ص 4؛ جريـدة الـرأي ، عمـان ، ع 2291 ، 1982/3/5م ، ص1 + ص21.

ي- تبرع فندق اكسبرس حداد بمبلغ (100) دينار أردني.

ك- تبرع فندق أطلس بمبلغ (100) دينار أردني.

ل- تبرع زهير حسين بمبلغ (100) دينار أردني.

م- وتبرعت فنادق قصر العرب والقاهرة، وسمير أميس، وكليف والسلام والأهرام وأم منصور واليرموك والجامعة وزهران، وباب العامود، وأميه وزاخر والنصر وخط الشرق بمبلغ (500) دينار أردني لكل واحد منها.

أ- وتبرع فندق الرشيد والريفيرا بمبلغ (400) دينار أردني لكل منها.

ب- وتبرعت فنادق الاتحاد والفيحاء وخليل الرحمن بمبلغ (300) دينار أردني لكل منها.

ج- وتبرعت فنادق لبتون وغازي والأموي وعابدين والخيام والطائف والأمراء وفلسطين بمبلغ (25) دينار لكل منها، وفندق فيصل بمبلغ (10) دينار.

د- تبرع سلمان بمبلغ (250) دينار أردني.

هـ- تبرع كل من جبر المصور، بثينة محارنه، محمد الفقهاء، ومحمد طلب النوفل بمبلغ (50) دينار لكل منهم، أبو راجوح بمبلغ (200) دينار أردني، والمختار حميدان عايد بمبلغ (40) دينار أردني، والسيد جميل طباعين بمبلغ(120) دينار أردني، وحماد العزازمه بمبلغ (200) دينار أردني، وعاصم الروسان بمبلغ (94) دينار أردني، والسيد محمد الشرع بمبلغ (63) دينار أردني، وكل من خلف القيسي وعشيرة المطالقة والبوار يد وسليمان اخليف البشير و عشيرة محمد الشوابكه وحسن الطيب بمبلغ (50) دينار لكل منهما، وصالح الزين بمبلغ(40) دينار أردني، وغالب عبد الحميد بمبلغ (91) ديناراً أردنياً، ونادي البويز فيلادلفيا بمبلغ (100) دينار أردني، وشركة سلامه خوري للتنظيف ماجيك بمبلغ (50) ديناراً أردنياً [1].

---

(1) جريدة الدستور ، عمان ، ع 5237 ، 1982/3/11م ، ص 3 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 2347 ، 1982/3/11م ، ص1 + ص 5.

وقد استمر المواطنون في 1982/5/3م، تبرعهم دعماً لقوات اليرموك الأردنية العربية، من اجل نصرة العراق الشقيق في معركته القومية على البوابة الشرقية للوطن العربي، على النحو التالي:

1. تبرع مدير وموظفو شركة غرغور بالعقبة بمبلغ (437) دينار أردني.
2. تبرع الموظفون الأردنيون في مكتب التنسيق العراقي بالعقبة بمبلغ(380) دينار أردني.
3. تبرع يوسف طافش بمبلغ (300) دينار أردني.
4. تبرع خالد حسين الطراونه بمبلغ (300) دينار أردني.
5. تبرعت شركة الجسر البري بمبلغ (250) ديناراً أردنياً.
6. تبرع موظفو استراحة البتراء بمبلغ(250) ديناراً أردنياً.
7. تبرع تجار وادي موسى بمبلغ(218) دينار أردني.
8. تبرع محمد السعودي بمبلغ (200) دينار أردني.
9. تبرعت عشائر الراجفة بمبلغ (200) دينار أردني.
10. تبرع فتحي لطفي بمبلغ (200) دينار أردني.
11. تبرع قاسم الصغير بمبلغ (200) دينار أردني.
12. تبرعت عشائر الرحامنه بمبلغ(200) دينار أردني.
13. تبرعت عشائر الردون بمبلغ (200) دينار أردني.
14. تبرعت عشيرة العودة بمبلغ (200) دينار أردني.
15. تبرعت عشيرة العبادة بمبلغ (250) ديناراً أردنياً.
16. تبرع عبد الحفيظ الثوابي بمبلغ (200) دينار أردني.
17. تبرعت عائلة المراهفة بمبلغ(200) دينار أردني.
18. تبرعت شركة كردية وحكم للألمنيوم بمبلغ (200) دينار أردني.
19. تبرعت عشيرة العفيشات بمبلغ (200) دينار أردني.
20. تبرع الحاج درويش العواد بمبلغ (250) ديناراً أردنياً.
21. تبرعت شركة الصناعات البيطرية بمبلغ (210) ديناراً أردنياً.
22. تبرعت عشيرة الفنش بمبلغ (300) دينار أردني.

23. تبرعت عشيرة النعيمات بمبلغ (150) ديناراً أردنياً.
24. تبرعت عشيرة العبداللات الثوانية بمبلغ (100) دينار أردني.
25. تبرع الحاج إسماعيل اللفتاوي وأولاده بمبلغ(100) دينار أردني.
26. تبرع يوف إبراهيم الدير باتي بمبلغ (100) دينار أردني.
27. تبرع عبد الغني المساعفه بمبلغ(100) دينار أردني.
28. تبرعت عائلة الاسماعيل بمبلغ (100) دينار أردني.
29. تبرع محمد عبد علي بمبلغ (100) دينار أردني.
30. تبرع خليل الأمامي بمبلغ (100) دينار أردني.
31. تبرع إسماعيل الخششي بمبلغ (100) دينار أردني.
32. تبرع محمد طنوس بمبلغ (100) دينار أردني.
33. تبرع محمد أبو خديجه بمبلغ (100) دينار أردني.
34. تبرع محمود الغزاوي بمبلغ (100) دينار أردني.
35. تبرع عمال مشروع إسكان البدول بمبلغ (100) دينار أردني.
36. تبرع مدير وموظفو مصرف الرافدين بمبلغ(110) ديناراً أردنياً.
37. تبرعت غرفة تجارة مادبا بمبلغ (300) دينار أردني.
38. تبرعت عشيرة البريزات بمبلغ(200) دينار أردني.
39. تبرعت عشيرة أبو رياش بمبلغ(295) ديناراً أردنياً.
40. تبرع عبد الله المخامرة بمبلغ(100) دينار أردني.
41. تبرع خالد خليل أبو جابر بمبلغ (150) ديناراً أردنياً.
42. تبرعت سوزان خليل بمبلغ (150) ديناراً أردنياً [1].
43. كما تبرعت عشائر الجبور بمحافظة اربد بمبلغ (2325) ديناراً أردنياً [2].

---

(1) جريدة الدستور ، عمان ، ع 5231 ، 1982/3/5م ، ص 2 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 4300 ، 1982/3/5م ، ص 3.

(2) جريدة الدستور ، عمان ، ع 5232 ، 1982/3/6م ، ص 9 ؛ جريدة الرأي ، عمان ، ع 4301 ، 1982/3/6م ، ص 8.

(60) دبابة من نوع م/ 47

(19) دبابة من نوع سكوربيون

(35) ناقلة أشخاص

سابعاً: في 1988/11/4م أصبح هناك تعاون كبير بين الأردن والعراق في مجال الطاقة، حيث أخذت العراق تمد الأردن بالنفط استناداً إلى التعاون المشترك بين البلدين.

وفي النهاية أتمنى أن أكون قد وفقت، في إظهار دور الأردن في وقوفه إلى جانب العراق على جميع المستويات وذلك نصرة للحق العربي ومنعاً من أي تدخل أجنبي في الشؤون الداخلية لدولة العربية.

المراجع

أ- المراجع باللغة العربية:

إبراهيم، محمد (1980م)، الحرب العراقية الأيرانية أسبابها، **مجلة النهار العربي والدولية**، باريس.

أبو جبلة، عامر (1987م)، **الجهود السلمية لإنهاء الحرب العراقية الإيرانية**، عمان.

أبو جبلة، عامر (1980م)، **أضواء على الحرب العراقية الأيرانية**، وزارة الأعلام، عمان.

أبو جبله، عامر (1988م). **قمة الوفاق والاتفاق**، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان

أحمد، محمد وأخرون (1988م)، الحرب العراقية الإيرانية، وقائع ندوة **(الأبعاد الإستراتيجية للحرب العراقية الإيرانية)**، مركز الخليج العربي، جامعة البصرة ، بغداد.

أسود، عبد الرزاق محمد (د.ت)، **موسوعة الحرب العراقية الإيرانية**، 10 مجلدات، الدار العربية للموسوعات، بيروت.

أماتزيا، بارام (1980م)، **بعث العراق والهاشميين في الأردن**، محاضرة في قسم التاريخ الأوسط في جامعة حيفا، الميدل أيست جورنا.

تليلان، أسامة عيسى (2000م)، **السياسة الخارجية الأردنية والأزمات العربية**، طبعته وزارة الثقافة، عمان.

جريدة الثورة، بغداد، أعداد مختلفة، 1982م.

جريدة الجزيرة، عمان، أعداد مختلفة، 1974م.

جريدة الجمهورية العراقية، بغداد، 1987/7/5م.

جريدة الدستور، عمان، أعداد مختلفة، 1980م- 1988.

جريدة الرأي،عمان، أعداد مختلفة، 1980م-1988.

الجريدة الرسمية، عمان، ع 1189، 1974/6/14م.

الجريدة الرسمية، عمان، ع 902، 1974/6/15م.
الجريدة الرسمية، عمان، ع 21119، آب 1952م.
الجريدة الرسمية، عمان، ع 13774، 1958/3/31م.
جريدة صوت، الشعب، عمان أعداد مختلفة، 1983-1988م.
جريدة اللواء، عمان، أعداد مختلفة، 1980م-1987.
جمعة، عمر علي (1999م)، **يوميات صحفي في حربي الخليج**، مؤسسة البلسم للنشر، عمان.
الجمعية العلمية الملكية الأردنية (1992م)، **العلاقات الأردنية الإيرانية 1946 - 1991م** ، بنك العلاقات الدولية.
الحسني، عبد الرزاق (1988م)، **تاريخ الوزارات العراقية**، 9أجزاء، ط 7، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
الخصوصي، بدر الدين (1982/3م)، الجذور التاريخية لأزمة العلاقات العراقية الأيرانية في العصر الحديث، **مجلة العلوم الإجماعية**، جامعة الكويت، ع 1.
خلة، كاملة محمود (1983م)، **التطورات السياسية لشرق الأردن 1921-1946م** المنشأة العامة للنشر والتوزيع والأعلام، طرابلس.
الخماش، نبال (د.ت)، **مقدمه في الخطاب السياسي الأردني**، 1جزء، د.ن، د. م
دلاس، رولان (د. ت)، **الحسين حياة على الحافة**، ترجمة جوليا صليبا ومراجعة محمد النجار، الأهلية للنشر، د. م.
الزبن، حسن (2001م)، الحسين الملك يصنع التاريخ، 3أجزاء، مركز الفارس، عمان.
سعيد، جودت (1981م)، أمارة عربستان، **مجلة الوطن العربي، باريس.**
سلامه، أحمد (1990م)، **الهاشميون وفلسفة الحكم**، مركز الفارس، عمان.
سوسة، أحمد (1945م)، **وادي الرافدين ومشروع سدة الهندية**، 2جزء، بغداد.
الشرعة، إبراهيم (1961-1963م)، **دور الأردن الدبلوماسي والعسكري في حل الأزمة الكويتية - العراقية**، وزارة الثقافة، عمان 2001م.
الشرعة، إبراهيم فاعور (1999م)، **الاتحاد العربي 1958م**، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، الجامعة الأردنية.

الماضـــي، منيــب؛ الموســـى، ســـليمان (1996م)، **تـــاريخ الأردن فـــي القـــرن العشرين1900-1959م**، 2جزء، مكتب المحتسب، عمان.

متولي، محمد (1978م)، **حوض الخليج العربي**، 2جزء، مكتبة الأنجلو المصـــرية، القاهرة.

المجالي، هزاع، (1960م)، **مذكراتي**، د. ن، د. م.

مجموعة خطب الملك الحسين بن طلال (1977 – 1987م)، دائـــرة المطبوعـــات والنشر، عمان د. ت.

محافظة، علي (1983م)، **العلاقات الأردنية البريطانية من تأسيس الأمارة وحتـــى انتهاء المعاهدة 1921-1957م**، دار النهار، بيروت.

محسن، سعاد داود (1985م)، **المساعي السلمية لإنهاء حرب الخلـــيج**، عمان.

محمود، حمزة (1980/9/29م)، الصراع العراقي الأيراني، **مجلة البوان**، فرنســـا، ع 419.

المدني، محمد جميل (1999م)، **معجزة القرن العشرين الحسين بن طلال الرحلـــة الملكية الطويلة، الوثائق التاريخية المصورة**، 2جزء، د.ن ، د.م.

مراد، خليل (1980م)، حرب **الخليج وانعكاساتها على الأمن القومي**، د.ن، بغداد.

منشورات وزارة الأعـــلام (1985)، **العدوان الإيراني والأمن القومي العربي**د. م.

مهنا، محمد (د. ت)، **الخليج العربي**، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت والمومني محمد، 1988م **الحرب العراقية الإيرانية دراسة في الجغرافيا السياسية**، د. ن، د.م.

الموسى، سليمان (1999م)، **صفحات من تاريخ الأردن الحديث أضواء على الوثائق** البريطانية(1946-1952م) د. ن، عمان.

موسى، طاهر عبد (1983م)، **الاحتلال العسكري الإيراني لجزر أبو موسى طنـــب الكبرى وطنب الصغرى**، وزارة الثقافة العراقية، بغداد.

المومني، محمد (1980م)، الحرب العراقية الإيرانية، **مجلة المجلة**، لنـــدن، ع 33، 27.

النجار، مصطفى عبد القادر (1971م)، **التاريخ السياسي لأمارة عربستان العربية 1897-1925م** ، دار المعارف، مصر.

النجار، مصطفى وآخرون (1984م)، **تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر**، د. ن، د. م.

الهزايمه، محمد (1999م)، **السياسة الخارجية الأردنية**، دار عمار، عمان.

الوثائق الأردنية، دائرة المطبوعات والنشر، عمان 1980، 1981، 1982، 1983.

الوخيان، نهار (1994م)، **مواقف جلالة الملك الحسين بن طلال**، مطبعة مادبا الجديدة، عمان.

وزارة الأعلام الخارجي العراقية (د.ت)، **نهج ثابت من أجل السلام**، بغداد.

وزارة الثقافة والأعلام الخارجي، (1983م)، **فصول في النزاع العراقي- الإيراني**، ط2، بغداد.

وزارة الخارجية العراقية (1980م)، **مذكرات رسمية حول نزاع الحدود العراقية- الأيرانية**، العراق 1980/11م.

وزارة الخارجية العراقية (1981م)، **النزاع العراقي الإيراني مزاعم أيران تدحضها الحقيقة**، د.ن، بغداد.

ب- المراجع باللغة الانجليزية:

Noorani. A.G, (1991), **The Gulf Wars Documents and Analysis**, Shiba Offset Printing Press, Delhi.

Khadduri, Majid, (1988), **The Gulf War The Orgins and Implications of the Iraq-Iran Conflict**, Oxford University Press.

El-Azhary.M.S, (1984), **The Iran Iraq War**, Martins Press New York.